الخميس 30 آب 2018
العدد 3552 السنة الثالثة عشرة
Jeudi 30 Août 2018 no 3552 13ème année

24 صفحة
1000 ليرة

# الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

قضية

أربعون غياب الصدر
**المراجعات لا تفرج عن هنيبعل القذافي**

2

الحريري يتهرب من سداد ديونه والحكومة التركية تضع يدها على «تركّ تيليكوم»

# نهاية أوجيه تيليكوم: الخسارة تتحول ربحاً!

[3]

## اليوم العالمي للمفقودين
# وين؟

[6 ـ 7]

اليوم هو اليوم العالمي للمفقودين. اهالي مفقودي لبنان منذ 43 عاماً لا يريدون سوى حقهم في معرفة مصير ابنائهم (الأخبار)

سوريا

**توافقات موسكو ـ أنقرة في انتظار «العسكر»**

14

فلسطين

«فتح» تعارض الورقة المصرية **لن نجلس مع «حماس»**

15

إيران

خامنئي يجدد الثقة بروحاني **الانسحاب من «النووي» وارد**

18

قضية اليوم

# أربعون غياب الصدر: المراجعات لا تعيد هنيبعل

**أربعون عاماً مرّت على تغييب الإمام السيد موسى الصدر ورفيقيه الشيخ محمد يعقوب والصحافي عباس بدر الدين على يد النظام الليبي السابق. مرور الزمن لم يسقط القضية. توقيف هنيبعل معمر القذافي في لبنان منذ نحو ثلاث سنوات، كان يفترض أن يعطي قوة دفع للتحقيق، لكنه يصرّ على الربط بين أي معلومة يدلي بها وضمانةِ الإفراجِ عنه!**

آمال خليل

منذ زيارة وفد لجنة المتابعة الرسمية اللبنانية لقضية الإمام السيد موسى الصدر ورفيقيه الشيخ محمد يعقوب والصحافي عباس بدر الدين إلى ليبيا في منتصف عام 2016، لم يطرأ أي جديد. هذا الجمود الذي يلف القضية يقابله تحريك دائم لملف توقيف هنيبعل معمر القذافي في لبنان منذ كانون الأول 2015. وللتذكير، فإن القذافي استدرج من سوريا إلى منطقة البقاع، في عملية بوليسية اتهم بتنفيذها نجل الشيخ يعقوب، النائب السابق حسن يعقوب. لم تمض أيام قليلة حتى تم تحريره على يد شعبة المعلومات التي نقلته إلى مقرها الرئيسي في مقر المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في الأشرفية. حينذاك،

> **توافق على إبقاء هنيبعل في الأشرفية حماية له «بسبب وضعه الحساس أمنياً في لبنان»**

طلب المحقق العدلي الناظر في قضية الصدر، القاضي زاهر حمادة، الاستماع إليه كشاهد في قضية تغييب الصدر. وما لبث حمادة أن أوقفه بمذكرة وجاهية بتهمة كتم معلومات والتدخل الملاحق في جرم خطف الصدر ورفيقيه. وبهذه التهمة، اتخذت عائلة الصدر ضده صفة الادعاء الشخصي قبل نحو عامين.

خلال التحقيق، طلّت إفادة هنيبعل تتراوح بين إنكار اطّلاعه على أي معلومة تتصل بالملف لأنه كان في الثانية من عمره في عام 1978 وبين ربطه الإدلاء بأي معلومة مقابل الإفراج عنه. من هنا، لم تتكرر عملية استجوابه من قبل لجنة المتابعة الرسمية لقضية الصدر ورفيقيه القاضي حسن الشامي (استجوبه مرة واحدة بعد توقيفه). وقالت مصادر مواكبة للقضية لـ«الأخبار» إن من يملك معلومات مفصلية «هم رجالات الاستخبارات الليبيين والحلقة القريبة من معمر القذافي آنذاك، مثل عبد الله السنوسي وعبد السلام جلود».

### تهمتان إضافيتان

قضائياً، في شهر آذار الفائت، أصدرت محكمة استئناف الجنح في بيروت برئاسة القاضية رولا الحسيني قراراً قضى بفسخ الحكم الابتدائي الذي سبق أن صدر عن القاضي المنفرد الجزائي في بيروت غسان خوري، بإبطال التعقبات في حق هنيبعل بجرم تحقير القضاء وإهانة المحقق العدلي الناظر في قضية الصدر. الحكم الصادر عن الحسيني قضى بحبس نجل القذافي لمدة سنة وثلاثة أشهر وتغريمه مليوني ليرة لبنانية. العقوبة بعد احتساب مدة التوقيف في قضية التحقير، تنتهي يوم غد الجمعة.

وقبل أكثر من شهر، أصدر قاضي التحقيق في بيروت ريتا غنطوس قراراً بمنع «الكابتن» (اللقب الذي يعرف به هنيبعل في ليبيا كونه كان من المهتمين بالرياضة) من السفر خارج لبنان لمدّة سنة كاملة، وذلك في إطار الدعوى المقامة ضده وضد آخرين في ليبيا من قبل المواطن حسين حبيش بجرم تأليف عصابة إرهابية وخطفه وحجز حرّيته ومحاولة قتله والتدخّل في هذه الجرائم خلال وجود حبيش في ليبيا الذي تمكن من الفرار والعودة إلى لبنان. هاتان التهمتان أضيفتا إلى التهمة الأساس المتعلقة بالصدر ورفيقيه، علماً بأن هنيبعل صار بلا وكيل للدفاع عنه، بعد عزله وكيلته السابقة بشرى الخليل واعتزال كل من المحاميين أكرم عازوري وصخر الهاشم الدفاع عنه.

وما دام القذافي قد انتقل من مرحلة التوقيف إلى مرحلة المحاكمة، فلماذا لا يزال محتجزاً في مقر فرع المعلومات ولم ينقل على الأقل إلى سجن المعلومات في سجن رومية؟ «لا ادري لماذا»، يؤكد مقرر اللجنة القاضي حسن الشامي. «لا أنا ولا المحقق العدلي ولا الرئيس نبيه بري ولا عائلة الإمام تدخلنا في مكان الاحتجاز، ولا مشكلة لدينا أين يحتجز». وقال مصدر أمني لـ«الأخبار» إن السلطات القضائية والأمنية والسياسية متوافقة على إبقاء هنيبعل في الأشرفية حماية له، «بسبب وضعه الحساس أمنياً في لبنان».

### ليبيا لا تتعاون

ماذا عن كشف مصير الصدر؟ يؤكد الشامي لـ«الأخبار» أن هنيبعل يعرف معلومات يمكن أن تؤدي إلى كشف مصير الصدر ورفيقيه. لكن «الكابتن» (هنيبعل) يتكتّم وماذا عن قيادات النظام الليبي السابق التي التقاها الشامي في ليبيا وخارجها من موسى كوسا إلى عبدالله السنوسي و أحمد قذاف الدم؟ يؤكد الشامي أن الليبيين «أقلعوا عن كذبة إنكار اختفاء الصدر ورفيقيه داخل الأراضي الليبية ورميها على إيطاليا».

إثر سقوط نظام القذافي عام 2011، تبلغت اللجنة اللبنانية معلومات مهمة حول ملابسات الاختفاء. يتحفّظ القاضي الشامي عن ذكرها حفاظاً على سرية التحقيق. في عام 2016، زار وفد من اللجنة برئاسة الشامي المدعي العام الليبي في طرابلس الغرب، بناءً على اتفاقيات سابقة بالتعاون بين السلطات الليبية واللبنانية. قابل الشامي موقوفين بتهم تتعلق بقضية الصدر، وأبرزهم نجل القذافي الساعدي. لم تتكرر الزيارة لاحقاً «بسبب الظروف الأمنية والسياسية في ليبيا»، كما يقول الشامي.

### هل يُسلّم هنيبعل الى سوريا؟

تبرز وثيقة حصلت عليها «الأخبار» تفيد بأن المحامي العام الأول في دمشق أحمد السيد قد أرسل في 15 كانون الأول 2015 (أي بعد 9 أيام على خطف القذافي) كتاباً إلى المدعي العام التمييزي في بيروت يفيد بأن القذافي «اختطف من قبل عصابة مجهولة وتم تهريبه بصورة غير مشروعة إلى لبنان، علماً بأنه مقيم في سوريا بشكل شرعي وحاصل على حق اللجوء السياسي منذ فترة»، وختم المحامي العام كتابه بعبارة: «يرجى العمل على تسليمه إلى السلطات السورية». ذلك الكتاب أرفق ربطاً بكتاب مماثل صادر عن النائب العام السوري القاضي خلف حسين العزاوي حمل المضمون والتاريخ نفسيهما.

وبحسب مصادر معنية، قام السفير السوري في بيروت علي عبد الكريم علي بأكثر من زيارة تفقدية لهنيبعل القذافي في مكان احتجازه، بتكليف من القيادة السورية، وزار علي أيضاً رئيس مجلس النواب نبيه بري، مؤكداً له طلب بلاده استرداد هنيبعل القذافي، من دون أن يلقى أيّ تجاوب من رئيس المجلس النيابي، إلا أن ذلك لا يحجب حقيقة استمرار المحاولات الهادفة إلى إيجاد تسوية أو مخرج للقضية، في ظل الحساسية السورية الفائقة في مقاربة الملف.

تقول المصادر المعنية إن إجابة السلطات اللبنانية على الطلب السوري جاءت على الشكل الآتي: أولاً، إن هنيبعل مطلوب للإنتربول الدولي بموجب مذكرة صادرة عام 2012. ثانياً، إن عائلة الصدر تتمسك بتوقيفه، لأنه يمتلك معلومات من شأنها المساعدة في كشف مصير الإمام المغيب ورفيقيه.

بالنسبة إلى مذكرة الإنتربول، قدمت وكيلة الدفاع السابقة عن القذافي بشرى الخليل مذكرة إلى المدّعي العام التمييزي القاضي سمير حمود، بعد أسبوعين من توقيفه، تفيد بأن وزارة العدل في الحكومة الليبية نهاية عام 2014 أوقفت ملاحقة عائلة القذافي والقيادات الليبية في النظام السابق التي استند إليها الإنتربول في إصدار مذكرته. مع ذلك، كان الموقف اللبناني في الإبقاء على هنيبعل ومحاكمته حاسماً، وخصوصاً من الرئيس بري وعائلة الصدر. ولم تنفع المراجعات السورية أو الليبية.

والجدير ذكره أنه عقب توقيف هنيبعل، زار وفد من وزارة العدل الليبية بيروت والتقى الجهات اللبنانية المعنية بالقضية (وزير العدل أشرف ريفي والقاضي سمير حمود). لكن ما لبث أن قام الأمن العام اللبناني بترحيله «بسبب وجود تهديدات أمنية محدقة بالوفد»، كما زار وفد من القبائل والمدن الليبية العاصمتين اللبنانية والسورية في ربيع عام 2017، للغاية نفسها.

وفي نيسان 2017، قرر وزير العدل سليم جريصاتي وضع يده على الملف، وأرسل كتاباً إلى القاضي حمود يطلب فيه إفادته عن السند القانوني لتوقيف القذافي وعن المواد الجرمية الملاحق بها. في السياسة، وضع البعض مبادرة جريصاتي في إطار الكباش بين التيار الوطني الحر والرئيس نبيه بري. لكن وكيل القذافي السابق المحامي صخر الهاشم قال إن رئيسي الجمهورية والحكومة ووزير العدل اتخذوا قراراً بضرورة إنهاء ملف القذافي، «كونه معتقلاً وليس موقوفاً». لاحقاً، تبين أن زوبعة جريصاتي «كانت بدفع من القصر الجمهوري الذي تلقى مراجعات سورية رفيعة المستوى وكذلك ليبية للتدخل في القضية من دون جدوى»، على حدّ تعبير المصادر المعنية.

وإزاء إصرار الجانب اللبناني، وخصوصاً بري وعائلة الصدر، على عدم تسليم القذافي، توقفت المراجعات. وفي هذا السياق، تقول مصادر في حركة أمل إن الإفراج عن هنيبعل «أمر ليس فقط الرئيس بري أو جمهور حركة أمل وحزب الله وعائلة الصدر لا تتقبّله، بل جزء كبير من اللبنانيين ومن كل الطوائف». في هذا السياق، يقول القاضي الشامي إن صفة اللجوء السياسي لا تنطبق على هنيبعل القذافي، معتبراً أن «هذا الشخص وُجد في لبنان وعليه إشارة حمراء من الإنتربول قبل أن يستجوبه المحقق العدلي كشاهد».

رجالات الاستخبارات الليبية والحلقة القريبة من القذافي مثل السنوسي وجلود يملكون معلومات عن القضية (هيثم الموسوي)



تقرير

# نهاية أوجيه تيليكوم

«سعودي أوجيه» السابقة و«أوجيه تيليكوم» اللاحقة. بهذه العبارة يُمكن اختصار مصير الإمبراطورية المالية للرئيس سعد الحريري. الأولى، سارت نحو الإفلاس. والثانية، أصبحت ملكاً للمصارف بعدما أصدرت وزارة الخزانة والمالية التُركية الموافقة النهائية على نقل ملكية الحصة الأكبر من «ترك تيليكوم» إلى الدائنين

ميسم رزق

منذ أقل من عام أفلسَت «سعودي أوجيه»، إحدى أكبر شركات المقاولات في العالم العربي. خسر الرئيس سعد الحريري «منجم ذهب» ورثه عن والده الرئيس الراحل رفيق الحريري، قبل أن تبدأ شركاته بالتساقط كأحجار الدومينو. يوم أمس، أعلنت شركة «ترك تيليكوم» التركية نقل مُلكية الحصة الأكبر منها إلى مجموعة من البنوك التركية الدائنة. و«ترك تيليكوم» هي الاستثمار الأكبر لـ«أوجيه تيليكوم»، التابعة لـ«سعودي أوجيه». وبنقل ملكيتها الى المصارف الدائنة، تكون «أوجيه تيليكوم» قد أصبحت بحكم الميتة سريرياً، في انتظار إعلان وفاتها. تمّ إبلاغ شركة «أوتاس» التابعة لمجموعة «أوجيه تيليكوم» المملوكة من قبل الحريري بقرار الإستحواذ على «ترك تيليكوم».

وفي التفاصيل، أعطت وزارة الخزانة والمالية التُركية المُوافقة النهائية على نقل مُلكية الحصة الأكبر من شركة الاتصالات التركية «ترك تيليكوم» إلى مجموعة من البنوك الدائنة، وفق ما أعلنت «ترك تيليكوم». هذا ما نقلته الصحف التركية، أمس، مشيرة إلى أنه تمّ إبلاغ شركة «أوتاس» التابعة لمجموعة «أوجيه تيليكوم» المملوكة من قبل الحريري (تملك 55 في المئة من أسهم شركة الاتصالات التركية) بهذا القرار، الذي اتخذته الوزارة في 17 الشهر الحالي، بعد عجز الشركة عن تسديد ديونها. وهو ما اعتبرته أوساط تركية بأنه عملية «نصب واحتيال» قامت بها شركة الحريري التي كانت قد حصلت على قروض تقدر قيمتها بأكثر من 7 مليارات دولار أميركي (في حين تشير بعض التقديرات إلى أكثر من ذلك)، و«تهربت» من تسديد قروض البنوك الدائنة برغم تسجيلها أرباحاً. وذلك استناداً إلى ما كشفته وزارة الإتصالات التركية العام الماضي بأن «ترك تيليكوم» حققت أرباحاً بقيمة 2,5 مليار دولار في عام 2014، و1,3 مليار دولار في كل من 2015 و2016، مؤكدة أن المشكلة ليست «ترك تيليكوم» نفسها، بل تكمن في فشل الشركة التي تملك الحصة الأكبر من الأسهم في سداد الديون المترتبة عليها.

وبحسب صحيفة «حريت» التركية، فقد أتى القرار بعدما تقدّمت البنوك الدائنة (Akbank وGaranti وİşbank)، في تموز الماضي، بطلب نقل الأسهم إليها وذلك بعد عامين من المفاوضات والمشاورات حول كيفية معالجة مسألة عدم سداد القروض من قبل «أوتاس». وقالت الصحيفة إن «الأسهم ستتوزّع على البنوك بما يتناسب مع قيمة القروض التي سبق أن منحتها لـ«أوتاس». وذلك وفق الاتفاقية التي توصلت إليها الحكومة التركية وعدد من الشركات القانونية. إذ كان (Akbank ) قد منح الشركة قرضاً بقيمة 1,5 مليار دولار تقريباً، في حين منحتها ( Garanti) قرضاً بقيمة مليار دولار و(İşbank) قرضاً بقيمة 500 مليون دولار.

> **تهرب الشركة من تسديد الديون «هو عملية نصب واحتيال» بحسب أوساط تركية**

**الأسهم ستتوزّع على البنوك بما يتناسب مع قيمة القروض التي سبق أن منحتها لـ«أوتاس» (علي حسيشو)**

القرار الصادر عن وزارة الخزانة والمال التركية سبقته أخبار تحدّثت عن أن البنوك الدائنة لشركة «أوجيه» وافقت على إنشاء «شركة ذات أغراض خاصة» للسيطرة على حصة شركة «أوجيه» بشركة الاتصالات التركية «ترك تيليكوم»، في إطار سعيها لحل أكبر مشكلة اقتراضية في البلاد.

وكانت وكالة (بلومبيرغ) الدولية قد نقلت عن مصادر خاصة في شهر تموز الماضي أن 90% من البنوك التي قدمت قرضاً للشركة بقيمة 4,75 مليارات دولار، وافقت رسمياً على إنشاء الشركة الخاصة التي ستتولي إدارة حصة أوجيه بشركة الاتصالات التركية. ونقلاً عن المصادر، قالت الوكالة إن «البنوك المقرضة ستحصل على حصة في الشركة التي سيتم إنشاؤها حديثاً، وفقاً لمساهمتهم في الدين». وكانت «أوجيه» قد اقترضت هذه الأموال في عام 2013 لتمويل إستحواذها على 55% من شركة الاتصالات التركية «ترك تيليكوم»، لكنها تخلّفت عن سداد ديون تتجاوز الـ 290 مليون دولار، ما عدا الفوائد.

والوكالة نفسها سبق أن كشفت في كانون الثاني 2017 أن شركة «الاتصالات السعودية STC» منحت قرضاً بقيمة 160 مليون دولار لشركة «أوجيه تيليكوم». وأن الشركة ستتمكن من سداد دفعة كانت قد تخلّفت عن سدادها بقيمة 290 مليون دولار من مجمل ديونها. فالشركة السعودية تملك نسبة 35% من «أوجيه تيليكوم» كانت قد اشترتها مطلع عام 2008 من عائلة الحريري بما يقارب الـ 2,61 مليار دولار.

وعلمت «الأخبار» أن «STC» كانت قد سعت إلى شراء «ترك تيليكوم»، لكن السلطات التركية رفضت الأمر. وهذا الرفض جاء نتيجة قرار سياسي ارتبط بالدرجة الأولى بالخلاف بين تركيا والسعودية. وقالت مصادر مطلعة على أحوال الشركة إنه «في ظل الوضع الراهن لأوجيه تيليكوم، وبعد اندثار سعودي أوجيه والوضع الاقتصادي الحالي في تركيا، فقد كان الخيار الوحيد المُتاح هو وضع المصارف الدائنة يدها على الشركة».

وتتفاعل قضية الشركة منذ أكثر من عامين، وقد اشتدت أزمتها في حينها نتيجة انخفاض الليرة التركية أمام الدولار. ففي شهر أيلول 2017، صرّح وزير النقل والاتصالات والملاحة البحرية أحمد أرسلان بأن «الملكية ربما تتغير في (ترك تيليكوم). وستقوم الخزانة أو نحن، بفعل المطلوب»، معتبراً أنه «لا يمكن السماح بتآكل مؤسسة بارزة مثل ترك تيليكوم».

وتغّد «ترك تيليكوم» أكبر شركة تمّت خصخصتها في تاريخ تركيا، بقيمة بلغت 6,5 مليارات دولار من أصل إجمالي عوائد الخصخصة البالغة 72 مليار دولار. وفي مزاد أقيم في تموز 2005، قدمت مجموعة «أوجيه للاتصالات» العرض الأكبر بقيمة 6,55 مليارات دولار، متفوقة على عرض مجموعة «اتصالات جاليك هولدنغ» البالغ 6,5 مليارات دولار. وفي حين تملك مجموعة أوجيه أغلبية 55 بالمئة من الشركة، تملك وزارة الخزانة التركية 25 بالمئة منها ويملك صندوق الثروة التركي الحكومي 5 بالمئة، فيما يتم تداول 15 بالمئة من أسهم الشركة بين عامة المستثمرين.

تقرير

## الضابط الموقوف لا يُدير شبكة دعارة

رضوان مرتضى

اتّخذ المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء عماد عثمان قراراً بسجن رئيس مكتب حماية الآداب العقيد (ج. ح.) مسلكياً لمدة ثلاثين يوماً، على أن يحال بعدها إلى المجلس التأديبي. قرار عثمان جاء بناءً على نتائج تحقيقات فرع المعلومات التي كشفت أنّ الضابط الموقوف تلقّى رشى من مالك أحد الفنادق. وجاء التوقيف في إطار حملة بدأتها المديرية الأمنية لتنقية جسم المديرية من الفساد. ولم يُحل الضابط إلى القضاء أو يُفتح تحقيق عدلي معه، إنما بقي التحقيق داخلياً في المديرية العامة.

القصة بدأت بناءً على معلومة تلقاها الأمن العسكري في قوى الأمن تفيد بأنّ رئيس مكتب حماية الآداب (ج. ح.) قبض شيكات مصرفية من إحدى الشركات باسم شقيق زوجته. لاحقاً، توفرت معلومة ثانية تفيد بأنّ ضبّاطاً وعناصر من المكتب يغضّون النظر عن شبكات دعارة تعمل في فنادق في العاصمة مقابل الحصول على بدل مالي.

بدأت التحقيقات، فاستدعي الضّهر الذي أنكر بداية، قبل أن يعود ويعترف بأنّه قبض شيكات نيابة عن زوج شقيقته الضابط وهي لا تحمل اسماً. ثم عمد إلى تدوين اسمه على الشيكات وقبضها (شيكان اثنان بقيمة ستة آلاف دولار). وتوصّل المحققون إلى أنّها ليست المرة الأولى التي يحصل فيها رئيس المكتب على مبالغ مالية بمثابة رشى من صاحب الفندق المذكور.

غير أنّ عدداً من وسائل الإعلام وعشرات الحسابات على مواقع التواصل الاجتماعي هتكت صورة الضابط الموقوف، متداولة معلومات مغلوطة بشأنه. فاتّهم زوراً بأنه يدير شبكة دعارة. وقد استدعى ذلك رد اللواء عماد عثمان، في وقت متأخر من ليل أول من أمس، فاعتبر أن كل ما يتم تداوله «يفتقر إلى الدقة ويدخل في خانة التشهير»، داعياً «كل من يقوم بنشر أخبار غير دقيقة إلى أن يصمت».

تجدر الإشارة إلى أنّه تم فصل العقيد الموقوف إلى الديوان ليوضع بتصرف المدير العام، في حين نُقل الرائد شربل عزيز ليتولى رئاسة مكتب مكافحة الاتجار بالأشخاص وحماية الآداب حتى نهاية شهر تشرين الثاني المقبل.

قضية اليوم

# «lb.»: لماذا الإصرار على «لينك»؟

**تعود قضية «لينك» إلى مجلس النواب مجدداً. اللجنة المكلفة إيجاد صياغة مقبولة للفقرة الخلافية تحمل اقتراحاً وسطياً في الشكل، لكنه لا يجيب عن سؤال نيابي متكرر: لماذا الإصرار على نموذج «لينك»، خلافاً للنماذج المعتمدة عربياً وعالمياً؟**

إيلي الفرزلي

بعد عطلة صيفية استمرت أسبوعين، تعود اللجان النيابية المشتركة، اليوم، لاستكمال جدول أعمالها، تحضيراً للجلسة العامة التي يبدو أنها لن تكون بعيدة، حسب الرئيس نبيه بري. أبرز ما سيطرح هو المادة 79 من مشروع قانون المعاملات الإلكترونية، الذي أقرته اللجان، واستثنت منه تلك المادة التي تتعلق بإدارة أسماء النطاقات الوطنية («لبنان وlb». وأي نطاق آخر يتعلق بالدولة اللبنانية»). كما في اجتماعات اللجان الفرعية المنبثقة عن اللجان المشتركة، طوال السنوات الماضية، استمرت النقاشات في الاجتماع الأخير للجان بالدوران باتجاهين، الأول، يدفع باتجاه تسليم المهمة لجمعية «المركز اللبناني للإنترنت» (linc)، التي تقدمت بعلم

> في 2008 قرر مجلس الوزراء تسليم نطاقات الإنترنت إلى «أوجيرو»

وخبر إلى وزارة الداخلية، ولا يزال طلبها معلقاً، والثاني، يؤكد وجوب تولي الدولة اللبنانية المهمة من خلال أي مؤسسة عامة أو خاصة تتعاقد معها أو عبر الهيئة الناظمة للاتصالات، انطلاقاً من أن هذا القطاع سيادي ولا يجوز تسليمه لجمعية لا سلطة للدولة عليها.

بعيداً عن فئة النواب الذين لا يدرون ما يشرّعون، فإن آخرين قرروا خوض المعركة حتى النهاية. مؤيدو «لينك» ينطلقون من مسألتين: الأولى، اقتناعهم بأن الدولة مقبرة الإبداع، وبالتالي، يميلون إلى تفضيل القطاع الخاص بلا نقاش، والثانية، تقديرهم أن للبنان الرسمي لا يملك دوراً مؤثراً في قطاع الإنترنت العالمي، وبالتالي ليس هو من يقرر إدارة أسماء النطاقات، إنما منظمة ICANN (هيئة الإنترنت للأسماء والأرقام المخصصة). هؤلاء النواب ويرغم أن قدرتهم على التأثير أعلى، مدعومين من رئيس اتحاد غرف التجارة والصناعة والزراعة محمد شقير الذي يستضيف الجمعية في مركز الاتحاد، إلا أنهم يواجهون رأياً نيابياً مضاداً يحمل طابعاً تقنياً ـ قانونياً أصر على رفض تسمية «لينك» في القانون، انطلاقاً من أنه لا يجوز أن يكون القانون مفصلاً على قياس أي جهة، إنما واجبه أن يساهم في وضع الإطار العام، وأكثر من ذلك وقف هذا الفريق رافضاً مبدأ التسليم بإدارة جمعية سبق إنشاؤها القانون موضع البحث، بما يوحي أن القانون وُجد ليشرع وجودها بدلاً من أن يكون سابقاً لها.

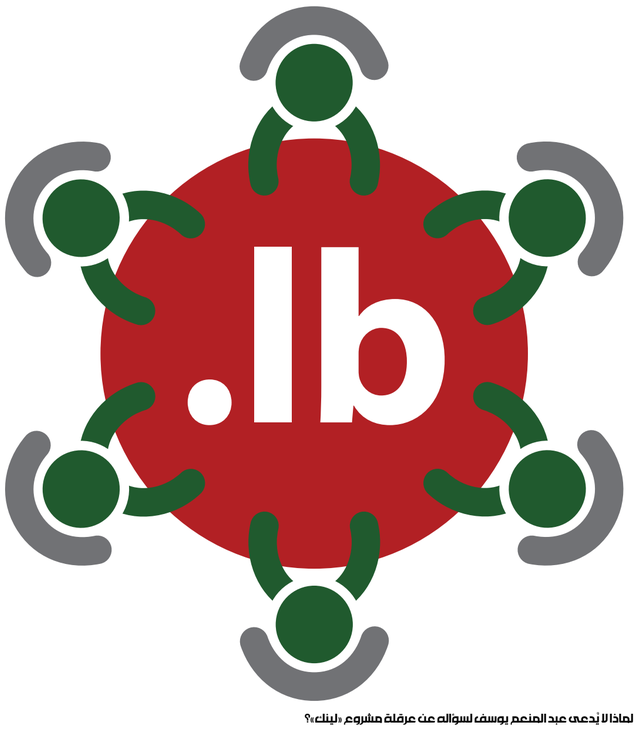

لماذا لا يُدعى عبد المنعم يوسف لسؤاله عن عرقلة مشروع «لينك»؟

وفيما كان المخرج حينها في تشكيل لجنة برئاسة الوزيرة عناية عز الدين مهمتها توفير صيغة مقبولة من الجميع، علمت «الأخبار» أن اجتماعاً عقدته اللجنة أمس في مكتب عز الدين، وبحضور النواب: ياسين جابر، نديم الجميل، رولا الطبش ونقولا نحاس، واتفقت خلاله على صيغة للفقرة ستعرض على النواب، اليوم، وتنص على إنشاء هيئة مختلطة بين القطاعين العام والخاص، تضم وزارات: الاقتصاد، الاتصالات والتنمية الإدارية، إضافة إلى الهيئة المنظمة للاتصالات وغرف التجارة وممثلين عن المجتمع الرقمي وآخرين، تكون مهمتها محصورة بإدارة أسماء النطاقات.

بذلك، تكون اللجنة قد وافقت على نموذج «لينك»، من دون أن توافق عليها بالاسم، أي أنها أوجدت صيغة وسطية شكلية تراعي الداعين إلى اعتماد «لينك» وكذلك الرافضين لتشريح جمعية سبق تشكيلها القانون. لكن المشكلة أن هذا الحل، لم يستجب لوجهة النظر الداعية إلى تولي الدولة مسؤولية القطاع أو على الأقل تولي مسؤولية تلزيمه إلى أي جهة كانت، خاصة أو عامة، مقابل تولي الرقابة على أعمالها، ولا تفسير لذلك، إلا تعاظم الميل النيابي والسياسي لخصخصة كل القطاعات بشكل غير قانوني، إلا إذا تمكن الرافضون من تعديل المسار، وخصوصاً أن معظم الدول العربية تعتمد على الهيئات الناظمة لإدارة أسماء النطاقات.

### «إيكان» لا تتدخل

أول ما يواجهه الرافضون هو «الخديعة» التي تقول إنه لا سلطة للدولة اللبنانية على إدارة نطاقاتها، والتي ركز عليها عدد من النواب في مداخلاتهم في الجلسة السابقة. كما ركزوا على أن ICANN اعتمدت LINK لإدارة النطاقات اللبنانية. وعليه، فإن السؤال المطروح هو: هل يوجد أي مستند يثبت حصول «لينك» على اعتماد من قبل المنظمة الدولية؟ وهل يعقل أن هذه المنظمة أعطت كياناً غير موجود قانوناً حق إدارة نطاقات وطنية؟ ولو كان الأمر كذلك، فلماذا لم تبدأ «لينك» عملها بعد؟ والسؤال الأهم هو: هل تتعامل ICANN مع أي جمعية شبيهة في العالم، أم أنها ستكون الحالة الأولى؟

وإذا كانت الدول العربية لا تشكل مثالاً يحتذى بالنسبة إلى البعض (تدار أسماء النطاقات إما من جهات حكومية أو من هيئات منظمة للاتصالات)، فماذا عن أميركا؟ هل «الإدارة الوطنية للاتصالات والمعلومات» (NTIA) هي منظمة رسمية أم لا؟ أليست تابعة مباشرة لوزارة الاقتصاد؟ وأليست هي المسؤولة عن النطاقات الأميركية؟ هل أعطت ICANN موافقتها على تولي تلك الإدارة للأعمال الخاصة بالنطاقات الأميركية، أم أنها اكتفت بتبلغها بذلك، بوصفها المسؤولة عن الإدارة التقنية للإنترنت في العالم؟

باختصار، فإن «إيكان»، لا تتدخل باختيار ممثلي أي بلد، إنما هي ملزمة بالتعامل مع أي جهة تبلغها السلطات الرسمية أنها كلفتها، وهذه يمكن أن تكون من القطاع العام أو الخاص أو حتى عبر شراكة بين القطاعين، لكن العكس ليس صحيحاً، إذ لا يمكن للمنظمة الدولية أن تقرر مع من تتعامل وتعمد إلى إبلاغ البلد المعني بقرارها.

### الهيئات الناظمة

أكثر من ذلك، عندما أراد الاتحاد الدولي للاتصالات، وهو إحدى المنظمات المتخصصة التابعة للأمم المتحدة، أن يساعد الدول الباحثة عن تنظيم قطاع الإنترنت، وخاصة ما يتعلق بتنظيم الهيئات العلوية، ما كان منه إلا أن قدّم اقتراح قانون نموذجي شامل غير ملزم طبعاً، لكنه يشكل وسيلة مساعدة لمن يحتاج، يتضمن اعتماد الهيئات المنظمة لإدارة تلك النطاقات ومراقبة المسجلين.

حتى مجلس جامعة الدول العربية على المستوى الوزاري (الدورة 145) سبق أن اعتمد على الهيئات المنظمة لإدارة النطاقات العربية. وبمشاركة لبنان، قرر «التعاقد مع هيئة تنظيم الاتصالات في الإمارات لتشغيل وإدارة النطاقين العلويين العربيين العامين «.عرب» و«.arab»، لفترة أولى (3 - 5 سنوات) باسم ولمصلحة جماعة الدولة العربية وتحت إشراف مجلس الوزراء العرب للاتصالات والمعلومات».

كل ذلك يؤكد أن المطلوب المزيد من التأني قبل بت المادة 79، وخاصة وسط مخاوف نيابية من مخاطر أمنية تتعلق بطبيعة القطاع. كذلك فإن لهؤلاء خشية من سيطرة جهات محددة على موارد كبيرة جداً، ولا سيما أن الأمر لا يتعلق حصراً بنطاقي «لبنان» و«lb»، إنما بكل نطاق ممكن، وهذا يفتح الباب أمام أسماء نطاقات لا أحد يعرف أين تبدأ وأين تنتهي، علماً بأن أكثر من عمل على التحذير من خطورة مسألة أسماء النطاقات، كان المدير العام السابق للاستثمار والصيانة في وزارة الاتصالات عبد المنعم يوسف. وقد أشار الأخير في رسالة إلى رئيس اللجنة الفرعية سامر سعادة، مؤرخة في 2015/10/8 إلى «عدم القدرة على الفصل بين موضوع إدارة وتنسيق وتشغيل نظام أسماء النطاقات وبين مسألة الأمن السيبراني والجريمة الإلكترونية، وخصوصاً لجهة متابعة القرائن والأدلة وعناوين الإنترنت وأسمائها، وما تستدعيه من عمليات ضبط وتنسيق تقوم بها الأجهزة الرسمية اللبنانية تطبيقاً للقوانين اللبنانية».

ويوسف لا يكتفي في رسالته بالتحذير من الخطر الأمني، إنما يذهب إلى التأكيد على أن أسماء النطاقات هي مورد من موارد الأملاك العامة التي تقع إدارتها ضمن نطاق مسؤوليات الدولة وحصريتها وتخضع للمادة 89 من الدستور.

وعليه، ومع تأكيد عدد من أعضاء اللجنة أن يوسف كان رأس الحربة في مواجهة مشروع «لينك»، من خلال تعطيل حصولها على العلم والخبر، وكذلك من خلال تعطيله إقرارها في اللجنة الفرعية، وفي ظل انقسام الآراء في اللجان المشتركة، ثمة من يقترح من النواب استدعاءه للوقوف على ما لديه من معلومات، ربطاً بالدور الذي مارسه.

### قرار لم ينفذ

سؤال برسم الحكومة الغائبة وبمجلس النواب الحاضر وبرسم الساعين إلى الإيحاء بأن لبنان مسيّر وليس مخيّراً في مسألة النطاقات: هل يعلم هؤلاء أنه سبق لمجلس الوزراء أن قرر في 2008/2/7، «تكليف هيئة أوجيرو القيام بمهمات إدارة أسماء مواقع نطاقات الإنترنت العامة في لبنان وأن تقوم باستلام الوحدة المعنية في الجامعة الأميركية»؟ وهل يعلمون أن الحكومة لم تسع حينها إلى أخذ موافقة ICANN على ذلك الإجراء السيادي، إنما اكتفت بإبلاغها بالقرار؟ إذ ورد في البند 2 من قرار مجلس الوزراء (البند 1 ينص على تنظيم عملية الانتقال) ما حرفيته: «قيام الجامعة الأميركية في بيروت بإبلاغ الهيئات الدولية المختصة بانتقال المهام العائدة إلى إدارة الـ«lb domains» إلى هيئة أوجيرو».

الأكيد أن القرار لم ينفذ، أما الأسباب فيفترض أن يجيب عنها المعنيون المباشرون في ذلك الوقت، ويوسف منهم، وإن أشير حينها إلى ضغوط مورست في أكثر من اتجاه، أدت بالسلطة السياسية إلى تجميد عملية الانتقال.



تقرير

# «الشيوعي» يعترف: الانتخابات كشفت ضعف صلتنا بالناس

**أن يخرج حزب سياسي لبناني بخلاصة مفادها أنه حقق «نتائج سلبية ومخيّبة» في الانتخابات النيابية، محملاً قيادته جزء أمن المسؤولية، ومعلناً حاجته إلى «مزيد من الجهد على المستوى التنظيمي والتواصل مع الناس». فهذه تعتبر خطوة واقعية وجريئة من قيادة الحزب الشيوعي اللبناني. بالمقارنة مع تهرب معظم الأحزاب من المراجعات النقدية التي تطاول بنيتها التنظيمية أولاً**

بعد نحو أربعة أشهر على صدور نتائج الانتخابات النيابية، خرج الحزب الشيوعي اللبناني بخلاصة تقويمية لمكامن القوة والضعف التي ظهرت خلال خوضه الانتخابات النيابية في معظم الدوائر، بدءاً من المفاوضات التي سبقت الترشيحات، وصولاً الى النتائج.

سلسلة اجتماعات متتالية عقدتها اللجنة المركزية للحزب الشيوعي اللبناني، عرضت خلالها تقويم المكتب السياسي للانتخابات النيابية. أكثر من 55 مداخلة (دون سقف للوقت)، ونقاشات تجاوزت موضوع الانتخابات بحد ذاته لتطرح العديد من المسائل في الفكر والسياسة والتنظيم الحزبي، انتهت بعد توصيف واقع العملية الانتخابية و«ما شابها من تجاوزات للسلطة وأحزابها» الى اتخاذ جملة قرارات وإجراءات وخلاصات سياسية وتنظيمية. ولم تتردد اللجنة المركزية في القول إن الانتخابات النيابية «كشفت ضعف علاقة الحزب مع الناس وضعف التواصل والنشاطية».

واكد الحزب الشيوعي أن «الانتخابات النيابية في لبنان شكلت محطّة مهمّة لغالبية القوى الأساسية المنخرطة في هذا الصراع كي تتدخّل في مجرياتها ونتائجها» لولا «التدخلات الخارجية التي جددت للنظام السياسي القائم»، والتي أفضت الى «تعزيز التوجّه العام نحو قيام شكل من أشكال الدولة الفدرالية». لذا شددت اللجنة المركزية على «صوابية قرارها خوض الانتخابات النيابية بالوقوف ضد القانون الانتخابي وضد قوى السلطة الفاسدة التي أقرته» وأكدت أن «قرار الحزب بالمشاركة هو الشكل النضالي الانسب الذي يفسح المجال أمامه كي يسعى الى تجميع أوسع فئات المتضرّرين ـ المشاركين في هذه المعركة الانتخابية ـ وتأمين الشروط السياسية المؤاتية للمضيّ قدماً في معركة التغيير الديموقراطي».

وأعادت التأكيد على «أولوية العمل على استنهاض وتعبئة وتنظيم صفوف العمال والأجراء وكل المتضررين ضد استغلال وتعسّف رأس المال» ورأت فيها «مهمة وطنية إنقاذية وأحد الجوانب الأساسية للمعركة السياسية في مرحلة الانتخابات النيابية، وخصوصاً بعدها»، داعية إلى «استمرار التمسك بهذا التوجّه ومتابعته بغية إحداث تغيير في موازين القوى بالتعاون مع الأحزاب اليسارية والوطنية والشخصيات السياسية العلمانية على المستوى الوطني والمحلي».

ورغم اعتراف الحزب بأن الطابع العام للنتائج الانتخابية أنها «جاءت سلبية ومخيبة في أغلبية الدوائر»، إلا أنه وجد أن «إنجازاً سياسياً قد تحقق في هذه المعركة»، وهو «أن الحزب خرج منسجماً إلى حدّ كبير مع موقفه وخطابه وأدائه وذا صدقية

> وقف عدد من القياديين ضد قرار الحزب خوض معركة انتخابية ضد أحزاب السلطة

في تحالفاته، حيث حرص على ترجمة الأقوال بالأفعال في الترشيح والتحالف وتشكيل اللوائح، وفي موقفه من القانون ومن أحزاب السلطة التي أقرّته».

ورأى الحزب أن الاجتهادات والآراء المتنوّعة حول حيثيّات تشكيل بعض اللوائح والتحالفات التي تمّ نسجها من قبل الحزب عكست «الحاجة القصوى إلى بذل مزيد من الجهد على مستوى البحث الفكري والسياسي والتنظيمي داخل الحزب»، ما يستوجب «الإقرار بأن الوثيقة السياسية الصادرة عن المؤتمر الحادي عشر ربّما انطوت، في جوانب منها بعد اختبارها، على قصور في استشراف التطورات والتوقعات المحتملة، وهو أمر ينبغي معالجته في المؤتمر الثاني عشر».

وإذ اعترف الحزب بوجود «الخروقات والأخطاء التي حصلت أثناء تنفيذ قيادة الحزب قرار المشاركة بالانتخابات» إلا أن هذه الخروقات، حسب اعتقاده، «لم تغيّر على وجه العموم من طبيعة المعركة الانتخابية كمعركة سياسية بامتياز ضد أحزاب السلطة، ولا من موقع الحزب في هذه المعركة» معيدة أسبابها «إلى صعوبات موضوعية تطاول العمل المشترك بين قوى الاعتراض التي تفتقر إلى إطار عمل موحّد».

وحملت اللجنة المركزية للحزب «قيادة الحزب، مسؤوليتها الحزبية الداخلية وكجزء من قيادة حالة الاعتراض»، وأبدت استعدادها «للمحاسبة أمام الشيوعيين داخل التنظيم وخارجه وأمام المؤتمر الثاني عشر وجمهور اليسار وقوى الاعتراض والرأي العام اللبناني عموماً».

أما البعض الآخر من الخروقات والأخطاء «فتتحمل مسؤوليته بعض من لجان التنسيق ومن الهيئات الوسطى، فضلاً عن قسط لا يستهان به من المسؤولية يقع على عاتق عدد من الرفاق القياديين بشكل خاص، الذين وقفوا بالسياسة ضد قرار الحزب خوض معركة انتخابية ضد أحزاب السلطة»، وهو ما رأت فيه اللجنة المركزية «خطأ مزدوجاً سياسياً وتنظيمياً، وهو موضع إدانة»، ونوّهت بموقف الشيوعيين «الذين التزموا قرار الحزب وعملوا على تنفيذه، برغم معارضتهم له».

(الأخبار)

الحزب خرج منسجماً إلى حد كبير مع موقفه وخطابه وأدائه وذا صدقية في تحالفاته (هيثم الموسوي)

المشهد السياسي

# الحريري ـ جعجع: مكانك راوح

يوماً بعد يوم، تزداد صورة المشهد الحكومي سواداً. لا مؤشرات في بعبدا أو عين التينة أو وادي أبو جميل بقرب ولادة الحكومة العتيدة. النقاش يذهب أبعد من ذلك. مواعيد الحكومة صارت مرتبطة، وفق تحليلات أغلب الجهابذة من السياسيين إما بمعركة إدلب أو بملف العقوبات ضد إيران أو بالانتخابات النصفية في الولايات المتحدة، وربما تذهب أبعد من ذلك، كلما طال أمد التكليف.

التطور الأبرز، أمس، تمثل بزيارة رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع رئيس الحكومة سعد الحريري، وإجتماعهما طويلاً، بحضور وزيرَي الإعلام ملحم رياشي والثقافة غطاس خوري. اللقاء الذي استكمل على مأدبة عشاء، قارب الملف الحكومي من زاوية الأسئلة والفرضيات وليس المعطيات. طرح الحريري على ضيفه ما إذا كان يحمل جديداً، فكان جواب جعجع أن القوات اللبنانية لن تتنازل عن حقوقها التي أعطتها إياها الانتخابات النيابية. وفُهم أن «القوات» مستعدة ضمناً للأخذ والرد في موضوع الحقائب، لكنها «ترفض مبدأ الأخذ والرد بموضوع المقاعد الوزارية الأربعة التي صارت بمثابة تحصيل حاصل». وأبلغ الحريري جعجع ما كان قد أبلغه إلى الرئيسين نجيب ميقاتي وفؤاد السنيورة بأن أحداً لا يستطيع أن يحكمه دستورياً بمهلة زمنية محددة للتكليف، محذراً من بعض التعبيرات التي تمس روح اتفاق الطائف.

في هذه الأثناء، ينتظر أن يستكمل الحريري مشاوراته بزيارتين يقوم بهما هذا الأسبوع لرئيسَي الجمهورية والمجلس النيابي، وهو ما أكده، أمس، البطريرك الماروني بشارة الراعي الذي أعلن بعد زيارته رئيس الجمهورية، أنه فهم من الرئيس ميشال عون أن الرئيس المكلف، «سيقدّم خلال اليومين المقبلين إلى رئيس الجمهورية تشكيلة حكومية، وهذا أمر جيد، لأن البلد لم يعد يحتمل المزيد».

من جهتها، أعلنت كتلة التنمية والتحرير، بعد اجتماعها، أمس، برئاسة بري أن مفتاح معالجة القضايا السياسية والاقتصادية والحياتية والاجتماعية «هو وجود الحكومة التي يجب أن يتم تشكيلها في أسرع وقت ممكن».

(الأخبار)

تقرير

# العسكر ضد «غروبات» الواتساب

رضوان مرتضى

اتّخذت قيادة الجيش قراراً بحظر مجموعات الواتساب على الضباط والجنود. وأصدرت تعميماً داخلياً قبل بضعة أسابيع تمنع فيه مشاركة العسكريين في المجموعات التي تُنشأ عبر هذا التطبيق. ولم تكد تمر مدة قصيرة حتى حذت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي حذوها. بأمر من المدير العام اللواء عماد عثمان، باتت مجموعات الواتساب ممنوعة تحت طائلة المحاسبة في مؤسسة قوى الأمن الداخلي. لم تكتفِ المديرية الأمنية بذلك فحسب، بل منعت جميع «الغروبات» على مختلف وسائل التواصل الاجتماعي (الواتساب، الفايبر، الماسنجر وغيرها). بالنسبة إلى القيادة العسكرية والأمنية، هذه المجموعات هي «غروبات طق حنك». لكن قوى الأمن وضعت شروطاً استثنائية لمريدي هذه «الغروبات». إذ إنّ البرقية نفسها التي تنقل تعميم اللواء عماد عثمان، عمّمت تحذيراً مشروطاً، فقد ذُكِر فيه: «في حال اقتضت مصلحة الخدمة إنشاء مثل هذه المجموعات يقتضي الاستحصال على موافقة هذه المديرية من شعبة الخدمة والعمليات بموجب طلب يُقدّم من قبل مدير المجموعة (admin) تسلسلاً مع الأسباب الموجبة وتعهّد المسؤول عن حسن استخدام هذه المجموعة للغاية التي أُنشئت لأجلها».

أما عن خلفيات المنع المشترك، بحسب المصادر الأمنية، فمرده «الى كون هذه المجموعات تساهم في هدر الجهد والوقت». وتشير المصادر إلى أن الجيش اتخذ هذه الخطوة تداركاً لمنع الخلافات السياسية والمناطقية والطائفية بين الضباط، ودرءاً لتشنّجات محتملة قد تنشأ عن الخلافات هذه، إضافة إلى عنصر أمني يتمثل بالحدّ من التسريب. إذ إنّ هذه المجموعات تتداول وثائق أمنية أحياناً، ما يؤدي إلى تسريبها مع صعوبة تحديد ثغرة التسريب. وكذلك فعلت قوى الأمن التي اكتشفت وجود عدد من «الغروبات» التي تضم بين ثلاثين وأربعين ضابطاً يستخدمونها كمنصة لـ«الجاججة» وإبداء الآراء السياسية وانتقاد سياسة «القيادة الحكيمة».

على الغلاف

## اليوم العالمي للمفقودين

# لا نريد العدالة... فقط أن نعرف «وينن»

اليوم، تحتفل «الدولة» باليوم العالمي للمفقودين. تتلو بياناً للذكرى ثم ينتهي كل شيء. وحدهم أهالي المفقودين والمختطفين يحيون فقدهم في كل يوم، منذ 43 عاماً، من جهة. يترصّدون «خبريات» لا تحمل لهم في الغالب شيئاً. ومن جهة أخرى، لا يكلّون من مطالبة الدولة بحقهم في معرفة مصير مفقوديهم، من دون طائل. هذا الواقع المشحون بكل هذا الوجع، يدفع اليوم كثيرين لاتخاذ الخيار الأصعب: «دفن» أثر الشخص المفقود من خلال استصدار وثيقة وفاة له

**رأجانا حمية**

وحدها، عاشت «فقدين». في المرة الأولى، عندما ساقت الحرب ابنها إلى غير رجعة، حدث ذلك في العام 1986، على مقربة من سنوات «السلم». خُطف طوني الشباب قبل أن يكمل عشرينه. خلّف رحيله حزناً ممتداً، لا تزال أمه «تواظب» عليه، في المرّة الثانية، عاشت أم طوني لوعة الفقد الأولى، عندما طلب منها ابنها نبيل أن تصدر شهادة وفاة لشقيقه. كانت تلك المرّة هي الأقسى، فرغم السنوات الطويلة التي تلت خطف ابنها، لم تشعر «بالفقد كما شعرت به حين طلبنا منها توفّي خيّ»، يقول نبيل. يروي الشاب، الذي بقي وحيداً، أن أمه قاومت بشراسة ذلك الطلب، لكنها، في لحظة ضعف استسلمت. هزّت برأسها موافقة، لأنها لم تعد تملك خيارات أخرى. هي اليوم تنتظر شهادة وفاة ابنها، بعدما ضاقت بها سبل العيش. ورقة ستضمن استمرارية علاجها من «خلال إمكانية الحصول على راتب طوني الذي كان موظفاً في مديرية الجمارك وقت اختطافه».

فعلت أم طوني ما فعلته رغماً عن قلبها، لكنها مضطرة أن تعيش هذا العزاء، في ظلّ دولة تهملهم منذ 43 عاماً. وكما فعلت أم طوني، كذلك تفعل عواطف الخطيب وأشقاؤها، إذ تنتظر هذه العائلة شهادة وفاة ابنها أيضاً لحلحلة قضية الأرض التي يملكونها مناصفة مع أقربائهم. هم مضطرون لـ«دفن» أثر شقيقهم من أجل إتمام معاملات حصر الإرث. ليست أم طوني وعواطف آخر حكايا دفن الأثر المتبقي من الغائبين منذ سنوات الحرب المشؤومة. كثيرون سيفعلون ما فعلاه. وبحسب تقرير «تقييم احتياجات عائلات الأشخاص المفقودين بسبب النزاعات المسلحة في لبنان منذ العام 1975»، تشير إلى أن 83 عائلة من أصل 324 عائلة مفقود بأنها «لا تزال عاجزة عن التصرف بالأصول العائدة إلى المفقود مثل الأملاك والحسابات المصرفية ومعاشات التقاعد ومستحقات الضمان الاجتماعي». ومن هذه العائلات، هناك من اتخذ الخيار «بالتوجه نحو توفية مفقوديهم لحلحلة قضاياهم. لم تعد بالبد حيلة أخرى، أو بالأحرى، لم تترك لهم الدولة حيلة أخرى، وهي التي تعوّل، منذ انتهت الحرب، على إيصال الأهالي إلى هنا. والدليل؟ يكفي أن يعيد هؤلاء سرد ما فعلته الدولة خلال 43 عاماً في سبيل تلك القضية. في المقام الأول، لم تكلف الدولة نفسها تعداد مفقوديها. هل هم 17 ألفاً؟ أقل؟ أكثر؟ لا أحد يعرف. ولعل السؤال الأهم هنا: من أين أتى الرقم 17 ألفاً؟ لا أحد يعرف. أما في المقام الثاني، فمن المفيد التذكير بأنّ الدولة التي شكّلت في العام 2000 لجنة للتقصي عن مصير المفقودين والمخطوفين، أهدت أهالي هؤلاء في العام 2014 صندوقاً فارغاً جدّد خيبتهم. فكل ما كان يحويه هذا الصندوق مجزّء معلومات خام بقيت في مراحل التحقيق الأولى و«أرشيف» لشهادات الأهالي. أما، ما عدا ذلك، فلم تقم الدولة بواجبها الذي يفرض عليها ــ في الحدّ الأدنى ــ التحقيق مع الجهات الخاطفة لضمان حقّ أهالي المفقودين والمخفيين بالمعرفة.

(أرشيف)

دليل آخر، عندما سحلت سيارة مسرعة عظام أوديت سالم، والدة المفقودين ريشار وكريستين، لم يستنفر هذا الموت الفظيع لآخر أفراد عائلة المخطوفين الدولة، علماً أنه من دون حمضها النووي تضيع رفات ولديها إلى الأبد. لم يفعل كل ذلك في الدولة، فقام بعض المسوسين بالفقد بمبادرة فردية ــ بالتعاون مع البعثة الدولية للصليب الأحمر ــ خلال العام 2012 وأخذوا عينات الحمض النووي (العينات البيولوجية) من سالم، واحتفظوا بها. حتى هذه اللحظات، لم تفعل الدولة واجبها تجاه الأهالي من خلال تحويل هذه المبادرة الفردية إلى رسمية، 6 سنوات من الإنتظار الإضافي، ولم توقّع الدولة مذكرة التفاهم بينها وبين اللجنة الدولية للصليب الأحمر للتعاون على جمع عينات الحمض النووي، علماً أن الصليب الأحمر الدولي تقدّم في الفترة الأخيرة بمبادرة حسن نية أخرى تتضمن تقديم هبة لتجهيز غرفة لدى المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي لحفظ تلك العينات. المفارقة أن الدولة قبلت الهبة ولم توقّع على المذكرة المحفوظة في أدراج مجلس الوزراء «منعاً لتخريب السلم الأهلي»، على ما قال رئيس لجنة «سوليد» الراحل غازي عاد يوماً.

برغم كل ذلك، لا يزال الأهالي يتمسكون بالأمل، يعوّلون على إقرار مشروع قانون «إنشاء الهيئة الوطنية للكشف عن مصير المفقودين». فقد أنهى هذا المشروع دورته ما بين لجنتي حقوق الإنسان والإدارة والعدل، وصار اليوم على «طاولة» الهيئة العامة، منتظراً التصويت عليه، فإما يخرج من هناك قانوناً نافذاً أو يعود إلى اللجان لمزيد من الدرس... أو الحفظ.

إذاً، أصبح القانون في الهيئة العامة، ومجدوّل في أول جلسة سيعقدها مجلس النواب. هذا ما يهم الأهالي في الوقت الحالي. ومن المتوقع أن تعرض في تلك الجلسة العريضة الوطنية لكشف مصير المفقودين والتي سجّلت عشية الذكرى الثالثة والأربعين للحرب، وتتضمن إقرار القانون وجمع وحفظ العينات البيولوجية من أهالي المفقودين. أهم ما في هذه العريضة أنها موقّعة من «غالبية رؤساء الأحزاب السياسية الموجودين بالسلطة والأحزاب الفاعلة». التعويل هنا على موافقة هؤلاء الذين يمثلون كافة الكتل النيابية الموجودة داخل المجلس. وهذا، برأي رئيسة لجنة أهالي المخطوفين والمفقودين في لبنان، وداد حلواني «مؤشر جيّد»، كما هو في الوقت نفسه «الإمتحان الأخير الذي ستظهر نوايا هؤلاء من خلال موافقة كتلهم حين عرضه على المجلس الجديد».

(مروان طحطح)

بالعودة إلى القانون الذي ينتظر شارة التصويت، تنتبه حلواني إلى السنوات الطويلة التي استغرقتها ليخرج بصيغته النهائية. سنوات طويلة، لكن ذلك لا يهم. المهم أن يقرّ القانون الذي «يعدّ محطة كتير أساسية». فبالنسبة لمن تعيش الفقد منذ 36 عاماً وتتحمل ثقل القضية عن كثيرين، «عندما يقرّ القانون، يكفيني

> **اهم ما في العريضة انها موقّعة من «غالبية رؤساء الاحزاب السياسية الموجودين بالسلطة والاحزاب الفاعلة»**

انه صارت هناك مرجعية قانونية تملك كل الصلاحيات لتكشف لنا الحقائق، فعلى الأقل صار عنا جهة رسمية نحط كل المعلومات عن المفقودين عندها، سواء كأهالي أو كشهود». تعرف حلواني، كما الكثيرون من المتابعين، ومنهم النائب السابق غسان مخيبر الذي عمل مطوّلاً كي يصبح القانون في الهيئة العامة، أن «هذا القانون ليس مثالياً»، ولكنه على الأقل يكرّس حق الأهالي بمعرفة مصير مفقوديهم. لا أكثر من ذلك ولا أقل. لا يريدون معرفة من فعل ذلك بذويهم ولا تعليق المشانق للضالعين في هذا الغياب، فقط «نعرف ويننّ»، تقول حلواني، فإن كانوا أحياء «بدنا ياهن، وإن كانوا أمواتاً بدنا عضامهن»، وإلا «ما فيكن تقولولنا بطّلوا انطروا».

تغاضى الأهالي عن الفاعل، وهو ما تغاضى عنه القانون أيضاً، عندما جهّل هذا الأخير. لم تعد العدالة المطلقة هي المطلوبة، فجلّ ما يرغبون به عدالة ترميمية. اعتراف صريح «بالوجع» يلغي انتظاراً ممتداً منذ أربعين عاماً.

بورتريه

«هيي وقاطعة»، كانت آخر صورة لأوديت سالم، أم المفقودين ريشار وكريستين. سحلت سيارة مسرعة عظامها الهشّة... ومعها قضية ولديها التي بقيت بلا سند. ماتت أوديت وبعدها كرّت السبحة: مخايل عوض، أم علي جبر، أم علي الموسوي، فاطمة بشاشة، صبحة عشو، وأخرهن أمينة عبد الحصري الشرقاوي، أم وحيدها أحمد. حملت هذه الأخيرة همّ حراسة خيمة المفقودين في حديقة جبران خليل جبران بعد وفاة أوديت. بقيت هناك حتى أقفلت الخيمة بابها وماتت مؤخراً في منزلها في مخيم برج البراجنة. أصعب ما في هذا الرحيل أنه يحمل الما مضاعفاً. الم فقدان أم ومفقود في الوقت نفسه. في حالة هؤلاء، يعادل موت أم المفقود موت قضية ابنها. فهنّ الوحيدات اللواتي يحملن القضية بهذا الزخم. وكلما راحت واحدة منهن، راح الجزء المتعلق بقضية الإبن في الملف المفتوح منذ 43 عاماً. هنا، حكاية ثلاث أمهات مع الغائبين

# كلما ماتت أمّ ماتت قضية

## أم عزيز الديراوي: إدمان الانتظار

«أديش صار عمري؟ قبل ما يروحوا ولادي أو بعد ما راحوا؟». هكذا، تجيب أم عزيز الديراوي ـ والدة أربعة مفقودين ـ السائلين عن عمرها. الفاصل كبير بين الـ«قبل» والـ«بعد»، فما كان قبل الغياب، كانت تحتسبه أم عزيز، كما غيرها، بالسنوات التي تمر. أما ما بعده، فقد تغيّرت تلك الحسابات. لا أيام ولا سنوات. هناك، فقط، لحظات انتظار لأربعة غائبين منذ 36 عاماً: أربعة (عزيز ـ 1950، ابراهيم ـ 1953، منصور ـ 1956، أحمد ـ 1969). تشدّد أم عزيز على الرقم، فهي أم: «مش قليلة، إلي أربعة، لا واحد ولا تنين».

طويلة هي تلك السنوات. مع ذلك، لا تزال «أجمل الأمهات» تنتظر طرقة أيديهم على باب دارها في مخيّم برج البراجنة. في السابق، انتظرتهم طويلاً في خيمة «أهالي المفقودين والمخفيين قسراً» في حديقة جبران خليل جبران، قبل أن يجبرها قلبها المتعب على ملازمة المنزل. كانت حارسة خيمة هؤلاء قبل أن تعود أدراجها إلى «نقطة حرسها» عند عتبة بيتها. اليوم، هدّ الغياب أم عزيز، ولم تعد تفارق غرفتها. تنتظرهم هناك، مع ذلك، لم تلحق التغييرات، التي فرضها قلبها، بعادتها التي بقيت على حالها: الإنتظار. لا تزال إلى الآن تحمل اللهفة نفسها، وكأنهم خطفوا للتو. تعيد سرد حكايتهم، من دون أن يسقط تفصيل منها. كيف خطفوا؟ وماذا كان يلبس كل واحد؟ وكيف كانت تعابير وجوههم في تلك اللحظة؟ وصراخ ابنها البكر عزيز «يمّا». لا تنسى شيئاً، وفي كل مرّة تعيد سرد الحكايات نفسها، كانت «تحمل» أولادها الأربعة في حجرها. كما «تحملهم» اليوم، وهي تجول غرف المنزل التي تركتها على حالها في انتظار عودة أبنائها إليها.

## جورجيت سالم يوسف: «عندي أمل»

كان عمر رودي 18 عاماً عندما فقدته عينا أمه جورجيت. كان لا يزال «طفلاً» في نظرها. لم يكد ينهي دراسته حتى صار مخطوفاً. وهذا يحزّ في قلب والدته. في كل يوم تستيقظ فيه إلى نهار جديد، يعاودها السؤال عن حال ابنها. كيف هو؟ أين هو؟ ماذا يأكل؟ منذ 42 عاماً، ولا تزال الأسئلة نفسها. فرغم تلك السنوات الطويلة التي مرّت على اختفائه، لم تضع احتمال موته ضمن تلك الأسئلة. بقيت تراه بعمره الذي غاب فيه.

بعد «غيبة» رودي، تغيّرت حياة جورجيت. صار البيت ومشاغل الأولاد تتمّة للنشاط الأساس الذي مارسته سنوات طويلة في خيمة الإنتظار التي نصبها أهالي المفقودين والمخفيين قسراً. تقصدها نهاراً علّها تأتي منها بخبر، وتعود منها في الغالب خائبة. وعندما يضيق قلبها، تخرج إلى الحديقة وتعدّ المارّة. لم تترك جورجيت «قعدة» واحدة في مقر بعثة الصليب الأحمر الدولي. تقول «شاركت فيها كلها، بس متل ما كنا نروح نجي. ما في شي». مع ذلك، لم تتقاعد عن هذا العمل «عندي أمل انو يمكن يرجع». ولأن جورجيت تخاف من نسيان تفاصيل غياب ابنها، سجّلت «كل شي على الأوراق». جورجيت لا «تملك» ابناً مخطوفاً فقط، إنما زوجاً أيضاً. ولكن «الولد بيحرق القلب». طوال تلك السنوات، افتقدت وجود «الرجّال» بالبيت. كانت أماً وأباً في الوقت نفسه، لكن «غياب رودي كان الأقسى». ولا يزال حتى هذا الوقت. لتبرهن صعوبة هذا الغياب، تقول جورجيت «عندي غيرو شباب، بس لو كانوا 100، كلن أغلى من عيني».

## إنعام وعزيزة مرجي: انتظار من لا يأتون

خمسة غابوا دفعة واحدة. حدث ذلك قبل أربعين عاماً بالتمام والكمال. 1978. كانت الحرب لا تزال في عزّها»، وكان عدّاد القتل والخطف «يهرول» في منطقة المدور ـ الكرنتينا. في أحد أيام حزيران، «قصدونا هناك في المدور وفصلونا بنات وشباب وللمو الشباب وأخدونا إلنا على مخفر الجميزة»، تقول إنعام مرجي. من مخفر الجميزة إلى «الشاليهات في منطقة الأوزاعي»، انتقلت بنات عائلة فياض مرجي. بقيت إنعام وعزيزة «بلا سند». فقدتا شقيقين وزوجين وابناً (هو ابن عزيزة). اليوم، ما عادت عزيزة تقوى على الكلام. كبُرت وحزنها سوياً. لم يعد أولاها يسمحون لأحد بمحادثتها بسبب الخوف عليها. أما إنعام، فلم يفعل الوقت الطويل فعله لكي تنسى «ما فيني إنسى، عندي 3 وابن أختي».

لجأت هي الأخرى إلى خيمة المفقودين والمخفيين قسراً مع شقيقتها التي تحمل الهم نفسه. تتقاسمان في الصباح الغياب، وعند المساء، تحمل كل واحدة ثقل الحكاية معها إلى البيت. تقول «لا أذكر أنني نمت يوماً الليل كله».

ربّت إنعام طفلتين وشاباً في غياب أب لا يعرفونه. وكانت في كل مرّة تتعب من حملها، تبكي وتقول «لو كانوا حدّي كانوا بيسندوني». عملت 14 عاماً في التنظيفات في جريدة النداء، وبقيت فيها حتى أقفلت العام 1994. بعدها، انتقلت للعمل في أمكنة أخرى في المجال نفسه. وكانت، في تلك الفترة، تعمل وتنتظر. عندما كبر أولادها، تركت العمل وبقيت تنتظر في المنزل عودة «ناسٍ لا يأتون».

على الحافة

## النايلون المظلوم

**حبيب معلوف**

اي ظلم لحق بكيس النايلون؟ ما هو الذنب الذي اقترفه حتى بات عنوان حملة عالمية لمحاربته؟ هو مجرد تطبيق لفكرة، لقيمة باتت عالمية. يتبناها الغني والفقير، المؤمن والملحد، اليميني واليساري. تتبناها الدول والأفراد، المجموعات الصغيرة، الاتنيات، الشركات والإرهاب... الخ انه مجرد تطبيق للفكرة أو للفلسفة العملية (العملانية والبراغماتية) المسيطرة.

أن تكون عملياً يعني ان تعتبر ان نجاح العمل هو المعيار الوحيد للحقيقة، وأن معيار الحقيقة هو في مدى تبنيها، وان قيمة السلعة هي في مدى رواجها، لا في قيمتها الذاتية.

أن تكون عملياً يعني أن تكون معاصراً، وأن تنشّط قسماً من تفكيرك ودماغك على حساب قسم آخر. يعني أن تتجاهل كل التاريخ وما سبق من تجارب وان لا تنظر الى الوراء... وأن لا تنظر إلا إلى المستقبل. يعني أن تتقدم بسرعة حتى لو دست على كل شيء من حولك ومن تحتك. أن تتجاهل كل تجربة او عبرة او حكمة او قيمة عميقة، ولا تخضع إلا لقيم السوق وسرعة التغير والتحول، تماماً كما يفرض اقتصاد السوق وزيادة التصنيع والانتاج الذي يحتاج الى من يستهلك، بسرعة، ومن دون تفكير او تأمل.

أن تكون مستهلكاً عملياً يعني أن تستهلك من دون أن تكون لديك حاجات حقيقية. السوق ودعاياته واعلاناته هي التي تصنع لك الحاجات (الكاذبة) كما تصنع السلع، بشكل آلي سريع... وليس عليك سوى أن تتماهى معها بسرعة.

ما نعيشه اليوم من أزمات، وبينها مشكلة ادارة النفايات وفي طليعتها المواد البلاستيكية، هي نتيجة عملية للفكرة المسيطرة التي تقول إن الإنسان العملي هو الأفضل، وبعدما لم يعد هناك مجال للتنظير ولا للتفكير ولا للتأمل بالطبع. ومن يحاول أن يفكر كثيرا قبل أن يعمل قليلا، يقال عنه انه «متفلسف». انه زمن تراجع القول الفلسفي الذي كان يبحث عن الحقيقة والجوهر والمعنى والفكرة المجردة والجذور والعمق والاستدامة... على حساب تقدم الفكر العملي والسريع. فلا قيمة في العصر الحالي لغير العملي والسهل والسريع والرخيص. ومن أكثر من كيس النايلون يستطيع أن يعبر عن هذه القيم والأفكار المسيطرة على العصر؟ ومن لديه ليونته وسهولة استخدامه؟

كل هذه المنظومة الفكرية المتكاملة العملية خلقتها متطلبات التصنيع والسوق وحرية تجارة السلع وتبادلها وتنقلها، من دون أي مراجعة أو تدخل او ضبط... ثم نسأل كيف تراكمت كل هذه النفايات، وخصوصا البلاستيكية منها؟!

تم تمجيد البلاستيك وليونته حتى قيل انه ساهم في تليين العقل البشري، مما خفف من النزاعات والحروب. وهذا بالطبع غير صحيح. فصناعة خرطوش الصيد البلاستيكي، على سبيل المثال، سهل استخدامه في اسلحة الصيد «المتطورة»، مما ساهم في إفناء الطيور، بعد أن ساهم في تليين عقول (غير) المسؤولين الذين شرعوا وحللوا القتل بطرق أكثر «عملية»، وسرّعوا في القضاء على اجمل المخلوقات كالطيور! كل ذلك برعاية بعض البيئيين، الذين لينوا أو «نيلنوا» عقولهم تماشيا مع روح العصر، بدل أن يحملوا فكرا ثوريا مضادا نحو العودة الى الوراء او التمسك بقيم الاستدامة.

مظلوم كيس النايلون. انه ضحية منظومة تفكير سريعة، سطحية وغبية، اعتبرت أن العمل والعملي هو أساس كل شيء. وان العمل أهم من الكسل. فإذا كان الله قد خلق العالم في 6 أيام واستراح في اليوم السابع، اما كان على الإنسان، أن يعمل ليوم واحد في الاسبوع ويستريح 6 ايام؟! فلو عملنا اقل، لكنا عملنا جميعا. وهذا كان يعني بطالة أقل وفقراً أقل... ونايلون ونفايات أقل. ولما كنا احتجنا الى كل هذه الحملات الدولية السطحية للحد من استخدام البلاستيك، بدل أن نقوم بحملات ضد الفكر اللين والعملي واطلاق حملات تحت عنوان «لنفكر اكثر ونعمل اقل».

تقرير

# «الإنماء والإعمار» يتقاعس في تنظيف الليطاني

تحوّل حوض الليطاني من منابعه إلى مصبه من شريان مائي حيوي إلى مجرد «مجرور» (علي حشيشو)

**داود رمال**

اتهمت مصادر وزارية مجلس الإنماء والإعمار بـ«التقاعس» في تنفيذ قرارات حكومية، كان من شأن البدء بها أن يضع ملف الحد من تلوث نهر الليطاني على سكة التنفيذ. وأوضحت المصادر لـ«الأخبار» أن المجلس «تقاعس عن القيام بواجباته التي أجازها له مجلس الوزراء (القرار 17 تاريخ 2017/6/21 والمرسوم 1047 تاريخ 2017/7/11) لجهة التفاوض والاتفاق مع منظمة الأغذية والزراعة الدولية (فاو) لتأمين مساعدة تقنية بهدف الحد من التلوث بالكيماويات الزراعية في الحوض الأعلى لنهر الليطاني. ورغم مضيّ أكثر من عام على القرار والمرسوم، لم يحرّك المجلس ساكناً».

> لم يحرّك المجلس ساكناً بعد عام على توقيع اتفاق مع «فاو» للحدّ من تلوّث النهر

واستناداً الى محضر جلسة مجلس الوزراء المنعقدة في القصر الجمهوري في 21 حزيران 2017، فقد تضمّن جدول الأعمال بنداً طلب مجلس الإنماء والإعمار بموجبه «الموافقة على إدراج بند تحكيمي في العقد المزمع توقيعه مع منظمة الأغذية والزراعة الدولية لتوفير مساعدة تقنية (...) للحد من التلوث بالكيماويات الزراعية في الحوض الأعلى لنهر الليطاني». وبيّنت المستندات المرفقة بالطلب أن مجلس الإنماء والإعمار، استناداً الى اتفاقية قرض موقعة في 2 أيلول 2016 بين لبنان والبنك الدولي للإنشاء والتعمير لمشروع الحد من تلوث بحيرة القرعون، أعدّ عقداً مع منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (فاو) لتوفير مساعدة تقنية لتعزيز الممارسات الزراعية الجيدة، بما في ذلك الإدارة المتكاملة للآفات للحد من التلوث بالكيماويات الزراعية في الحوض الأعلى لنهر الليطاني. وقد تضمّن العقد بنداً تحكيمياً لحلّ الخلافات التي قد تنشب.

وقد قرر المجلس الموافقة على اقتراح مجلس الإنماء والإعمار. ولاحقاً صدر مرسوم حمل الرقم 1047 الذي وافقت فيه الحكومة على طلب المجلس. ولكن، منذ ذلك الوقت، «لم يحرك مجلس الإنماء والإعمار ساكناً»، بحسب المصادر نفسها، «علماً بأن الذهاب الى التنفيذ كان سيشكّل الخطوة الأولى للحدّ من تلوث نهر الليطاني حوضاً ومجرى ويسهّل عملية تنظيفه، بما يضع حداً لتفشي الأمراض السرطانية التي أصابت العشرات، بل المئات على جانبَي الحوض والمجرى». وأكّدت المصادر أن هذا الملف سيثار في الأيام القليلة المقبلة على مستوى المراجع الرسمية العليا، وتحديداً الرئاسية منها وعلى المستوى النيابي، «باعتبارها مسألة حياة أو موت لأبرز أعمدة الزراعة والاقتصاد اللبناني»، بعدما تحوّل حوض الليطاني من منابعه الى مصبه من شريان لبنان المائي الحيوي الى مجرد «مجرور»!

تقرير

# أخيراً... للمطلّقة حق تسجيل أبنائها في قيدها

أصدر المُدير العام للأحوال الشخصية في وزارة الداخلية والبلديات، العميد الياس الخوري، أمس، تعميماً حمل الرقم 69، يقضي بالسماح للمرأة اللبنانية المُطلَّقة إدراج أسماء أولادها في قيدها. وذلك انطلاقا من «العمل على تحقيق المُساواة بين المواطن اللبناني والمواطنة اللبنانية في الحق بالحصول على المُستندات المُثبتة للقيود المدرجة في السجلات والتقدّم بكافة أنواع المعاملات»، وفق ما ورد حرفيا في نصّ التعميم.

بحسب عدد من القانونيين، فإنّ خطوة التعميم هذه من شأنها أن تحدّ من معاناة الكثير من النساء اللبنانيات المُطلّقات اللواتي كن يعانين أثناء قيامهن بإجراء المعاملات الرسمية والحصول على الاوراق الثبوتية المتعلّقة بأبنائهن. إذ غالباً ما كان يمتنع المخاتير عن تقديم أي أوراق ثبوتية أو إجراء معاملات تتعلّق بأولاد المرأة اللبنانية المطلّقة من دون إذن مسبق من الزوج باعتباره «الولي الجبري»، الأمر الذي كان يدفع المطلقات أحيانا إلى اللجوء للقضاء من أجل الحصول على قرارات قضائية تسمح لهن بإجراء المعاملات.

> يمتنع المخاتير عن تقديم أي أوراق ثبوتية أو إجراء معاملات تتعلّق بأولاد المطلّقة من دون إذن الزوج

لذلك جاء في التعميم أنه «يُطلب إلى رؤساء الأقلام عند تقديم المرأة اللبنانية المطلقة المعاد قيدها إلى خانة والديها بطلب بيان قيد عائلي، ذكر أسماء أولادها ورقم قيدهم في خانة الملاحظات بعد التواصل مع قلم النفوس المعني». وفي السياق نفسه، أضاف التعميم: «تعطى المرأة اللبنانية المطلّقة إذا رغبت إفادة قيد يدرج في متنها أسماء أولادها من مُطلّقها اللبناني في حال وجود أكثر من طلاق، على أن يُقدّم الطلب إلى قلم مدير عام الأحوال الشخصية مباشرة من قبل المطلقة أو بواسطة وكيلها القانوني».

خلافاً للإلتباس الذي أثاره البعض حول إمكانية أن يُسجّل الإبن في قيدين، فإن التعميم يقتصر فقط على ذكر اسم الإبن في خانة الأم مع ذكر رقم سجّله الذي يكون في الأساس مسجلا في قيد الأب.

هذا التعميم يُشكّل خطوة إيجابية لجهة انتفاء حاجة الزوجة المطلقة الى إذن زوجها في ما خص المعاملات. وهو بذلك ينزع من بعض الأزواج حجة «حصرية» إجراء المعاملات المتعلقة بالوالد، فيما تأمل المرأة اللبنانية في مزيد من الخطوات التي تساهم في كسر التبعية التي تكرسها القوانين اللبنانية.

(الأخبار)



مفكرة

«حرقتوا نَفَسنا... خلص»: تجمع عدد من الناشطين مساء أمس أمام بلدية بيروت، رفضا لاقامة محرقة للنفايات. وتحدث الناشط وصف الحركة باسم المعتصمين، فطالب بـ«إنشاء مطامر صحية والابتعاد عن حلول المحارق، التي ستحرق نفسنا ونفس أولادنا»، ولفت الى «أن الحل المستدام إذا طبق في معالجة أزمة النفايات فسنكون أمام حل نهائي لكل الأزمات، ومنها أزمة الكهرباء، والسكن». بعدها، انتقل المحتجون إلى ساحة البرلمان مطالبين لجنة البيئة بـ«محاسبة وزارة البيئة». ومن ثم اتجه المعتصمون إلى ساحة رياض الصلح، حيث توقفوا أمام السراي الحكومي، ثم توجهوا إلى مقر وزارة البيئة.

منبر

## موسى الصدر

هو قائد استثنائي قاوم الحرمان والاحتلال معا، قدّم نموذجا فذّا للعمامة المسؤولة عن مجتمعها وقضاياه..لم يساوم في معركته ضد الحرمان بل قاتل حتى لا يبقى محروم واحد. قاوم بالسياسة فكان واسطة عقد أقرانه... جمعهم حينما اختصموا، نصحهم حينما اختلفوا، اعتصم في محرابه حينما أخذتهم العزة بالقتل في ما بينهم..قاوم بالعدالة الاجتماعية، فكان نبراس ولهفة المحرومين، حمل أوجاعهم وتحسس جوعهم حتى عدا كأحدهم. فكان صوتهم وكانوا يده، كان موجهم وكانوا بحره، قاوم بالعسكر، ووضع خطاً فاصلاً بين السلاح «الشينة» ـ الذي أرهب العزّل من الناس وروّع سكينتهم ــ وبين السلاح «زينة الرجال» الذي لا يخطئ عدوّته إسرائيل. قاوم بالفكر والمحبة والانفتاح كلّ العقول المنغلقة، والكهوف الطائفية البغيضة ودعا إلى إسلام موسى الصدر الذي استقاه من أسلافه الميامين الأطهار. إسلام القول والفعل. إسلام الحركة والنار. إسلام المحبة والحوار. إسلام السياسة عين الدين والدين عين السياسة. الإسلام الحركي الذي يجعل من «عمامة المحراب»، قدوة وقدرة وإرادة متحركة بين الناس، فحوّل مساحات الوطن المحرومة إلى أماكن عبادة، يبتهل بأكفهم المتشققة وأصواتهم الصادقة، فكانوا عصاه التي دكّت عروش الحرمان وجبروت الاحتلال.

كان داعياً وراهباً وقائداً وتاريخاً يمشي قبل أوانه، خطته مسيرته التي أبت إلا أن تكون شامخة كقامته، واعدة كعينيه... واجه المؤامرات وخاض المغامرات كفدائي واثق بربه، عارف بزمانه، والأهم مؤمن بشعبه.. فجعل منه ضياء يسطع على البرّ والفاجر، ومجاهدا لا ينتظر من أحد جزاء ولا شكورا.

أطلق «أمل» لتكون اسما لمستقبل ينتظر... أطلقها لتكون معبرا وقنطرة بين المغيب وشروقه. أراد للشيعة أن يكونوا لبنانيين وأراد من لبنان أن يكون منصفا لهم. كان ثوريا أمينا لا يمكن أن تكسره إلا غيلة. لم يخف في الله لومة لائم، احتضن المقاومة الفلسطينية وصالح اليسار وتحاور مع الجبهة اللبنانية وحارب الإقطاع التقليدي، وساند سوريا وأحبّ عبد الناصر، وكره إسرائيل التي دعا إلى مقاتلتها بالأسنان عند فقدان السلاح، فلا سلام مع «الشرّ المطلق» والتعامل معها حرام.

بُحّ وهو ينادي لتوحيد الجهود والبندقية ضدّها، ولكنّ غيبوه في ليل حالك، وما عرفوا أن ضوء الشمس لا يُحجب، وأن موج البحر لا يهدأ، وأن بذرة الجهاد ما فتئت تنبت كل يوم جهادا وتضحية، فنرك سيدي في وجوه المحرومين والمجاهدين والمقدودين والشهداء. نستحضرك في أعيادنا التي أينعت انتصارات في شتى الميادين والساحات، فاستحال عمرك فينا عصرا لا ينتهي بغياب ولا يغيب بموت. فيا هناء من عاش عصرك.

**طليع حمدان ـ أستاذ جامعي**

نقابة المصنّحسين
بيروت

**دعوة هيئة المندوبين إلى اجتماع عادي**

قرر مجلس النقابة في بيروت دعوة هيئة المندوبين إلى اجتماع عادي ونشر هذه الدعوة في الصحف وعلى لوحة الإعلانات في النقابة ومكاتبها في المحافظات؛ عملاً بالمواد ٢٤ إلى ٢٨ من قانون تنظيم مهنة الهندسة والمادة ٤ ـ ٤ من النظام الداخلي تدعى هيئة المندوبين لعقد اجتماع عادي في دار النقابة ـ بيت المهندس في الرابعة من بعد ظهر يوم الخميس في ٢٠ أيلول ٢٠١٨، وفي حال عدم اكتمال النصاب تدعى هيئة المندوبين لعقد الاجتماع الثاني في الرابعة من بعد ظهر يوم الخميس في ٢٧ أيلول ٢٠١٨، ويعد الاجتماع قانونياً مهما كان عدد الحاضرين .

جدول الأعمال

ـ الاستماع إلى تقرير مجلس النقابة ومناقشته.

النقيب
جاد تابت

CISP ACTED العمل ACTION AGAINST HUNGER care

**OPEN TENDER**

**CARE International in Lebanon and Action Against Hunger are seeking proposals to hire a consultant for assessing, designing and supervising rehabilitation and upgrade of a water supply systems in Tyre district, South Lebanon.**

Interested vendors are invited to obtain the bid documentation ref: 201808/CILBAHH0001 by picking it up from CARE office in Beirut, Lebanon at the following address: Sami El Solh Ave, Serhal Building, 4th floor, Badaro, Beirut, Lebanon

**Tel: +961 1 381 775 ext: 0**

The bid documentation is available only in English, but vendors can submit offers in English or Arabic.

**Site visit will be conducted on September 5th, 2018.**

**Offers in response to this bid shall be submitted no later than September 14th, 2018 5:00pm Beirut Time to the above-mentioned address.**

الكرة اللبنانية

## «زلزال» في اتحاد كرة القدم

# «دودو» والدقة خارج المنتخب الوطني!

قد يتغيّر القرار لاحقاً (أرشيف ـ عدنان الحاج علي)

**عبد القادر سعد**

لم تكن جلسة اللجنة التنفيذية للاتحاد اللبناني لكرة القدم عادية يوم الاثنين. بدأ الأمر في الثانية ظهراً. حضر تسعة أعضاء من اللجنة التنفيذية إلى جانب الأمين العام جهاد الشحف مع غياب العضوين مازن قبيسي وأحمد قمر الدين. بنودٌ كثيرة كانت على جدول الأعمال، أحدها يتعلّق بمنتخب لبنان لكرة القدم وبعثته التي ستغادر إلى الأردن لخوض مباريتين وديتين مع المنتخب الأردني في 6 أيلول ومع المنتخب العماني في التاسع منه، تحضيراً لنهائيات كأس آسيا التي ستقام في كانون الثاني 2019 في الإمارات. البند الثاني عشر من تعميم الاتحاد تضمن أسماء البعثة التي يراسها الشحف وورد فيها اسم يوسف محمد «دودو» كمساعد للمدرب وعدم وجود اسم المدرب محمد الدقة والمسؤول الإعلامي للمنتخب وديع عبد النور.

أمرٌ بدا لافتاً، خصوصاً أن الدقة هو المدرب المساعد الثاني في المنتخب بعد المدرب الصربي ميليتش كورسيتش (ميما) الذي هو مساعد المدرب الرئيسي للمدرب الفني ميودراغ رادولوفيتش، و«دودو» هو المستشار الفني للمنتخب، إضافة الى غياب مسؤول إعلامي عن البعثة والذي يعتبر صلة الوصل الوحيدة للإعلام اللبناني مع المنتخب الذي يلعب خارج أرضه. أسماء بعثة وغيابات، تشير إلى أن جلسة الاثنين شهدت نقاشات وقرارات ستكون لها ارتدادات في توقيت «ملتبس»، ما حصل هو أن اللجنة التنفيذية قررت يوم الاثنين «الاستغناء عن خدمات «دودو» والدقة وعدم إرسال عبد النور مع البعثة إلى الأردن لتخفيف النفقات».

لكن اسم «دودو» ورد في البند 12 كمدرب مساعد، فما القصة؟

خطأ مطبعي؟ أم محاولة لمعالجة الموضوع. إقالة «دودو» ليست حدثاً عادياً. ولكن تسمية «دودو» مساعداً للمدرب، كما وردت في البيان الاتحادي «العجيب»، بدت «ملتبسة» هي الأخرى. نحن أمام احتمال رئيسي: «ضياع» من قام بصياغة التعميم وكتابته! وهذه كلها... افتراضات!

في التفاصيل، يبدو أن قرار اللجنة التنفيذية بإقالة «دودو» والدقة وعدم إرسال عبد النور مع البعثة له مسار طويل، يتعلّق بكل شخص على نحوٍ منفصل. الأسباب الظاهرة أو التي طرحت على طاولة اللجنة التنفيذية كانت كالتالي:

الدقة لم يعد يستطيع البقاء كمدرب مساعد لرادولوفيتش وهو يدرّب فريق البرج الذي يلعب في الدرجة الثانية. فهذا لا يليق بصورة المنتخب بأن يكون المدرب المساعد مدرباً لفريق درجة ثانية. يوسف محمد «لم يتصرف بطريقة لائقة كمستشار فني لمنتخب لبنان في إحدى المرات حين اعتدى على موظف اتحادي على باب ملعب المدينة الرياضية ولكمه نتيجة خلاف مع موظف لجنة الملاعب على أمر يتعلّق بالدخول إلى الملعب». عبد النور سيغيب عن البعثة إلى الأردن نظراً لكون المباراتان وديتان ولا تفرض القوانين وجود مسؤول إعلامي، وبالتالي يمكن تخفيض التكاليف. هذا في الظاهر. لكن في الباطن، هناك همس، وقيل وقال، في أروقة الاتحاد، حيث أن التباين في وجهات النظر، لم يفسد في مسألة «إبعاد» الدقة قضية!

> دخل الدقة و«دودو» معاً إلى المنتخب في تسوية بين أعضاء الاتحاد

**ما خفي أعظم؟**

بعد خروج منتخب لبنان من تصفيات كأس العالم 2018 وانتقاله إلى مرحلة تصفيات كأس آسيا 2019، استلم عضو اللجنة التنفيذية مازن قبيسي رئاسة لجنة المنتخبات وجرى تشكيل الجهاز الفني المساعد لرادولوفيتش الذي لم يكن بدوره متأكداً بعد من تجديد عقده من قبل الاتحاد في أيار عام 2017. كان قبيسي يرغب بتغيير الصربي لكن كان ينتظر نتيجة مباراته الأولى في المجموعة مع هونغ كونغ في بيروت. فاز لبنان وبقي رادولوفيتش. حينها تقرر ضم الدقة و«دودو» إلى الجهاز الفني ضمن عملية «ربط» للشخصين نتيجة عدم قبول بعض الأعضاء الشخصية. ولكن الاعتراضات الجدية، هي لأن دخوله كان «بالقوة»، ولولا ربط دخوله بدخول «دودو»، لما كان دخل إلى الجهاز الفني للمنتخب، كما يقول المعترضون، الذين لعبوا دوراً حاسماً، على ما يبدو، الآن، في إبعاده. لكن، بحسب للدقة، أنه كان له دورٌ إيجابي في فترة عمله مع رادولوفيتش حيث شكّل مع الأخير ثنائياً أفاد المنتخب اللبناني بشكل كبير ويبقى وجوده عنصراً مساعداً في هذه الفترة الحساسة قبل نهائيات كأس آسيا. قد يكون المدرب اللبناني دفع في مكان ما ثمن العمرية إلى النصف، معتمداً على راتب الاتحاد الذي وُعد فيه مراراً وتكراراً لكن «خارج طاولة الاتحاد». يقول المعترضون إن اعتراضاتهم كانت على «سلوك» الدقة في حياته الشخصية. ولكن الاعتراضات الجدية، هي لأن دخوله كان «بالقوة»، ولولا ربط دخوله بدخول «دودو»، لما كان دخل إلى الجهاز الفني للمنتخب، كما يقول المعترضون، الذين لعبوا دوراً حاسماً، على ما يبدو، الآن، في إبعاده. لكن، بحسب للدقة، أنه كان له دورٌ إيجابي في فترة عمله مع رادولوفيتش حيث شكّل مع الأخير ثنائياً أفاد المنتخب اللبناني بشكل كبير ويبقى وجوده عنصراً مساعداً في هذه الفترة الحساسة قبل نهائيات كأس آسيا. قد يكون المدرب اللبناني دفع في مكان ما ثمن صلته العائلية بأحد النافذين في اللعبة. البعض ربط بين عدم بقاء الدقة مع الصفاء هذا الموسم وعدم قبوله بعرض لتدريب الصفاء مجدداً بدلاً من فاليريو كسبب لخروجه من المنتخب. آخرون اعتبروا أن كلامه «عن وجود مراهنات في كرة القدم اللبنانية أثار استياء المسؤولين». ولكن، يبقى السؤال مطروحاً، ومحقاً: هل توجد مراهنات؟ نحن في لبنان. في سياق منفصل، «الأخبار» علمت من مصادر صفاوية رفيعة أن الدقة لم يكن في حسابات الصفاء للموسم الحالي ولا توجد نية للتعاقد معه مجدداً. أما موضوع المراهنات، فالجميع (يفترض أن) يركّب بكشف أي معطيات. وفي الجهة المقابلة، لا يختلف اثنان على أن ما قام به «دودو» حين انفعل، كان تصرفاً لا يليق بلاعب بحجمه. ولكن أشياء مثل هذه تحدث في كل العالم. «دودو» حاد الطباع، وهو كذلك منذ كان لاعباً، لكنه حريص على المنتخب، كما يقول عارفوه. كما أن علاقته باللاعبين ممتازة وهو صديق لعدد كبير منهم خارج الملعب كحسن شعيتو «موني» وهيثم فاعور، وأحمد جلول وغيرهم من اللاعبين. وبالتالي عدم وجوده مع المنتخب بهذه الطريقة، لا يبدو أمراً نافعاً. ولكن كما دخل الدقة و«دودو» معاً، في «إخراج» على الطريقة اللبنانية، كان لا بد من خروجهما معاً، تمهيداً لحلول بالطريقة نفسها، في مرحلة لاحقة.

> رادولوفيتش لا يعلم!
>
> حتى صباح أمس الأربعاء وبعد مرور 48 ساعة على قرار الاتحاد، لم يكن المدير الفني لمنتخب لبنان المونتينيغري ميودراغ رادولوفيتش يعلم بأن إثنين من مساعديه أصبحا خارج المنتخب. رادولوفيتش أوحى بأنه علم بالخبر من اتصال «الأخبار». أمرٌ يبدو مستغرباً أن يتم اتخاذ قرار بهذا الحجم بإقالة مدرب مساعد ومستشار فني من دون أن يُؤخذ برأي المدير الفني. رادولوفيتش لم يعلّق على الموضوع بانتظار معرفة تفاصيله، لكن لا شك في أن كل عنصر يساعد في عمل المنتخب قبل الاستحقاق الآسيوي.

**وديع عبد النور**

بدوره، سيغيب وديع عبد النور عن بعثة الأردن. يبدو مستغرباً عدم قدرة الاتحاد اللبناني على إرسال مسؤول إعلامي مع المنتخب، لكن ما هو مستغرب، في الأساس، هو هذه الآلية، حيث أن «الإعلامي» لوقتٍ طويل، كان «إعلامياً» واحداً، وأن طريقة تعيينه أو وجوده، لم تكن «شفافة»، فمن حق جميع الوسائل الإعلامية المشاركة في تغطية نشاطات المنتخب الوطني ومتابعتها عن قرب. أما في القضية الحالية، فهل هناك ما هو أبعد من بعثة الأردن وصولاً إلى وجود عبد النور في شكل كلي في المنتخب؟ بطبيعة الحال، الاتحاد لن يلجأ إلى الشفافية، وإلى التعاون مع الإعلام في شأن تغطية نشاطات المنتخب. علينا أن نكون واقعيين: هناك أسباب أخرى طبعاً؛ في أية حال، ستكشف الأيام المقبلة إذا ما كانت القصة محصورة ببعثة الأردن أم سيتم طرح اسم بديل لعبد النور كمنسق إعلامي.

وبما أننا في لبنان، وبما أن هذا هو الاتحاد اللبناني لكرة القدم، فيحق لنا الافتراض، أن القرار قد لا يبقى على حاله. معطيات «الأخبار» تشير إلى ذلك. وإن كان القرار قد أخذ بالإجماع، فإنه كما اتضح حتى الآن نتيجة «تصفية حسابات» داخل الاتحاد نفسه، وبين أعضائه أنفسهم، الذين اتخذوا القرار... بالإجماع، على طريقة «من دهنو قليلو»!

قضية

# «تصفية الحسابات» قد «تصفّي» المنتخب!

**علي زين الدين**

فجأةً ومن دون مقدّمات، استبعد الاتحاد اللبناني لكرة القدم المدرب المساعد في منتخب لبنان محمد الدقّة من بعثة المنتخب التي ستغادر إلى العاصمة الأردنية عمّان في أيلول المقبل، للقاء منتخبي الأردن وعُمان، ضمن الاستعدادات لبطولة كأس آسيا «الإمارات 2019». البعثة التي سيترأسها الأمين العام للاتحاد جهاد الشحف، سيغيب عنها المسؤول الإعلامي وديع عبد النور أيضاً.

كما أن المستشار الفني يوسف محمد (دودو) قد يُستبعد هو الآخر، على رغم ورود اسمه في تعميم الاتحاد الأخير، كمدرب مساعد للمونتنيغري ميودراغ رادولوفيتش. الأخير لم يُبلَّغ بهذه القرارات، وبطبيعة الحال، لم يُؤخذ برأيه باستبعاد مساعده الوحيد المقرّب من اللاعبين، وبالمستشار الفنّي، الذي أيضاً له علاقات طيّبة بلاعبي المنتخب، وله دور في التمارين. هذه القرارات تأتي قُبيل أولى استعدادات منتخب لبنان للبطولة الآسيوية التي تنطلق بعد خمسة أشهر، وغالباً، لن يكون من بعدها سوى مرحلتين استعداديتين، واحدة منها تتخللها مباريات وديّة. النتيجة هي أن بعثة المنتخب ستُغادر إلى الأردن بمساعدٍ واحدٍ للمدرب، هو مواطنه ميليتش كورسيتش، البعيد من أجواء اللاعبين، ومن دون مسؤول إعلامي. لم يُستبدل مساعدٌ بآخر، ولا مستشار فنيّ بغيره، ولم يحضر مسؤولٌ إعلامي بديل. ولا تدعى وسائل الإعلام للمشاركة في تغطية نشاطات المنتخب، ولا من يدعون.

هي المرّة الأولى التي يُذكر فيها في أحد بنود تعميم الاتحاد تشكيل البعثة التي تُغادر لبنان من أجل استحقاق ما منذ فترة. عادةً، كان يتكفّل «المسؤول الإعلامي» بمهمة إفادة الصحافة والإعلام بهذه الأمور قبل نحو أسبوع على السفر، مضيفاً أسماء اللاعبين المستدعين. اليوم، غياب صاحب هذه المهمّة يعني انقطاع التواصل مع الإعلام، إلا إذا كانت للمدرب أو طبيب المنتخب أو المسؤول عن التجهيزات مهامُّ جديدة. أساساً، يغيب المنتخب عن السمع كلّما غادر لبنان حتى بوجود مسؤول إعلامي، ولنا في مباراة كوريا الشمالية ضمن التصفيات الآسيوية في أيلول 2017 ذكرى، حين نُشر في وسائل الإعلام اللبنانية أن نتيجة اللقاء، انتهت بالتعادل السلبي، فيما كانت المباراة شهدت تسجيل أربعة أهداف!

منذ نحو أسبوعين عاد رادولوفيتش إلى لبنان. اجتمع مع مساعده الدقّة، وحضر مباراتين في كأس النخبة للوقوف على مستوى اللاعبين الدوليين، منتظراً انتهاء مباراة كأس السوبر الأحد المقبل حتى يُباشر التمارين قبل السفر إلى الأردن. هو كما الجمهور، علم بقرار استبعاد مساعده والمستشار الفني بعد صدوره في تعميم الاتحاد. لم يسأله أحد عن رأيه بهذه المسألة المهمّة، في خطوة فيها من عدم الاحترام للمدرب من جهة أولى، وهو الذي يعمل مع هذا الجهاز الفني حتى قبل انطلاق تصفيات البطولة الآسيوية، وعدم احتراف من جهة ثانية، إن كان باستبعاد المدرب المساعد، أو باستبداله في هذه الفترة.

لا تبدو هذه القرارات «فنّية»، وحُججها واهية. استبعاد مساعد المدرب بحجة أنه يعمل مدرباً في أحد الفرق ليس مقنعاً، خصوصاً أنه عُيّن في حين كان يعمل مديراً فنيّاً في الصفاء في الموسم الماضي. والزعم أن القرار جاء بسبب السلوك (السهر مع اللاعبين) أيضاً غير مقنع، لأن العقوبة في هذه الحالة يجب أن تُفرض على الجميع، بمن فيهم اللاعبون، الذين كانوا ينشرون صورهم كل ليلة في معسكرات المنتخب الخارجية وإلى جانبهم الأركيلة والمأكولات السريعة، وبِعلم عضو الاتحاد الذي يترأس البعثة. أما إذا كان الاستغناء عن المسؤول الإعلامي بداعي تكاليف السفر، فهذا يعني أن المنتخب في أزمة مالية يجب الوقوف عندها، إلا إذا كان الأمر يتعلّق بـ«تصفية حسابات» لا ترتبط بالمنتخب.

أمر أخير كان لافتاً في تعميم الاتحاد الأخير، وهو الموافقة على إقامة معسكر للمنتخب في قطر خلال الفترة من 13 كانون الأول حتى 22 منه، أي أن المعسكر ينتهي قبل أسبوعين على انطلاق البطولة الآسيوية، في حين أن المنتخب القطري، هو أحد المنافسين في المجموعة الرابعة التي يلعب فيها المنتخب اللبناني، ويلعب مباراته الأولى مع نظيره القطري! هذا بعد أن كان الاتحاد أعلن سابقاً عن معسكر في الإمارات، مستضيفة كأس آسيا، يتخلله مباراة ودية مع تايلند، في الشهر عينه الذي سيُقام فيه المعسكر القطري. هكذا يبدو أن الاتحاد قرر استبدال المعسكر الإماراتي بآخر قطري، ذلك لأن المتعارف عليه أن معسكرات المنتخب في قطر تكون «مجانية». لكن كيف يُجري المنتخب تمارينه الاستعدادية الأخيرة للبطولة الآسيوية على أرض المنتخب الذي ينافسه في المجموعة؟ على أبواب كأس آسيا، ينتظر الجمهور فرحةً غائبة عن كرة القدم اللبنانية. هذه القرارات الاتحادية غير المبررة لا تضرّ سوى بالمدرب واللاعبين، وبالمنتخب بطبيعة الحال، والأخير يجب ألا يدفع ثمن التخبّطات وتصفية الحسابات.

سيدخله المنتخب معسكراً «مجانياً» في قطر (أرشيف ـ مروان بو حيدر)

كالشيو

## رونالدو «يتلاعب» بالبورصة

# عائدات صفقة الـ«دون» تملأ خزائن يوفنتوس

حسن زين الدين

تغيّرت مدينة تورينو كثيراً في فترة قصيرة بعد وصول النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو ليلعب لناديها الشهير يوفنتوس. سريعاً، وكما كان متوقعاً، بات رونالدو «حالة» في تورينو وإيطاليا، أما مكاسب «اليوفي» من هذه الصفقة، فتتعدّى الجانب الفني إلى الاقتصادي.

عندما وقف كريستيانو رونالدو خلال تقديمه رسمياً وهو يعرض قميصه الجديد في يوفنتوس والذي يحمل اسمه ورقمه الشهير (7) كانت السعادة لا شك تغمر رئيس «اليوفي» أندريا أنييلي. سعادة مردّها طبعاً إلى أنّ هذا القميص سيتحوّل إلى «دجاجة تبيض ذهباً» للفريق الإيطالي. بمجرّد وصوله منح «اليوفي» نجمه الجديد القميص رقم (7) الذي كان يرتديه الكولومبي خوان كوادرادو، وهذا أمر طبيعي. أوليس هو من يُلقب بـ «سي آر7»، وبالتالي فإن هذا الرقم ماركة مسجلة باسمه، تنقّل معه من مانشستر يونايتد الإنكليزي إلى ريال مدريد الإسباني، وصولاً اليوم إلى يوفنتوس الإيطالي.

كثُر طبعاً لم يصدّقوا أن رونالدو أصبح لاعباً في يوفنتوس حتى وقف «الـدون» يعرض قميصه مع الفريق، إذ إنّ اسم هذا اللاعب التصق بريال مدريد حتى غدا أحد أساطيره بأرقامه القياسية التي لا تعدّ ولا تُحصى، وإنجازاته وأهدافه الرائعة وشخصيته الكاريزمية التي جعلته معشوق الجماهير. من هنا، كان يصعب تخيّل رونالدو بعيداً عن مدريد لما وصل إليه من مكانة هناك، ونظراً لتقدّمه في السن ببلوغه 33 عاماً رغم أنّ «الدون» ما زال يفاجئ الجميع بأنه لا يهرم، بل يظل بكامل جهوزيته البدنيّة والفنيّة.

لكن النجم البرتغالي كان له رأي مختلف وبدا محقاً فيه. خلافاً لما أشيع عن خروجه على خلاف من ملعب «سانتياغو برنابيو»، فإنه يبدو واضحاً أنّ «الدون» اكتفى مع ريال مدريد وحقّق كل ما يمكن أن يطمح إليه أي لاعب من ألقاب جماعية وفردية. إلى جانب ذلك، رونالدو سيحصل في «البيانكونيري» على راتب أعلى يبلغ 30 مليون يورو سنوياً.

هذا من جهة رونالدو. أما من جهة يوفنتوس فإنه دفع مبلغ 100 مليون يورو لريال مدريد لضم «الدون». قد يبدو المبلغ للوهلة الأولى كبيراً بالنسبة إلى لاعب في سن رونالدو رغم اسمه الكبير، لكن طبعاً، فإنّ «اليوفي» كان يبحث في ضم «سي آر 7» عن غاية أخرى غير الجانب الفني. فائدة رونالدو الفنية ليوفنتوس ستكون كبيرة بلا شك وهذا ظهر في أوّل مباراتين له مع الفريق، إذ إنّ النجم البرتغالي لا يزال يُثبت أنه قادر على الوصول إلى أعلى مستوى، وهذا ما أكّده في الموسم الماضي وفي مونديال روسيا، لكن الفائدة الاقتصادية من «الدون» ستكون الأساس بالنسبة إلى «اليوفي». وقد بدأ بالفعل يحصد ثمارها.

الفوائد المجنية كثيرة. وهي بدأت بمجرّد وصول رونالدو إلى تورينو، حيث ارتفعت أسهم النادي في البورصة الإيطالية إلى أعلى مستوى لها منذ أيار 2017. الفائدة الثانية والأساسية تكمن في مبيعات قميص رونالدو. من الطبيعي أنّ يوفنتوس كان يُدرك أهمية ذلك فور تعاقده مع كريستيانو إذ قام بصنع 55 ألف قميص لرونالدو عند استقباله فقط، ولشدة الإقبال على طلب القميص منذ اللحظات الأولى تعطّل موقع متجر النادي على الإنترنت.

> الإقبال على شراء القميص رقم (7) لم يتوقف منذ وصول رونالدو إلى تورينو، إذ تشير آخر الأرقام بحسب صحيفة «توتوسبورت» الإيطالية إلى أنّ متاجر يوفنتوس تبيع قميصين لرونالدو كلّ دقيقة، أي 120 قميصاً كل ساعة. ومن المتوقع أن يحصد النادي أرباحاً من المبيعات تتراوح بين 55 و65 مليون يورو في العام الواحد، وبالتالي فإنّ استمرار هذه الوتيرة يعني أنّ النادي سيعوّض المبلغ الذي دفعه لضم «سي آر 7» وحتى أنه سيتخطّاه.

الفائدة الثالثة هي ارتفاع مبيعات تذاكر حضور مباريات يوفنتوس. فمع قدوم النجم البرتغالي إلى تورينو ارتفعت الاشتراكات في النادي بنسبة 30%، وبالتالي، وبحسب أرقام وكالة «كي بي أم جي» والتي أوردتها صحيفة «آس» الإسبانية، فإنّ التوقعات بأن يكسب «البيانكونيري» من عوائد التذاكر في «السيري أ» مبلغاً يتراوح بين 48 و52 مليون يورو في الموسم الجديد، مقابل 35 مليون يورو في موسم 2016-2017. أما على صعيد دوري أبطال أوروبا، فإنّ التوقعات بأن ترتفع العوائد إلى مبلغ يتراوح بين 55 و70 مليون يورو مقابل مبلغ تراوح بين 45 و50 مليون يورو في موسم 2017-2018. وفي هذا الإطار قال موقع «كالتشيو ميركاتو» الإيطالي، إنّ إيرادات تذاكر يوفنتوس، زادت بنسبة 50% في أول مباراة له على أرضه أمام لاتسيو. وأضاف «النادي باع التذاكر الموسمية في أقل من أسبوع بعد ضم رونالدو.

### بيع نادي يوفنتوس قميصين لرونالدو كل دقيقة

> مشجعو البيانكونيري، تسارعوا إلى مكاتب بيع التذاكر لتجديد تذاكرهم الموسمية، رغم ارتفاع الأسعار بنسبة 30% تقريباً مقارنة بالموسم الماضي». وقال الموقع الإيطالي إنه «في المباراة الأولى على ملعب يوفنتوس أمام لاتسيو، حقق النادي 2,704,173 يورو، أي بزيادة قدرها 48% مقارنة بأول مباراة في الموسم الماضي ضد كالياري».

فائدة أخرى جناها يوفنتوس من التعاقد مع رونالدو هي ارتفاع عوائد النقل التلفزيوني، حيث يُتوقع أن تتراوح بين 170 و255 مليون يورو في الموسم الجديد. أضف إلى ذلك، أنّه من الممكن أن يستفيد يوفنتوس من شعبية رونالدو على مواقع التواصل الاجتماعي، لناحية تطوير العلامة التجارية للنادي والتسويق له. بمجرّد قدوم «الدون»، ازداد متابعو صفحات «اليوفي» على هذه المواقع، فحظيت صفحة النادي على انستغرام بـ 1,4 مليون مشترك جديد، بالإضافة إلى 1,1 مليون متابع جديد على تويتر.

ما يمكن قوله إنّ رونالدو تمكّن في أيام قليلة من أن يتحوّل إلى «حالة» في إيطاليا ستستمر حتى انتهاء مشواره فيها. هي «حالة» تُشبه كثيراً تلك التي صنعها السويدي زلاتان إبراهيموفيتش في فرنسا في سنوات لعبه مع باريس سان جيرمان، إذ تحوّل إلى الشغل الشاغل للباريسيين وكل الفرنسيين. رونالدو فائدة كبيرة لا شك ليوفنتوس ولكل إيطاليا التي افتقدت منذ أمد بعيد إلى نجم بحجمه، وها هي الآن تحصل دفعة واحد على حامل الكرة الذهبية خمس مرات. كل هذا يجعل مفهوماً أن يفي مشجع لرونالدو بوعده، ويقطع مسافة 140 كلم سيراً على الأقدام في درجة حرارة مرتفعة من مدينة فاريزي إلى تورينو لرؤية نجمه المفضّل. ها هو «الدون» رونالدو بات الآن أمام أعين الإيطاليين. وها هم يستمتعون بمستواه، ويحققون المكاسب من وجوده.

ارتفعت الاشتراكات في النادي بنسبة 30% منذ قدوم رونالدو

### على خطى والده

خاض كريستيانو جونيور، نجل النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو، أول تدريب له في أكاديمية يوفنتوس بداية الأسبوع الجاري، في فريق تحت 9 سنوات. وذكرت صحيفة «لا جازيتا ديلو سبورت»، أن نجل مهاجم اليوفي الحالي وريال مدريد السابق، شارك في أول تدريب مع فريق مواليد 2010، في حضور جورجينا رودريجيز زوجة والده كريستيانو. وسينزامل كريستيانو جونيور في أكاديمية اليوفي، مع ماتيا بارزالي، نجل المدافع المخضرم في صفوف السيدة العجوز أندريا بارزالي. يذكر أن كريستيانو جونيور كان يتدرب في أكاديمية ريال مدريد الإسبانية عندما كان والده لاعبا في صفوف الريال، وكان حينها يلعب مع نجل لاعب الريال ومنتخب البرازيل مارسيلو.



دوري ابطال افريقيا

## دور المجموعات بنكهة عربية

# الأهلي المصري يواصل «هيمنته»

حسن رمضان

خطفت خمسة أندية عربية بطاقات التأهل إلى الدور ربع النهائي من بطولة دوري أبطال أفريقيا لكرة القدم، بعد أن انتهت الجولة السادسة والأخيرة من دوري المجموعات. الأندية المتأهّلة هي الأهلي المصري، الترجي التونسي، الوداد المغربي، وفاق سطيف الجزائري، إضافة إلى الفريق التونسي الآخر النجم الساحلي. وقدّمت الفرق العربية مستويات جيدة خلال الدور الأوّل من البطولة الأفريقية، حيث لم يُقصَ من البطولة سوى فريقين عربيين هما، الدفاع الجديدي المغربي ومولودية الجزائر الجزائري، اللذين لم يحالفهما الحظ بأن ينضموا إلى «سرب» الفرق العربية الأخرى التي وصلت إلى ربع النهائي.

لم يكتفِ «عملاق أفريقيا» صاحب الرقم القياسي بعدد ألقاب دوري أبطال أفريقيا (8 ألقاب) بضمانه للصدارة مع نهاية الجولة الخامسة، بعد تفوّقه في المواجهات المباشرة على الترجي الرياضي التونسي، بل حقق المطلوب في الجولة الأخيرة، بعد مباراة حماسيّة انتهت بفوز «المارد الأحمر» باربعة أهداف مقابل ثلاثة أمام كمبالا سيتي الأوغندي. ومع هذا الفوز، تصدّر الأهلي المجموعة الأولى بفارق نقطتين عن الفريق التونسي الذي بدوره اكتفى بالتعادل في جولته الأخيرة أمام ناونشيب رولرز البوتسواني خارج ملعبه.

خلال المباراة، سيطر نادي الأهلي على الشوط الأول، حيث نجح لاعب الأهلي، المغربي وليد أزارو بتسجيل الهدف الأوّل عند الدقيقة 24 بعد أن استغل عرضيّة الظهير الأيسر التونسي علي معلول. من جهتهم، بدأ لاعبوا الفريق الأوغندي بالضغط محاولين الوصول إلى مرمى الحارس المصري أحمد الشناوي، إلاّ أن هجماتهم لم تثمر هدفاً في البداية، إلى أن نجح أخيراً جاكسون نوندا في تسجيل هدف التعادل عند الدقيقة 40 من عمر اللقاء، مع بداية الشوط الثاني، انقلبت المباراة رأساً على عقب، وقدّم الفريقان واحداً من أبرز العروض الفنيّة في البطولة، وانتهى اللقاء بفوز الأهلي المصري بنتيجة (4-3). وسجّل الأهداف كل من العاجي سليمان كوليبالي، وأزراو سجّل هدفه الشخصي الثاني في المباراة، إضافة إلى تسجيل الدنيل صلاح محسن للهدف الرابع. أمّا من جهة كمبالا سيتي، فقد سجّل الأهداف اللاعب بيتر ماغامبو، إضافة إلى تسجيل أوكيلو للهدف الثالث الذي لم يكن كافياً لتحقيق التعادل. وأكد ميك موتيبي، المدير الفني لكمبالا سيتي، أن فريقه قدّم مباراة قوية

> أمام الأهلي المصري، وكان أكثر من ند لعملاق أفريقيا، على مدار التسعين دقيقة. وأضاف مدرب كمبالا، عقب اللقاء أنّه «سعيد بما قدمه اللاعبون، فريقي يضم العديد من اللاعبين صغار السن، مواجهة الأهلي في عقر داره، أمر صعب على أي فريق».

### تصدّر الأهلي المصري المجموعة الاولى بفارق نقطتين عن الفريق التونسي

ومن جهته، حقق النجم الساحلي التونسي رقماً مميزاً بالنسبة له بعد أن أنهى دور المجموعات من البطولة من دون أن يتلقى أي هزيمة، وذلك بعد أن تعادل في المباراة الأخيرة مع مضيفه زيسكو يونايتد الزامبي بنتيجة 1-1 ضمن منافسات المجموعة الرابعة. وكان النادي التونسي قد ضمن تأهله وصدارته للمجموعة قبل أن يخوض المباراة الأخيرة من المجموعة، والتي كان من الممكن أن يخسرها، لتكون بذلك خسارته الأولى. وتأخر النجم الساحلي التونسي في النتيجة عند الدقيقة الثامنة بهدف اللاعب شيمي مايبمبي. إلاّ أن رامي البدوي كان له رأي آخر وحقق التعادل في الدقيقة السبعين للنجم الساحلي، رافضاً تلقي فريقه لأي هزيمة في المجموعة. من جهته، حسم فريق بريميرو دي أغوستو الأنغولي البطاقة التأهيلية الثانية وذلك بعد أن فاز على ضيفه مبابان سوالوز السوازيلاندي بنتيجة 2-1.

وأنهى الوداد البيضاوي المغربي المجموعة الثالثة في مركز الصدارة بـ12 نقطة وبفارق 3 نقاط عن هوروايا الغيني، بعد تعادله مع توغو بورت التوغولي من دون أهداف، فيما تعادل هوروايا مع مامبلودي صانداونز الجنوب أفريقي من دون أهداف أيضاً في المرحلة الأخيرة. والتحق فريق وفاق سطيف الجزائري بفريق مازيمبي الكونغولي الديموقراطي إلى الدور ربع النهائي بعد أن حسم مواجهته مع الفريق الجزائري الآخر مولودية الجزائر بهدفين مقابل هدف وحيد، ضمن الجولة السادسة من المجموعة الثانية.

وكان مازيمبي الذي يمتلك تاريخاً مشرّفاً في البطولة الأفريقية (خمس بطولات) قد حسم الصدارة لمصلحته بعد أن أنهى جميع المباريات من دون هزيمة، قبل أن يتعادل إيجابياً بهدف لمثله في المباراة الأخيرة أمام الدفاع الحسني الجديدي المغربي. بينما ذهب المركز الثاني في المجموعة لنادي وفاق سطيف الجزائري. وستكون القرعة التي حدد الاتحاد الأفريقي لكرة القدم «CAF» موعدها في الثالث من أيلول/ سبتمبر المقبل صعبة على الفرق العربية والتي ستعقد في مقر الاتحاد في العاصمة المصرية القاهرة.

تنتظر الاندية العربية لقاءات صعبة في ربع النهائي

دوري ابطال آسيا

# ربع نهائي «حاسم» بين الأندية القطرية والإيرانيّة

حقق نادي الدحيل القطري فوزاً صعباً على حساب نادي بيرسبوليس الإيراني بهدف من دون رد، وذلك في ذهاب الدور ربع النهائي من مسابقة دوري أبطال آسيا لكرة القدم. وتعتبر هذه النتيجة «غير مطمئنة» لمدرب نادي الدحيل، التونسي نبيل معلول (مدرب منتخب تونس في مونديال روسيا 2018)، قبل مباراة الإياب التي ستُلعب على أرضية ملعب «آزادي» في العاصمة الإيرانية طهران في 18 أيلول/سبتمبر المقبل. وجاء هدف المباراة الوحيد في الدّقيقة 14 عن طريق اللاعب المعزّ علي عبدالله، بعد أن ترجم عرضية البرازيلي إيدميلسون دا سيلفا إلى هدف. وأفقد معلول لثلاثة لاعبين محوريّين بسبب الإصابة، ما انعكس سلباً على أداء الفريق القطري. وقال برانكو إيفانكوفيتش مدرب بيرسبوليس الإيراني، إن فريقه قادر على تعويض الخسارة التي تعرّض لها أمام الدحيل، عندما يلتقيان في إياب ربع النهائي. وخلال المؤتمر الصحافي بعد المباراة قال برانكو: «أبارك للدحيل الفوز في مباراة الذهاب. المباراة كانت قوية والفريقان قدّما لقاء يؤكد أنهما يستحقان التأهل للدور المقبل». واعتبر برانكو أن «النتيجة جيدة، ويمكن أن نقابلها في مباراة الإياب في طهران، خاصة أننا سنلعب على أرضنا وأمام جماهيرنا. نلعب جولة الإياب باستراتيجية مختلفة، تعتمد اعتماداً كبيراً على الهجوم، خاصة أنه ليس لدينا سواه، من أجل التأهل».

وفي المباراة الثانية خسر تيانجين كوانجيان الصيني أمام كاشيما أنتلرز الياباني في ذهاب الدور ربع النهائي للبطولة نفسها بنتيجة 2-0. وأحرز الثنائي البرازيلي ليو سيلفا وسيرجينيو هدفي الفريق الياباني الذي لعب على أرضه وبين جماهيره. وأرجع مدرب الفريق بالو سوزا الخسارة لغياب نجميه أكسيل فيتسيل وأنطوني مودست، فيما أكّد مهاجم الفريق الكسندر باتو إمكانيّة عودة الفريق على أرضه في مباراة الإياب التي ستقام في تيانجين في 18 أيلول/سبتمبر المقبل. ورحل فيتسل الشهر بداية شهر آب/أغسطس إلى نادي بوروسيا دورتموند الألماني، بينما ذكرت تقارير أن موديست لديه مشكلة تتعلق بعقده، ولم يتم اختياره في تشكيلة مباراة تيانجين، الذي يظهر لأول مرة في دور الثمانية للبطولة القارية. ومن جهته اقترب السد القطري من بلوغ الدور نصف النهائي بفوزه 3-1 خارج ملعبه على نادي الاستقلال الإيراني في العاصمة طهران.

(كريم جعفر/ أ ف ب)

وعلى هامش هذه البطولة، تقوم لجنة المسابقات بالاتحاد الآسيوي، بدراسة عدة اقتراحات لتطوير بطولة دوري أبطال آسيا. ومن الاقتراحات المطروحة على طاولة اللجنة، زيادة عدد الأجانب المشاركين في البطولة، على أن يتم اعتماد القرار النهائي في شهر نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل. ووفقاً للحساب الرسمي لدوري الأبطال على تويتر فإن أول هذه الاقتراحات، هو زيادة عدد اللاعبين الأجانب في دوري أبطال آسيا، وهناك خياران مطروحان، هما (4 أجانب + 1 آسيوي) أو (5 أجانب + 1 آسيوي). كذلك تناقش اللجنة أيضاً فتح باب المشاركة في كاس الاتحاد الآسيوي، للأندية التي ستخرج من دور الـ16 لدوري الأبطال.

فيما سيكون هناك تقييم لفصل الشرق عن الغرب بالبطولة، حيث سيتم النقاش حول إيجابيات وسلبيات هذا النظام، وهناك اقتراح مطروح يقضي بأن تسحب قرعة دوري الأبطال بشكل عشوائي دون فصل.

(الأخبار)

سوريا

توافقات موسكو ــ أنقرة في انتظار «العسكر»:

# عزل المعارضة ومحاربة «الإرهاب» في إدلب

**أكدت موسكو أن مسار العملية العسكرية المرتقبة ضد «التنظيمات الإرهابية» في إدلب ومحيطها، بالتوازي مع عزل الفصائل المعارضة عن تلك التنظيمات ومراعاة أمان المدنيين، ينتظر الصيغة العملية للتنفيذ على الأرض، والتي سيقررها مسؤولا الجيشان التركي والروسي**

بعد نشاط روسي مكثف، على المستويين الدبلوماسي والعسكري، خلال الشهر الماضي، تبدو لهجة موسكو في الحديث عن العملية العسكرية المرتقبة في إدلب، وعن حق الحكومة السورية في مكافحة «التنظيمات الإرهابية» هناك، أكثر وضوحاً ومباشرة من قبل. «لأسباب مفهومة، باتت إدلب آخر معقل رئيسي للإرهابيين الذين يقاومون بمصير منطقة خفض التصعيد، ويستغلون المدنيين كدروع بشرية... من جميع وجهات النظر، يجب تصفية هذا الخرّاج»، هكذا وصف وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، مقاربة بلاده الحالية للوضع هناك. وعن الحل المنتظر، من وجهة نظر موسكو، أوضح لافروف أن بلاده تريد «الفصل بشكل عاجل بين المجموعات المعارضة وجبهة النصرة... وتقوم في الوقت نفسه بعملية ضد الإرهابيين». هذا الموقف

**أكد لافروف أن واشنطن فشلت في «تغيير النظام» في سوريا**

جاء حصيلة مشاورات واسعة ومستمرة، خاضها كبار المسؤولين الروس مع طيف واسع من المعنيين بالملف السوري، وخاصة تركيا. التفاهمات والتقاطعات مع أنقرة، أوجزها لافروف أمس بالقول إنه «يوجد تفاهم سياسي كامل بين موسكو وأنقرة... آلية ترجمة هذا الاتفاق السياسي إلى لغة العمل الفعلي، هي ما يتحدث عنه الجيشان الروسي والتركي، اللذان يتعاملان مع الوضع على الأرض مباشرة».

الكلام الروسي عن نقاشات عملية نهائية بين العسكريين، تؤكد أن العملية العسكرية باتت أمراً محسوماً بتوافق من «ضامني خفض التصعيد». غير أن حجم هذه العملية وهوية الفصائل المسلحة التي ستكون هدفاً لها، هي ملفات تجهد أنقرة على حسمها قبيل اشتعال الجبهات، التي باتت بعضها تشهد توتراً يومياً وقصفاً موضعياً متبادلاً. وهو ما يدفع تركيا ربما، إلى تعزيز قواتها العاملة في محيط إدلب، وتدعيم تحصينات نقاط المراقبة، تحسباً لهجمات من قبل الفصائل التي سترفض «التسوية». وجاء حديث لافروف، عقب لقاء مع نظيره السعودي عادل الجبير، في موسكو، تركزت نقاشاته على الملف السوري. وتضمن تأكيداً على أن روسيا تنسق مع الجانب الأميركي، بشأن المعطيات المتوافرة لديها عن احتمال «فبركة هجوم كيميائي» في إدلب أو لافروف، مقاربة بلاده الحالية محيطها، واتهاماً للأميركيين بعدم الرغبة في «إزاحة جبهة النصرة» في تكرار لسيناريو إدارة باراك أوباما. غير أن لافروف أشار إلى أن «هذه ليست المرة الأولى التي تضع فيها إدارات أميركية مختلفة مهمة تغيير الأنظمة التي لا تحبها، فوق الوضع هناك. وعن الحل المنتظر، من وجهة نظر موسكو، أوضح لافروف أن بلاده تريد «الفصل بشكل عاجل بين المجموعات المعارضة وجبهة النصرة... وتقوم في الوقت نفسه بعملية ضد الإرهابيين». هذا الموقف

دفعت أنقرة بتعزيزات عسكرية جديدة إلى نقاط المراقبة في محيط إدلب (أ ف ب)

الأهداف المشتركة للقضاء على الإرهاب والتطرف. فقد قاموا بذلك في العراق وليبيا... وأستطيع القول إنهم حاولوا وفشلوا في سوريا». حضر الجبير في موسكو، بالتوازي مع زيارة مرتقبة (لم يكشف عن موعدها الدقيق) لوزير الخارجية السوري وليد المعلم، يؤكد أن العمل جار بالتوازي مع تطورات إدلب، على دفع مسار اللقاءات المقبلة في جنيف، بهدف الوصول إلى توافقات حول عمل «اللجنة الدستورية»، التي تسعى الأمم المتحدة لتوظيفها على طاولة المحادثات السورية ـ السورية. وأكد لافروف أمس، أن موسكو والرياض لديهما «نهج مشترك يهدف إلى تشكيل لجنة دستورية سورية، وإطلاق محادثات بين الحكومة والمعارضة، تشمل أعضاء المجتمع المدني». وأضاف القول: «نحن ممتنون بشكل خاص لأصدقائنا السعوديين، للدور الذي لعبوه في توحيد قوى المعارضة وضمان مشاركة أعضاء من منصتي موسكو والقاهرة». وفي المقابل، قال الجبير إن بلاده «تؤيد جهود أصدقائنا الروس لتعزيز العملية السياسية وعودة اللاجئين (السوريين)»، مضيفاً أن «السعودية تفعل الكثير لدعم الشعب السوري وتعمل على توفير تسوية سياسية، مع الحفاظ على وحدة وسيادة سوريا». وترافقت مجريات لقاء موسكو، مع تحذيرات أممية و«أطلسية» إلى روسيا، بضرورة «تجنب التسبب في تفاقم الوضع الإنساني» في سوريا، فيما شهدت أنقرة زيارة غير معلنة لوزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، التقى خلالها الرئيس رجب طيب أردوغان، وذلك قبل نحو أسبوع على قمة ثلاثية، روسية إيرانية تركية، في إيران.

وعلى صعيد آخر، أكد نائب وزير الخارجية السوري فيصل المقداد، خلال استقباله المفوض السامي لشؤون اللاجئين فيليبو غراندي، في دمشق، أهمية عدم ربط عودة المهجرين السوريين إلى وطنهم بأي «أجندات مشبوهة». في المقابل، أثنى غراندي على البيان الذي صدر عن وزارة الخارجية، للترحيب بعودة المهجرين وتأمين العودة الطوعية والكريمة لهم. وأكد استعداد المنظمة لحشد الإمكانيات من أجل تأمين المتطلبات الأساسية لتلك العودة ومساعدة الحكومة السورية على تسهيل وصول الخدمات المطلوبة في هذا الشأن.

(الأخبار)

# نشاط أميركي شرق الفرات: نحو الضغط على «الوجود الإيراني»

**رفعت واشنطن مستوى تحركاتها في مناطق شرق الفرات، عبر نشاط عسكري وسياسي غير مسبوق، يهدف إلى تعزيز الهيمنة الكاملة على القرار السياسي والعسكري، واستغلال ذلك لتنفيذ سياساتها ضد «الوجود الإيراني» والضغط على الحكومة السورية**

**أيهم مرعي**

تبرز التحركات الأميركية النشطة في الشمال والشرق السوريين، قبل أقل من شهرين على انتهاء مهلة قرار الرئيس دونالد ترامب تمديد وجود قوات بلاده في سوريا، لمدة ستة أشهر، وبينما يستعد «التحالف الدولي» لإطلاق «المعركة الأخيرة» ضد «داعش»، والتي أجّلت لمدة طويلة. وجاء هذا النشاط بعد وقت قصير من الإعلان عن أول جولة حوار بين ممثلين عن «مجلس سوريا الديموقراطية» والحكومة السورية، بهدف الوصول إلى «تسوية» لوضع المناطق الخاضعة لسيطرة «قوات سوريا الديموقراطية»، في إشارة إلى أن واشنطن تملك أوراق الملفين السياسي والعسكري لتلك المناطق، ولا ينفصل الجهد الأميركي عن مسار العلاقات الأميركية ـ التركية المتوتر، كما ينصبّ في إطار الهدف المتمثل في «إضعاف النفوذ الإيراني في سوريا». وبعد زيارات عدة لوفود أميركية خلال الأشهر الماضية، قام السفير الأميركي السابق في البحرين، وآخد ممثلي وزارة الخارجية، وليام روبالك، بجولات استعراضية في أرياف الحسكة ودير الزور والرقة ومنبج وعين العرب، وأكد خلال لقائه المجالس المدنية والعسكرية في تلك المناطق أن قوات بلاده «مستعدة للبقاء في سوريا»، كما قال الرئيس ترامب بوضوح، لضمان القضاء نهائياً على تنظيم داعش، والتركيز على انسحاب القوات الإيرانية، ووكلائها أيضاً». التحركات السياسية، ترافقت مع أنباء عن دخول أكثر من 800 شاحنة تحمل معدات وذخيرة وأسلحة إلى النقاط والمعسكرات الأميركية في شرق الفرات، تمهيداً لإطلاق معركة ضد «داعش» في منطقة هجين، ولتعزيز الوجود العسكري. كذلك، صدرت تسريبات عن نصب واشنطن أجهزة رادار متطورة في مطارين عسكريين قرب عين العرب ورميلان، كجزء من خطة لتنفيذ «حظر جوي». وهو ما سوّقت له وسائل إعلام تركية، التي نقلت عن مصادر محلية، معلومات تفيد بأن «واشنطن نشرت ثلاثة أنظمة رادار متطورة في مناطق تل بيدر وعين العرب وصرين، بالإضافة إلى 13 نظام رادار محمول وثابت للمراقبة والاستطلاع». وتزامن ذلك مع تقارير أشارت إلى صياغة المبعوث الأميركي الجديد إلى سوريا، جيمس جيفري، توصيات للإدارة في البيت الأبيض، تضمنت فرض «حظر جوي وبري» في شمال وشرق نهر الفرات لمنع القوات الإيرانية والجيش السوري من التحرك عسكرياً نحو تلك المناطق. ولكن نائب وزير الخارجية الروسي، ميخائيل بوغدانوف، أوضح أمس أن «روسيا لا تمتلك معلومات حول الأنباء التي تتداولها وسائل الإعلام عن استعدادات تجري من قبل الولايات المتحدة لنشر منظومة دفاع جوي في سوريا».

**بوغدانوف: لا معلومات حول استعداد أميركي لنشر منظومة دفاع جوي في سوريا**

ووسط الحراك الأميركي النشط، وتصريحات روبالك الأخيرة، قال القائد العام لـ«قسد»، مظلوم عبدي، إنه «لا يوجد رسمياً أي قرار بانسحاب القوات الأميركية من سوريا، وهناك معلومات تفيد بأن الإدارة تناقش إمكانية الانسحاب من عدمها»، مضيفاً أن «ممثل الرئيس الأميركي لدى التحالف بريت ماكغورك قال إنّ قرار البقاء أو الانسحاب هو حالياً في مرحلة صناعة القرار ودراسة صياغته». وفي السياق نفسه، رأى مستشار الرئاسة المشتركة في «حزب الاتحاد الديمقراطي»، سيهانوك ديبو، في حديث إلى «الأخبار»، أن «الحظر الجوي والبري الأميركي يخدم ويصون وحدة الأراضي السورية ضد مشاريع تركيا في المنطقة». ورأى ديبو أن «هذا التطور الأميركي قد يكون بالتنسيق مع روسيا... ولا يتعارض مطلقاً مع خطوة الحوار مع الحكومة». ووصف ديبو، الذي كان أحد أعضاء الوفد الذي زار دمشق مؤخراً، اللقاء مع ممثلين عن الحكومة السورية بأنه «جس نبض لمعرفة أفكار الطرفين»، متمنياً أن «تستمر اللقاءات حتى ترقى إلى مستوى التفاوض للوصول إلى حل سياسي وفق مبدأ اللامركزية وصيغة الإدارة الذاتية التي تحفظ وحدة سوريا».

إلى ذلك عقدت «حركة المجتمع الديمقراطي» الكردية، التي تتزعم الملف السياسي والخدمي للشمال السوري، اجتماعها السنوي الثالث في مدينة رميلان، حيث قررت فيه التحول من حركة سياسية إلى إطار لمؤسسات المجتمع المدني. وقالت الحركة في البيان الختامي لمؤتمرها إن «الضرورات التنظيمية والسياسية تستدعي التحول في بنية الحركة إلى إطار ومظلة لمؤسسات المجتمع المدني». وأكد البيان أن «الحركة تسعى إلى التأسيس لمشروع سوري ديمقراطي يلبّي طموحات مكونات الشعب السوري، وذلك في نموذج الإدارة الذاتية الديمقراطية». وشهد ختام المؤتمر انتخاب كلّ من غريب حسو وزلار جكر، رئيسين مشتركين للحركة، خلفاً لآلدار خليل وأسيا العبدالله.

جنود أميركيون ينقلون معدات في إحدى القواعد الجوية في شرق سوريا



فلسطين

# «فتح» تعارض الورقة المصرية: لن نجلس مع «حماس» حالياً

**بعدما خطا اتفاف المصالحة بين حركتي «فتح» و«حماس» برعاية القاهرة مراحل مقبولة، عاد مشهد التراشق والخلاف بين الجانبين، الذي ما غاب منذ ما يقل عن 11 عاماً. تبدّد التفاؤل بالوصول إلى اتفاف في المدى القريب جاء مع ردّ «فتحاوي» زاد من حالة الخصام**

يزداد مشهد مباحثات القاهرة تعقيداً بعد الرد النهائي الذي سلمته حركة «فتح» على الورقة المصرية الخاصة بالمصالحة الفلسطينية ومشروع التهدئة مع الاحتلال الإسرائيلي. ووفق معلومات «الأخبار»، الرد «الفتحاوي» عبر القيادي في الحركة عزام الأحمد، لم يتجاوز نقاط الخلاف، إذ تضمّن طلب البدء بتمكين حكومة «التوافق الوطني» من إدارة قطاع غزة بشكل كامل كما في الضفة الغربية، لتكون أساس الارتكاز لتنفيذ أي نقاط وردت في بنود اتفاق المصالحة، وإعطاء الأولوية لملف المصالحة الداخلية قبل ملف التهدئة مع إسرائيل، إذ اشترطت أن يكون بإشراف «منظمة التحرير». وعلمت «الأخبار» أن «فتح» أعلمت المصريين أنها لن تجلس مع «حماس» وحتى مع الفصائل الأخرى. وفي انتظار رد المصريين على ورقة «فتح»، وحسب المصدر نفسه، فإن القاهرة ستدمج الورقة «الفتحاوية» مع طروحات «حماس» وتعرضها في ورقة جديدة تقدمها للطرفين.

في المقابل، أعلن عضو اللجنة المركزية لـ«فتح»، عزام الأحمد، أن الجانب المصري أشاد بـ«الإيجابية التي وجدها في رد الحركة الذي اتسم بالوضوح والدقة». ولفت إلى أن حركته استندت في ردها إلى اتفاقي أيار 2011، وتشرين الأول 2017. ودعا الأحمد، في حديث إلى إذاعة محلية، الجهات المصرية لإطلاع «حماس» على تفاصيل رد «فتح»، لـ«الوصول التدريجي والمتوازي لتنفيذ كل الخطوات، ولا سيما عودة الوزراء، بشكل قانوني، وإنهاء عمل اللجنة التي شكّلت لبحث وضع الموظفين الذين عيّنتهم حماس».

وفي السياق، طالبت الفصائل الرئيسية، باستثناء «فتح»، بضرورة البدء بإجراءات تطبيق اتفاقات المصالحة وتعزيز الشراكة الوطنية، وصولاً إلى تنفيذ اتفاق القاهرة 2011، ووضع الآليات الضرورية لذلك. وشددت في بيان مشترك، ضم تسعة تنظيمات، على «ضرورة إنجاح جهود الراعي المصري الشقيق لتحقيق الوحدة»، داعية إلى عقد اجتماع اللجنة التحضيرية للمجلس الوطني، للترتيب لعقد مجلس وطني جديد انسجاماً مع مخرجات لقاء بيروت.

إلى ذلك، انتقد القيادي في «فتح» الأسير مروان البرغوثي، أمس، بشدة التنسيق الأمني الذي تقوم به السلطة الفلسطينية مع الاحتلال الإسرائيلي القيادي في الحركة عزام الأحمد، لم يتجاوز نقاط الخلاف، إذ تضمّن طلب البدء بتمكين حكومة «التوافق الوطني» من إدارة قطاع غزة بشكل كامل كما في الضفة الغربية، لتكون أساس الارتكاز لتنفيذ أي نقاط وردت في بنود اتفاق المصالحة، وإعطاء الأولوية لملف المصالحة الداخلية قبل ملف التهدئة مع إسرائيل، إذ اشترطت أن يكون بإشراف «منظمة التحرير». وعلمت «الأخبار» أن «فتح» أعلمت المصريين أنها لن تجلس مع «حماس» وحتى مع الفصائل الأخرى. وفي انتظار رد المصريين على ورقة «فتح»، وحسب المصدر نفسه، فإن القاهرة ستدمج الورقة «الفتحاوية» مع طروحات «حماس» وتعرضها في ورقة جديدة تقدمها للطرفين.

في المقابل، أعلن عضو اللجنة المركزية لـ«فتح»، عزام الأحمد، أن الجانب المصري أشاد بـ«الإيجابية التي وجدها في رد الحركة الذي اتسم بالوضوح والدقة». ولفت إلى أن حركته استندت في ردها إلى اتفاقي أيار 2011، وتشرين الأول 2017. ودعا الأحمد، في حديث إلى إذاعة محلية، الجهات المصرية لإطلاع «حماس» على تفاصيل رد «فتح»، لـ«الوصول التدريجي والمتوازي لتنفيذ كل الخطوات، ولا سيما عودة الوزراء، بشكل قانوني، وإنهاء عمل اللجنة التي شكّلت لبحث وضع الموظفين الذين عيّنتهم حماس».

وفي السياق، طالبت الفصائل الرئيسية، باستثناء «فتح»، بضرورة البدء بإجراءات تطبيق اتفاقات المصالحة وتعزيز الشراكة الوطنية، وصولاً إلى تنفيذ اتفاق القاهرة 2011، ووضع الآليات الضرورية لذلك. وشددت في بيان مشترك، ضم تسعة تنظيمات، على «ضرورة إنجاح جهود الراعي المصري الشقيق لتحقيق الوحدة»، داعية إلى عقد اجتماع اللجنة التحضيرية للمجلس الوطني، للترتيب لعقد مجلس وطني جديد انسجاماً مع مخرجات لقاء بيروت.

إلى ذلك، انتقد القيادي في «فتح» الأسير مروان البرغوثي، أمس، بشدة التنسيق الأمني الذي تقوم به السلطة الفلسطينية مع الاحتلال الإسرائيلي في الضفة الغربية. ودعا، في كلمة تلتها زوجته المحامية فدوى البرغوثي، إلى تنفيذ قرارات

**أعلنت «الأونروا» بدء العام الدراسي في غزة (أ ف ب)**

المجلس المركزي عام 2015. وشدد على أنه «لا يعقل أن تكون السلطة التي من المفترض أن تكون جسراً للحرية والاستقلال حارسة للاحتلال». وحول الوضع الداخلي، دعا إلى تشكيل حكومة وحدة وطنية شاملة تعمل على إعادة الإعمار وإنهاء الحصار (عن قطاع غزة).

إلى ذلك، جدّد رئيس السلطة محمود عباس، التأكيد على الخطة التي طرحها في شباط الماضي أمام مجلس الأمن لعقد مؤتمر دولي للسلام، وتشكيل آلية دولية متعددة الأطراف لرعاية عملية السلام، وصولاً إلى تطبيق حل الدولتين على حدود 1967. وشدّد أبو مازن في مؤتمر صحافي مشترك مع رئيس البوسنة والهرسك، باكر علي عزت بيغوفيتش، على ضرورة الاستجابة لدعوات المجتمع الدولي بأن تتراجع الولايات المتحدة عن قراراتها المتعلقة بالقدس واللاجئين.

في سياق منفصل، قال «مصدر أمني إسرائيلي» للقناة العبرية الثانية، إن «الهدوء في الضفة الغربية لن يدوم طويلاً»، عقب إعلان جهاز الأمن العام (الشاباك) عن كشفه لـ«شبكة تابعة لحركة حماس في مدينة الخليل». وبحسب القناة، فإنّه «رغم العمل اليومي لجيش الاحتلال والشاباك في إحباط عمليات واعتقال مشتبه فيهم، فإن الشبكة التي كشف عنها كانت استثنائية في أهدافها وعناصرها».

في السياق، أفادت صحيفة «يديعوت أحرونوت»، أمس، بأن غزة باتت الشغل الشاغل لرئيس «الشاباك» نداف أرغمان. وتشير الصحيفة، في مقابلة معه، إلى أنه يشدد على «ضرورة وجود السلطة الفلسطينية في أي اتفاق يشمل غزة»، معتبراً أن «وجود السلطة في القطاع مصلحة إسرائيلية ويساعد ذلك في تحسين الوضع الاقتصادي». وبحسب الصحيفة، يرى أرغمان أنه «لا يمكن الحفاظ على الوضع الأمني المستقر نسبياً في الضفة الغربية لفترة طويلة، في ظل عدد العمليات الكبير التي يخطط لها الفلسطينيون وبخاصة حماس».

(الأخبار)

تحليل إخباري

# قلق في تل أبيب: إيران باقية وسوريا «ثابتة»

**علي حيدر**

لم يكن مفاجئاً أن ينعكس اتفاق التعاون الإيراني ـ السوري قلقاً في تل أبيب، التي رفعت الصوت تحذيراً وتهديداً على لسان رأس أعلى السلطة السياسية، بنيامين نتنياهو، الذي توعّد بمواصلة الاعتداءات في الساحة السورية.

وعكست ردود الفعل الرسمية الإسرائيلية الخشية السائدة لدى مؤسسات القرار من رسائل هذا الاتفاق وتداعياته، وما ينطوي عليه من مؤشرات تتصل بمعادلات مستقبل الصراع. وبدا أنّ زيارة وزير الدفاع الإيراني أمير حاتمي، على رأس وفد عسكري إلى دمشق، تجاوزت كونها حدثاً روتينياً في سياق العلاقات بين البلدين لتتحوّل إلى محطة كاشفة ومؤسِّسة لمسار من العلاقات والدعم الذي بات أكثر من مُلِحّ لإعادة بناء وتعزيز الدولة السورية، بأجهزتها العسكرية والاقتصادية، ولا سيما أن الاتفاق نصّ على «إعادة بناء القوات المسلّحة والصناعات العسكرية الدفاعية السورية لتتمكّن من العودة الى قدرتها الكاملة»، كما أكد حاتمي نفسه.

تتعدد منابع القلق الإسرائيلي من الاتفاق السوري الإيراني، إذ ترى فيه تل أبيب مظلة لشرعنة التمركز الإيراني، خاصة أن سوريا على أبواب تحرير كامل أراضيها من سيطرة الجماعات الارهابية، وهو ما يتطلب إعادة صياغة الإطار الذي يحكم الوجود الإيراني والدعم الذي يقدمه للدولة السورية. وترى فيه أيضاً عنواناً شرعياً يمكن في ظله إعادة بناء القدرات الدفاعية السورية. لكن الاعتراض الإسرائيلي الحاد على هذا الاتفاق يكشف أيضاً عن حقيقة أن تل أبيب لا تعارض فقط التمركز الإيراني في سوريا، بل بما لا يقل تعارض أيضاً إعادة بناء القدرات الدفاعية للجيش السوري.

وتتخوّف تل أبيب من المفاعيل السياسية لهذا الاتفاق، كونه يسهم في تعزيز مشروعية الوجود الإيراني من خلال اتفاق معلن بين الدولتين، «لم يعد يتعلق الأمر بضيوف بناءً على طلب الرئيس الأسد... بل يتعلق بشركاء عسكريين واقتصاديين، لديهم وظيفة مهمة هي إعادة اعمار سوريا وجيشها». ووفق هذه القراءة، تشكّل الخطوة السورية الإيرانية المشتركة رداً عملياً على التهديدات الإسرائيلية الأميركية، ومساعيهما لإخراج إيران وحلفائها من سوريا، بهدف الاستفراد بها، بعدما فشلوا في ذلك خلال مواجهة الارهاب.

أتت الخطوة الإيرانية في ذروة الهجوم الاقتصادي الأميركي على إيران، الهادف إلى إخضاعها والتنازل عن خياراتها الاستراتيجية، وبمعايير معيّنة، تشكّل هذه الخطوة نوعاً من المفاجأة انطلاقاً من أن إيران التي تواجه مشاكل اقتصادية، وضغوطاً خارجية، يفترض أن لا تبادر إلى خطوة هي أقرب إلى الهجوم المضاد للمسار الأميركي الإسرائيلي، وخطوة معاكسة في مواجهة المخطط الذي يستهدفها والساحة السورية. ويتعارض هذا الاتفاق مع التصور المتبلور في تل أبيب حول هامش إيران في تنفيذ مثل هذه المشاريع، «إعادة إعمار سوريا وجيشها»، من الناحية الاقتصادية، الأمر الذي يفترض أن يُبدِّد الكثير من الاوهام التي ما زالت تسيطر على صناع القرار والكثير من الخبراء في إسرائيل.

أتى الاتفاق الإيراني السوري في ذروة التهويل الإسرائيلي الأميركي، وبعد سلسلة من الضربات الإسرائيلية التي تقول إنها تهدف إلى منع التمركز العسكري الإيراني في سوريا، وأيضاً بعد زيارة مستشار الامن القومي الأميركي جون بولتون الذي تبنّى بالمطلق المطلب الاسرائيلي وحمله الى لقاءاته مع المسؤولين الروس. من هنا، رأوا في تل ابيب أن الاتفاق ينطوي على رسالة مضادة، سيؤدي إلى وضع «السياسة الاسرائيلية إزاء سوريا على المحك»، كونه «شكّل تجاوزاً للخط الأحمر الذي رسمناه»، كما ورد على لسان عضو المجلس الوزاري المصغر، ووزير الاستخبارات يسرائيل كاتس.

في ضوء هذه الرؤية، كان من الطبيعي أيضاً أن يتصدى لهذا التحدي الجديد بنيامين نتنياهو بنفسه الذي لم يخفِ ما ينطوي عليه من تحديات ورسائل، بالقول إن «أي اتفاق بين سوريا وإيران لن يردعنا، وأيضاً أي تهديد لن يردعنا». وأكّد أنّ «الجيش سيواصل العمل بكامل العزم والتصميم ضد محاولات إيران نشر قوات ومنظومات أسلحة متطورة في سوريا».

في السياق نفسه، بدا أيضاً أنهم في تل أبيب رأوا في هذه الخطوة رسالة مدوية، من الرئيس بشار الأسد، على سيل التهديدات التي أطلقها المسؤولون الإسرائيليون، وهو ما دفعهم إلى إعادة توجيه رسائل تحذير، وردت على لسان وزير الاستخبارات الذي توعّد الجيش السوري في حال دافع وردّ على الاعتداءات الإسرائيلية على الساحة السورية، وتحميل الرئيس الأسد المسؤولية عن كل ذلك. وقبله، ورد المضمون نفسه أيضاً، على لسان وزير الأمن الداخلي غلعاد اردان.

في المقابل، كشف الاتفاق الايراني السوري أن إيحاءات المسؤولين الاسرائيليين في مراحل سابقة بأن إخراج ايران وحلفائها من سوريا، كما لو أنه هدف على وشك التحقق، لم يكن إلا أوهاماً تبدّدت في أكثر من محطة، وتحديداً مع مأسسة دعم إيران لإعادة بناء القدرات الدفاعية السورية. وأوضح بشكل لا لبس فيه أن كل الرسائل والضغوط والاعتداءات الإسرائيلية السابقة، لم ولن تحقق النتائج المرجوة منها في المدى المنظور، على الأقل.

**اليمن** لم يحتمل «التحالف» انتظار ما يسفيه «فريقه القانوني» للردّ على «تقرير الخبراء»، فسارع إلى إصدار بيان طويل اتهم فيه الأمم المتحدة بمحاولة تحميل السعودية والإمارات كامل المسؤولية عن الأزمة في اليمن. اتهامات وجد «التحالف» في التصريحات الأميركية خير داعم لسوقها وخصوصاً بعدما ألحّ جيمس ماتيس على «إنسانية» قيادة العدوان

# غريفيث يواصل تحضيراته لـ«جنيف 3» ... و«تقرير الخبراء» يستنفر الرياض

أكد تقرير الخبراء أن «لا ميزة عسكرية» في الحصار المفروض على المدنيين (أ ف ب)

على بعد أسبوع من انطلاق الجولة التفاوضية الجديدة في مدينة جنيف السويسرية، يواصل المبعوث الأممي إلى اليمن، مارتن غريفيث، ولقاءاته التحضيرية في هذا الإطار، في ظل غياب التوقعات باختراقات ذات طابع سياسي. غياب يعزّزه استمرار الموقف الأميركي المساند لـ«التحالف»، والذي بلغ في الدفاع عن الخبر إزاء التقرير الأممي الصادر أول من أمس مستوى يماثل ما أدلت به السعودية والإمارات في الدفاع عن نفسيهما. ورغم تشديد واشنطن على ضرورة الدفع بمسار المفاوضات قدماً، إلا أن «أنصار الله» لم تجد في الموقف المتقدم ما يدحض السلوك الأميركي العملي القائم، إلى الآن، على تغطية العدوان.

والتقى غريفيث، أمس، في العاصمة الأردنية عمّان، وفداً من «المجلس الانتقالي الجنوبي» (الموالي لأبو ظبي) برئاسة عيدروس الزبيدي، علماً بأن هذا المكوّن ومعه «حزب المؤتمر الشعبي العام» سيشاركان في مشاورات جنيف بصفة مراقب فقط. وهو ما أعاد التشديد عليه، أمس، المبعوث الأممي، بقوله في مقابلة تلفزيونية إن الأطراف التي تؤكد حضورها في المشاورات هي «وفد من الحكومة اليمنية، ووفد من صنعاء»، لافتاً إلى أن «المشاركين

> غريفيث: المشاركون في محادثات جنيف يمتلكون خبرة طويلة

في هذه المحادثات يمتلكون خبرة طويلة»، لكن مصادر مقربة من الحكومة المولية للرياض أفادت بأن «القيادات ذات الوزن الثقيل في الشرعية أحجمت عن المشاركة في الوفد» بسبب الانقسامات حول «كثير من القضايا». وحول ما سيتمّ التطرق إليه في الجولة الجديدة، أشار غريفيث إلى «(أننا) نريد أن نحقق تقدماً من خلال إطلاق السجناء وبناء الثقة بين الطرفين»، آملاً أن «نصل إلى نتائج ملموسة في هذا الصدد».

هذه النتائج المتوقعة، والمتصلة بالدرجة الأولى بملف أسرى الحرب، لا يبدو حتى اليوم أن ثمة «فيتو» أميركياً عليها. وهو ما قد يُفسّر بمحاولة واشنطن تخفيف الضغوط الدولية والأممية المتصاعدة بشأن حرب اليمن، والتي ينتظر أن تتزايد أيضاً تزامناً مع انعقاد مشاورات جنيف، بالنظر إلى أن الاجتماع السنوي لمجلس حقوق الإنسان، والذي سيُعرض خلاله التقرير الأخير الصادر عن فريق الخبراء الأمميين، سينعقد في الـ 8 من أيلول/ سبتمبر، أي بعد يومين من بدء المشاورات. لكن ذلك الاختراق المرتقب لا يظهر كافياً لإرساء أرضية أمنية ــ سياسية، يمكن على أساسها الترتيب لتسوية شاملة، لم تبدر من الولايات المتحدة إلى الآن أي إشارة للاستعداد لتسهيلها والمضيّ فيها. وهذا ما أكده، أمس، رئيس «اللجنة الثورية العليا»، التابعة لـ«أنصار الله»، محمد الحوثي، بقوله تعليقاً على ادعاء وزير الدفاع الأميركي، جيمس ماتيس، أن هدف بلاده نقل الأزمة إلى «مائدة مفاوضات برعاية الأمم المتحدة في أقرب وقت»، إن «ما نعرفه عنهم عملياً عكس ما يتحدثون به».

وحمّل الحوثي، الولايات المتحدة، مسؤولية أي مجازر يمكن أن تُرتكب مستقبلاً. موقف يبدو منطقياً ومُبرراً بالنظر إلى استماتة ماتيس في الدفاع عن «التحالف»، على خلفية التقرير الصادر أول من أمس عن فريق الخبراء الأمميين المعني باليمن، والذي حمّل السعودية والإمارات المسؤولية عن سقوط معظم الضحايا المدنيين. إذ زعم الوزير الأميركي «(أننا) لم نلمس أي استخفاف متعمد لدى مَن نعمل معهم»، مضيفاً «(أننا) سنواصل العمل معهم ونقلص هذه المآساة»، في تكرار لمنطقه المقلوب عن أن استمرار الدعم الأميركي لعمليات «التحالف» يسهم في تقليص الفاتورة البشرية للحرب. وبلغت الحماسة بماتيس حدّ الحديث عن «(أننا) شاهدنا طيارين أدركوا وهم في الجو أن مهمتهم تشكل خطراً، فرفضوا إلقاء القنابل، حتى وهم يملكون الإذن بالتنفيذ (...) كما شاهدنا إجراءات اتخذت لتحديد المناطق» التي توجد فيها مدارس أو مستشفيات. وفي حديث الوزير الأميركي ما يكاد يتفوّق على موقف «التحالف»، الذي استغرب تجاهل التقرير المذكور «الدور الإنساني الكبير الذي قامت به ولا تزال دول التحالف في اليمن».

وبعدما كان قد أعلن أنه أحال تقرير الخبراء إلى ما سماه «الفريق القانوني» لدراسة الرد المناسب، أصدر «التحالف»، أمس، على لسان المتحدث باسمه، تركي المالكي، بياناً طويلاً، اعتبر فيه أن التقرير «وقع في العديد من المغالطات... وحاول تحميل المسؤولية الكاملة لدول التحالف»، رافضاً «إدراج أسماء القادة والمسؤولين في دول التحالف في ملحق التقرير»، علماً بأن اسم وليّ العهد السعودي، محمد بن سلمان، تصدّر تلك اللائحة بوصفه وزير الدفاع. واستنكر المالكي عدم إشارة التقرير إلى «دور إيران في استمرار الحرب في اليمن، ودعمها المستمرّ للحوثيين»، وكذلك إلى «الأعداد الكبيرة من الصواريخ البالستية، وتعمّد الميليشيات الحوثية استهداف المدنيين»، متابعاً أن «التحالف سيقوم في وقت لاحق بتقديم رد قانوني شامل ومفصل، يفند فيه ما ورد في التقرير من ادعاءات لا أساس لها من الصحة».

مواقف تشي بانزعاج سعودي واضح من مضمون التقرير، الذي وإن وضع أطراف النزاع على قدم المساواة لناحية ارتكاب جرائم حرب محتملة، إلا أنه عزى كل ادعاءات «التحالف» بشأن «مشروعية» إجراءاته وعملياته، وخصوصاً في ما يتصل بالحصار الذي أكد الخبراء أنه «ما من ميزة عسكرية قد تبرر المعاناة الفائقة والمستمرة» الناجمة عنه، وفق ما لحظ أمس الناطق باسم «أنصار الله» محمد عبد السلام. واعتبر عبد السلام أنّ ما تضمّنه التقرير «جزء يسير من فظائع تحالف العدوان»، داعياً الأمم المتحدة إلى «التحقق أكثر، والكفّ عن المداهنة، والتحرر من ابتزاز رباعي العدوان (أميركا، بريطانيا، السعودية والإمارات)».

(الأخبار)

## إسقاط طائرة لـ«التحالف» في الساحل الغربي

سُجّل، يوم أمس، عدد من العمليات «النوعية» للجيش اليمني واللجان الشعبية على جبهات مختلفة. وكان أبرز تلك العمليات ما أفيد به مساءً عن هجوم مباغت نفّذته القوات المشتركة على مواقع الميليشيات المدعومة إماراتياً شرقي التحيتا، جنوب مدينة الحديدة. وأفاد مصدر عسكري بأن العملية أسفرت عن «سقوط قتلى وجرحى وفرار جماعي للعشرات» من عناصر تلك الميليشيات، مضيفاً أن «وحدة الدروع للجيش واللجان تمكنت من تدمير ناقلة مُحمَّلة بعتاد عسكري في التحيتا بصاروخ مُوجَّه». وعلى جبهة الساحل الغربي أيضاً، تمكّنت الدفاعات الجوية في الجيش واللجان من إسقاط طائرة تجسّس تابعة لقوات «التحالف» في منطقة الفازة، جنوب الحديدة. وفي محافظة تعز، شنّ مقاتلو الجيش واللجان هجوماً على منصة الدفاع في بير باشا، ما أسفر عن «سقوط قتلى وجرحى» في صفوف القوات الموالية لـ«التحالف»، بعدما كانوا قد شنّوا هجوماً مماثلاً على مواقع تلك القوات في التباب المطلّة على قرية العريش في مفرق الوازعية في المحافظة نفسها. أما على الجبهة الحدودية، فقد أطلقت القوة الصاروخية صاروخاً باليستياً من طراز «بدر 1» على معسكر مستحدث للجيش السعودي في منطقة نجران.

(الأخبار)

**العراق**

# «معارك» على هامش «الكتلة الأكبر»: سيناريو التأجيل يتقدّم

رغم أن تحديد مصالم الاسبوع المقبل موعداً لانعقاد اول جلسة برلمانية، وضع المفاوضين على «الكتلة الأكبر» امام تحدي الحسم. إلا أن القوى السياسية تبدو كأنها تجد متّسعاً من الوقت لممارسة تكتيكاتها المتضادة. واقع يعزز الحديث عن إمكانية تعطيل انصاب القائوني في الجلسة المنتظرة

لم تكد تهدأ الزوبعة التي أثارها رئيس الوزراء العراقي، حيدر العبادي، بإعلانه أن بلاده ستلتزم بالعقوبات الأميركية على إيران، حتى أثيرت زوبعة جديدة على خلفية قرار اتّخذ أول من أمس، خلال جلسة مجلس الوزراء الأسبوعية، بالاستمرار في تجميد عمل «المفوضية العليا المستقلة للانتخابات»، رغم أن العبادي والفرز اليدوي أظهر تطابقاً شبه كامل في النتائج مع العدّ والفرز الإلكتروني.

اللافت أن من استنفرهم القرار الموجَّه ضد «المفوضية» هم المصطفّون في المعسكر المناوئ لمعسكر العبادي، وفي مقدمهم رئيس «تحالف الفتح» هادي العامري، ورئيس «ائتلاف دولة القانون» نوري المالكي. استنفار يشي بأن لدى هؤلاء استعداداً لفتح المزيد من المعارك مع العبادي (بعد معركتي العقوبات على إيران، وقرار رئيس «هيئة الحشد الشعبي» أبو مهدي المهندس سحب قطعات «الحشد» من المدن الرئيسة في المحافظات الشمالية والغربية)، وبالتالي اطمئناناً إلى أنه لا تزال بأيديهم القدرة على توجيه بوصلة «الكتلة الأكبر» ومن ثم رئاسة الحكومة، لمصلحتهم.

ولم تكد تمرّ ساعات على إصدار مجلس الوزراء قراراً بـ«إيقاف عمل أعضاء مجلس المفوضية العليا المستقلة للانتخابات لحين الانتهاء من التحقيق بجرائم التزوير»، حتى حطّ كل من العامري، والأمين العام لحركة «عصائب أهل الحق» قيس الخزعلي، في مبنى «المفوضية»، حيث

> رفض العامري والمالكي قرار العبادي استمرار تجميد عمل «المفوضية»

أعلنا تضامنهما مع أعضاء مجلسها، ورفضا قرار العبادي بحقهم. ورأى العامري أنه «كان من المفترض أن يُقدم الاعتذار لهذه المفوضية، وبالأخص بعدما اطلعت اللجنة القضائية على نتائج العد والفرز اليدوي، والتي أظهرت تطابقاً كبيراً جداً»، في حين وصف الخزعلي قرار الحكومة بأنه «غير شرعي ولا قيمة له»، معتبراً إياه «لعباً بالنار»، ومشدداً على ضرورة «عدم المساس بأعضاء المفوضية أو بعملهم». وفي الاتجاه نفسه، حذّر المالكي، خلال استقباله أعضاء مجلس «المفوضية»، من أن «استمرار إيقاف عمل المفوضية يُعدّ مخالفة للقانون، ويعرّض العملية السياسية لخلل خطير»، داعياً إلى «عدم التدخل في شؤون المفوضية، والالتزام بمبدأ الفصل بين السلطات».

مبادرة العبادي إلى قرار من هذا النوع، قِرئ في أوساط قانونية على أنه «مخالف للدستور» كونه يُعدّ تدخلاً في صلاحيات مجلس النواب (وراى فيه مراقبون خطوة إضافية من قبل الرجل على طريق تعزيز «أهليّته» لولاية ثانية)، وتصدر المالكي والعامري صفوف المدافعين عن «المفوضية» في المقابل، بنيدان بأن القوى المتنافسة لا تزال تجد متسعاً من الوقت لممارسة تكتيكاتها، رغم أن رئيس الجمهورية، فؤاد معصوم، حدد الثالث من أيلول/ سبتمبر المقبل موعداً لانعقاد الجلسة الأولى للبرلمان. مردّ ذلك على ما يبدو إلى احتمال لجوء القوى السياسية إلى منع اكتمال نصاب الجلسة المنتظرة، في حال عدم تمكّنها من إخراج الكتلة النيابية الأكبر إلى دائرة الضوء قبيل ذلك الموعد، علماً بأن لا نصّ قانونياً يحول دون اللجوء إلى هكذا خطوة تكراراً، ولو استمرّ التأجيل لأشهر.

سيناريو تقدم الحديث عنه خلال الساعات الماضية، إلى جانب سيناريو آخر متمثل في أداء اليمين الدستورية بمن حضر، من دون انتخاب رئيس البرلمان ونائبيه. في الحالة الأولى، تدور التوقعات حول تأجيل الجلسة إلى ما بعد الـ 15 من أيلول/ سبتمبر، بهدف منح المكوّنات الوقت الكافي لحسم توجّهاتها بشأن «الكتلة الأكبر». والجدير ذكره، هنا، أن مصدراً مطلعاً على مسار المفاوضات استبعد، في حديث إلى «الأخبار» الأسبوع الماضي، ولادة هذه الكتلة قبيل منتصف الشهر المقبل. أما في الحالة الثانية، فسيتمّ رفع الجلسة إلى ما بعد أسبوع، أملاً أن تكون العقد المتصلة بمنصبَي رئاسة البرلمان (إن لم يُحسم التنافس بين المرشحين «السيئة» قبيل مطلع الأسبوع القادم) ورئاسة الحكومة قد تحلحلت.

(الأخبار)

مصادر مطلعة كانت قد استبعدت ولادة «الكتلة الأكبر» قبيل منتصف أيلول (أ ف ب)



**مقالة**

# هل يعزل ترامب؟ سؤال في أزمات الإقليم

**عبدالله السناوي***

احتمالات عزل الرئيس الأميركي دونالد ترامب غير مستبعدة لكنها ليست مؤكدة. إلى حد كبير تتوقف احتمالات العزل، أو الإفلات منه، على ما قد تسفر عنه انتخابات التجديد النصفي للكونغرس في تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل من نتائج.

على رغم التراجع الفادح في شعبية الرئيس الأميركي إلا أنه لا يزال يحظى بحماية حزبه الجمهوري صاحب الغالبية النسبية في مجلسي الكونغرس «النواب» و«الشيوخ» من أية إجراءات تتخذ ضده على خلفية التحقيقات الجارية في التدخّل الروسي في الانتخابات الرئاسية التي صعدت به إلى البيت الأبيض.

إذا ما تغيّرت الموازين السياسية لمصلحة الحزب الديموقراطي في الانتخابات التشريعية المقبلة سوف يكون مرجحاً البدء بإجراءات العزل وانقضاء ولاية ترامب قبل أن تستكمل مدتها الأولى. بتلخيص ما تمثّل انتخابات الخريف استفتاء غير مباشر على ترامب، ومستقبله يتوقف على ما تسفر عنها. بقوة ما توافر لدى المحقق الخاص روبرت مولر من معلومات وأدلة واعترافات تدين الرئيس الأميركي من أقرب معاونيه فإن موقفه يزداد سوءاً يوماً بعد آخر. ترامب يدرك ذلك ويعمل على مواجهة أزمته المتفاقمة بتحصينات سياسية، أهمها أن يكسب حزبه الانتخابات التشريعية التي توشك أن تبدأ.

هذا خط دفاع أول بالتحسّب الانتخابي. وما بعده التخويف من مغبة عزله فإما هو أو الفوضى، هو أو سقوط المجتمع الأميركي في وهدة الفقر عندما يخسر رئيساً رائعاً مثله . كأنها استعارات من قاموس حكام العالم الثالث.

في التخويف خطاب شعبوي يحاول أن يتجاوز الكونغرس والميديا والمجتمع الأكاديمي واعتراضات الديموقراطيين وخصومه داخل الحزب الجمهوري وكل ما له علاقة بالمؤسسة الأميركية إلى الشارع مباشرة حيث جمهوره المتعصب ضد الأقليات السوداء واللاتينية والمسلمة، كأنه تلويح باحتراب أهلي. هذا خط دفاع ثان بالحشد الشعبوي لصناديق الاقتراع. إلى أي حد ينجح مثل هذا الحشد في تقليل الأضرار المحتملة بصناديق الاقتراع، أو اجتراح معجزة ما تنقذه من العزل؟ هذا هو السؤال الذي ينتظر إجابته في الخريف.

ما يحدث في أميركا شأن يخص العالم كله. على رغم ما ألمّ بها من تراجعات واهتزازات وما جرى في النظام الدولي من تحوّلات وتغيّرات فإنها ما زالت حتى الآن القوة العسكرية والاقتصادية الأولى، وما تتبعه من سياسات ومواقف تؤثر في عمق الأزمات الدولية وتفاقمها في كثير من الأحوال.

من هنا للخريف، حين تتضح الصورة الجديدة للمؤسسة التشريعية الأميركية ، فإن ظلال أزمة ترامب سوف تخيّم بصورة شبه كاملة على أزمات الإقليم المشتعلة بالنيران. بمعنى آخر فإنه سوف يحاول توظيف تلك الأزمات لمقتضى مصالحه الانتخابية، أو أن يقول لجمهوره إنه ملتزم بكل ما تعهد به أثناء حملته الرئاسية. كان احتجاز القس الأميركي أندرو برونسون داعياً إلى تصعيد غير مسبوق مع الحليف التركي التقليدي للولايات المتحدة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية في مواجهة الدور السوفياتي.

لا يمكن تلخيص الأزمة في تعارض المصالح والسياسات بالشأن الكردي في سوريا، أو التذمر الإسرائيلي من بعض المواقف التركية بشأن القضية الفلسطينية. ولا يمكن تصويرها على أنها محض دفاع عن مواطن أميركي محتجز، وهذه لها أهميتها التقليدية داخل الرأي العام هناك. وسط التعارضات والتذمرات حسابات إضافية لا يمكن تجاهلها أفضت إلى فرض عقوبات اقتصادية على دولة عضو في حلف «الناتو». فالقس المحتجز ينتمي إلى الطائفة الإنجيلية، التي تمثل إحدى الركائز الانتخابية لترامب، وينتمي إليها نائبه المتشدد مايك بنس. لأسباب أخرى من المتوقع التصعيد مع إيران والمضي في تقويض القضية الفلسطينية. بحكم التوجه العام لقاعدته الانتخابية فهي تؤيد إسرائيل على طول الخط.

لا توجد ثوابت في إدارة ترامب لسياسة بلاده الخارجية باستثناء ما تطلبه إسرائيل. حروبه التجارية لا تفرق بين حليف وخصم، وتحرشاته بالاتحاد الأوروبي وحلف «الناتو» لم تبق له صديقاً يثق في وعوده.

في حملته الانتخابية تعهد بالتنصل من الاتفاق النووي الموقع مع إيران، وقد التزم تعهده على رغم مخالفته لأصول الاتفاقيات الدولية. وفي إعادة فرض العقوبات الاقتصادية على إيران محاولة لتفجيرها من الداخل حتى تستجيب لما تطلبه إسرائيل من تقليص لأدوارها الإقليمية والتوقف عن مشروعها الصاروخي الباليستي. على رغم المصاعب الاقتصادية المترتبة عن العقوبات فإن قدرة إيران على التحمل أكبر مما تطيقه تركيا حيث يتمتع اقتصادها باستقلال لا يمكن إنكاره.

الاختبار الحقيقي في الأيام المقبلة ما قد يحدث في سوريا من صدامات إرادات وسلاح حول إدلب. ثمة إشارات روسية عن عمل إرهابي متوقع بالأسلحة الكيميائية في إدلب ينسب للنظام السوري حتى يصبح ممكناً استدعاء ضربات عسكرية أميركية مع حلفاء غربيين لمواقعه العسكرية. بصورة أو أخرى سوف تعمل الضغوطات على تحصين مواقع المعارضة المسلحة في إدلب، وأقواها جبهة «النصرة» المصنفة دولياً كجماعة إرهابية، حتى يمكن التوصل إلى تسوية ما تسمح للولايات المتحدة أن تكون طرفاً رئيسياً في توازنات القوى المقبلة على الخريطة السورية.

تحت وطأة أزمة ترامب سوف يمضي هذا السيناريو، الذي يتبناه جنرالات «البنتاغون» والاستخبارات على رغم دعوته المعلنة لسحب قواته من سوريا. الجبهة الرئيسية التي سوف تشهد أعلى درجات المواجهة في الأسابيع القليلة المقبلة هي الأراضي الفلسطينية المحتلة. في سجّله فإنه الرئيس الأميركي الذي نقل سفارة بلاده إلى القدس المحتلة وأعلن من دون سند من قانون دولي إنها عاصمة موحدة لإسرائيل. وفي سجّله أنه رفض حل الدولتين وفق أية مرجعيات دولية، وناهض فكرة الدولة الواحدة حتى لا يكون رئيس وزرائها في المستقبل اسمه «محمد» . بنص ما قال.

من هنا للخريف سوف تتصاعد إجراءاته الميدانية والسياسية لإثبات التزامه بالرواية الصهيونية في أشد صياغاتها تشدداً وعنصرية كالمضي في خنق وكالة الأمم المتحدة لغوث اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» ومحاولة عزل غزة عن الضفة الغربية وإلغاء حقوق اللاجئين إلى الأبد والضغط على الدول العربية الحليفة لتمرير صيغة جديدة محتملة من «صفقة القرن». ومن هنا للخريف فإنه سوف يحاول بكافة الطرق القفز فوق أية حقوق فلسطينية إلى تطبيع اقتصادي وعسكري واستراتيجي مع إسرائيل بلا أدنى مقابل.

لا ينتظر من رجل بمواصفات ترامب أية عناية بقضايا الحريات العامة وحقوق الإنسان وطلب الإنصاف للضحايا، لا في فلسطين ولا غيرها. من المرجح أن تكتفي إدارته بإدانة قتل المدنيين بخاصة الأطفال في اليمن بغارات جوية من دون أية إجراءات تطلب التحقيق الشفاف على ما تطالب الأمم المتحدة، أو سعي لإنهاء المأساة عبر العودة إلى العملية السياسية وموائد التفاوض. غض الطرف مسألة انتخابية يقابلها ابتزاز مالي متوقع حتى يمكنه أن يقول لقاعدته الانتخابية أنه أنعش الاقتصاد بأكثر مما فعل سلفه الديموقراطي بارك أوباما وأن لكل حماية ثمنها، وهذا ينصرف إلى أوروبا نفسها التي طالبها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أن تضمن أمنها بنفسها بعيداً من الولايات المتحدة.

أسوأ ما قد يحدث أن يستثمر ترامب في أوضاع الإقليم وأزماته ليرضي قاعدته الانتخابية قبل مواعيد الخريف على حساب كل قيمة سياسية وأخلاقية مشروعة وفق القوانين الدولية.

* كاتب وصحافي مصري

إيران

# خامنئي يجدد الثقة بروحاني: الانسحاب من «النووي» وارد

**جدّد المرشد الإيراني رفضه التفاوض مع الإدارة الأميركية، ملوّحاً بإمكانية الانسحاب من الاتفاق النووي، في ظلّ تراجع التفاؤل بالمفاوضات مع أوروبا. داخلياً، بدا خطاب المرشد تجديداً للثقة بالرئيس بعد جلسة البرلمان**

أسرع مما كان متوقعاً، أُسدل الستار في إيران على فصل حضور الرئيس حسن روحاني إلى البرلمان لتقديم إجابات عن أسئلة النواب. استقبال المرشد علي خامنئي لروحاني وأعضاء فريقه، وأداء الصلاة مع الحكومة جماعة بإمامة المرشد، بدّدا أي أسئلة حول احتمالات «رفع الغطاء» عن الرئيس. قانونياً، كذلك، حسم رئيس البرلمان، علي لاريجاني، النقاش، بتأكيده أن الأسئلة الموجّهة إلى الرئيس لا تُرفع إلى السلطة القضائية؛ نظراً إلى عدم كون موضوع الأسئلة «نقض القانون أو الامتناع عن الرضوخ له».

وأمس، التقى المرشد خامنئي الرئيس روحاني وأعضاء الحكومة، مُطلقاً مواقف عالية السقف، قد تساعد الحكومة في مرحلة التفاوض الجارية مع الدول الأوروبية. إذ لوّح خامنئي بإمكانية انسحاب طهران من الاتفاق النووي، بالقول: «الاتفاق النووي ليس هدفاً، إنما هو وسيلة، وطبعاً إذا وصلنا إلى نتيجة مفادها أن حفظ المصالح الوطنية غير ممكن عبر هذه الوسيلة فإننا سوف نضع هذا الاتفاق جانباً». وتطرّق إلى العلاقات مع الدول الأوروبية، داعياً الحكومة إلى النظر إلى الوعود الأوروبية «نظرة يسودها الشك والريبة»، وإن لم يكن هناك «مشكلة في الارتباط ومواصلة المفاوضات مع أوروبا»، فبشرط «قطع الأمل منهم في بعض القضايا كقضيّتَي الاتفاق النووي والاقتصاد». وشدّد على ضرورة أن يدرك الأوروبيون في المفاوضات «من تصريحات وأفعال المسؤولين الإيرانيين أن تصرفاتهم سوف تتبعها إجراءات وردود أفعال متناسبة ستتخذها الجمهورية الإسلامية».

وجدّد خامنئي رفضه أي نوع من المفاوضات مع الأميركيين، قائلاً: «هذا ما ال إليه التفاوض مع المسؤولين الأميركيين السابقين الذين كانوا يراعون بعض المظاهر، أيّ مجال لدينا اليوم للتفاوض مع المسؤولين الوقحين والمعتدين الحاليين الذين أشهروا سيوفهم بوجه الإيرانيين؟ لذلك لن يكون هناك أي نوع من التفاوض مع الأميركيين». ورأى خامنئي أن المفاوضات مع إيران «حاجة لكل الحكومات الأميركية»، مضيفاً: «هم يودون أن يناوروا ليقولوا إننا جلبنا الجمهورية الإسلامية في ممرات الفساد». وطالب بأن تتمحور سياساتها حول «الاقتصاد المقاوم المرتكز في الأساس على الإنتاج المحلّي».

> **لاريجاني: الاسئلة الموجّهة إلى الرئيس لا ترفع إلى السلطة القضائية**

**خامنئي: على الحكومة النظر إلى الوعود الاوروبية بشك وريبة (أ ف ب)**

### ظريف بين تركيا وباكستان

على المستوى الدبلوماسي، ينشط وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف، لتوطيد التفاهمات الإقليمية مع «الأصدقاء»، وعلى رأسهم باكستان وتركيا. وحطّ ظريف، أمس، فجاة في أنقرة، حيث التقى الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، في المقرّ العام لـ«حزب العدالة والتنمية». ولم يصدر بيان رسمي في تركيا حول تفاصيل اللقاء، إلّا أن وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، الذي شارك في الاجتماع، اكتفى بالقول للصحافيين إنه «سيجري بحث القضايا الثنائية والملف السوري». وبحسب وكالة الأنباء الإيرانية، فإن ظريف حمل في زيارته دعوة إلى أردوغان لحضور القمة الإيرانية ـ الروسية ـ التركية المشتركة المقرّر انعقادها في إيران. وكان ظريف قد اعتبر، لدى وصوله إلى العاصمة التركية، أنه «قد يكون للضغوط الأميركية بعض التأثير على بعض الدول على المدى القصير، لكنها في النهاية ستؤدي إلى تعزيز علاقات البلدان». وأشاد ظريف بـ«صمود» الحكومة التركية أمام الضغوط الأميركية، وأضاف: «الموضوع الذي لطالما كنا ولا نزال نتطلع نحن وجيراننا إليه، ولا سيما تركيا، هو تعزيز العلاقات الاقتصادية إيران أيضاً إلى طاولة المفاوضات، إذ فكما صرّحت سابقاً مع الشرح والأدلة، لن يكون هناك أي تفاوض معهم».

وتطرّق خامنئي إلى جلسة البرلمان الإيراني، مشيداً بما وصفها بـ«السيادة الشعبية الدينية»، معتبراً أن «العدو كان ينشد تحقيق أهداف أخرى» من الجلسة. وأكد أن جلسة البرلمان «تقوّي رئيس الجمهورية ومجلس الشورى (البرلمان) معاً». وجدد دعوته الحكومة إلى الاهتمام بالملف الاقتصادي، وسدّ «الثغر والضعف» بوجه استغلال «العدو»، و«التصدي للمفسدين وإغلاق

مصر

# عمرو موسى ينافس السيسي في انتخابات 2022؟

**السياسي المصري عمرو موسى قد يترشح منافساً في انتخابات عام 2022، حتى لو جرى تعديل الدستور، لكن ما يخشاه هو إلغاء الاشراف القضائي على الانتخابات ما يفتح باباً للتزوير**

القاهرة ـ **جلال خيرت**

لا شك في أن النظام المصري عازم على وأد أي حراك سياسي مرتقب خلال الفترة الحالية، في خطوة تستهدف قطع كل الطرق أمام المعارضين لاحتمال ترشح الرئيس عبد الفتاح السيسي لانتخابات عام 2022، بالرغم من أن نص الدستور الحالي لا يسمح له بالترشح مجدداً، إذ يلزم الرئيس بولايتين، مدة كل منهما أربع سنوات.

لكن عملية الخنق السياسي التي يمارسها النظام في الوقت الحالي تشير بوضوح إلى رغبة في تعديل الدستور للسماح ببقاء الرئيس أكثر من ذلك، مع السماح له بالترشح مجدداً. المفاجأة التي قد لا يستطع نظام السيسي احتواءها هي تلويح السياسي البارز عمرو موسى بالترشح للانتخابات الرئاسية في 2022، وذلك بعد اعتذاره عن خوض الانتخابات التي جرت في آذار الماضي بسبب ما وصفه بـ«الظروف الخاصة»، علماً بأن موسى كان شريكاً مع السيسي في مرحلة ما بعد «ثورة 30 يونيو» التي أوصلته للسلطة.

دراسة عمرو موسى الترشح في رئاسيات 2022 ليست معلنة بشكل واضح، والسياسي المخضرم يرفض الحديث عن الأمر باعتباره سابقاً لأوانه، لكنه لا ينفيه جملة وتفصيلاً، خاصة أن شباناً التقوه وطالبوه بالترشح في الانتخابات المقبلة، مع العلم بأن الترشح يأتي متوافقاً مع طموحه الشخصي في تولي منصب الرئاسة الذي سعى إليه أكثر من مرة.

يحاول موسى في الفترة الحالية الاستفادة من أخطاء سابقيه، وهي استفادة لا تقوم فقط على مراجعة أوراقه ودفاتره القديمة، بداية من فترة عمله في وزارة الخارجية وصولاً إلى منصب الامين العام لجامعة الدول العربية لنحو عشر سنوات وانتهت باعتذاره عن الاستمرار لولاية ثالثة، لرغبته في الترشح للانتخابات الرئاسية التي جرت عام 2012 وخرج فيها من الجولة الأولى بعدما خسر كثيراً من جماهيريته في المواجهة التي أجراها في فترة الدعاية مع المرشح الإسلامي عبد المنعم أبو الفتوح.

(أرشيف)

يسعى موسى لتجهيز ردوده على جميع الانتقادات التي يرى أنها ستوجه إليه بداية من عمله كوزير خارجية في عهد حسني مبارك مروراً بالدور الذي لعبه في الفترة التي أعقبت «ثورة 25 يناير»، وصولاً إلى ترؤسه لجنة صياغة الدستور بعد عزل الرئيس محمد مرسي، وهي ردود سيحرص على وجود جزء كبير منها في الأجزاء المقبلة من مذكراته التي طرح جزءها الأول العام الماضي. صحيح أن المعارضة ستعتبر ترشحه بمثابة عودة لنظام مبارك، لكن إجابات وزير الخارجية ستكون جاهزة في ابتعاده عن الدبلوماسية المصرية والاكتفاء بمنصبه كامين عام للجامعة العربية من عام 2001 حتى عام 2011 عندما تقاعد باختياره. وبالرغم من أن موسى لا يخطط للترويج لنفسه عربياً باعتبار أن علاقاته كانت ولا تزال طيبة مع قادة الخليج، إلا أنه لن يطلب دعماً مالياً ولا سياسياً تجنباً لأيّ حرج ولعدم حسابه على أي طرف، فيما ستكون على أجندة ترشحه مواقف عربية متسقة مع «دعم القضية الفلسطينية» و«سياسات دول الخليج».

وزير الخارجية الأسبق سيكمل عامه الـ85 في عام 2022، ولا يخشى سوى إلغاء الاشراف القضائي على الانتخابات. فرغم أن نصوص الدستور الحالي تجعل الانتخابات المقبلة تجرى تحت إشراف قضائي كامل، إلا أن هذا الأمر مثار قلق بالنسبة إليه على المستوى الشخصي، خاصة مع توقعه لحملة انتقادات وتشويه إعلامية داخلية كبيرة للنيل من فرصه في المنافسة الحقيقية، حتى لو في مواجهة السيسي.

بحسب مقرّبين من موسى، فإنه قرر خوض المنافسة حتى وإن في مواجهة السيسي نفسه، من دون أن تكون هناك شروط محددة في المنافسة سوى ضمان عملية انتخابية نزيهة، يتعهد خلالها بعدم الترشح لولاية ثانية في مقابل «إعادة بناء الحياة السياسية خلال الفترة المقبلة».

المؤكد أنّ الإعلان المبكر عن قرار ترشح موسى حال اتخاذه سيكون من شأنه تغيير معايير عدة في الموازين، وهو تغيير ليس مرتبطاً فقط بصعوبة إقصائه من المشهد السياسي على غرار ما حدث مع الفريق سامي عنان وزميله احمد شفيق في رئاسية 2018، لكن سيكون صعباً على البرلمان الذي سيقوم بتعديل الدستور.

> **وزير الخارجية الاسبق سيكمل عامه الـ85 في 2022**



تقرير

# «نافتا» أمام أسبوع حاسم: كندا تتنازل بحذر

يومان حاسمان لحلّ الخلافات الأميركية ـ الكندية وإنقاذ اتفاق «نافتا» من انهيار كان يبدو وشيكاً. لكن أوتاوا سعت يوم أمس، إلى إشاعة جوّ من الإيجابية بانتظار حلول يوم الجمعة، مؤكدةً في الوقت ذاته، وعلى طريقة دونالد ترامب، أن «لا اتفاق» أفضل من «اتفاق سيّئ». وزيرة الخارجيّة الكندية، كريستيا فريلاند، أعربت عن تفاؤلها بشأن المفاوضات المتواصلة في واشنطن مع الجانب الأميركي بشأن «نافتا»، وخصوصاً أن هذه المحادثات تناولت، يوم أمس، الملفات الخلافية الرئيسية بين الجانبين.

وبعد إعلان توقيع اتفاق تجاري ثنائي بين الولايات المتحدة والمكسيك، الاثنين الماضي، حطّت وزيرة الخارجية الكندية، أول من أمس، في العاصمة الأميركية، بعدما وضعت الولايات المتحدة كندا أمام خيارين صعبين، إما اتفاق بين الجانبين الأميركي والكندي ينقذ صيغة معدّلة من اتفاق «نافتا» الذي مضى ربع قرن على توقيعه، أو خروج كندا منه.

وعقدت فريلاند اجتماعاً مع الممثل الأميركي للتجارة، روبرت لايتزر، أمس، قالت بعده إنه تقرّر إجراء «نقاشات أكثر تفصيلاً بشأن قضايا محدّدة»، مبدية، في الوقت ذاته، نوعاً من التفاؤل، وخصوصاً حين أشارت إلى أن اتفاق واشنطن ـ مكسيكو، «مهّد الطريق» للتوصل إلى اتفاق تجاري جديد لدول أميركا الشمالية. التفاؤل هذا انسحب على رئيس الوزراء الكندي، جاستن ترودو، الذي رجّح، أمس، التوصل إلى «اتفاق تجاري جيّد بالنسبة إلى كندا» مع الولايات المتحدة والمكسيك بحلول نهاية الأسبوع. لكنه أكّد أمام حشد من الطلبة في شمال أونتاريو، أن أي اتفاق «سيرتبط بمسألة إن كانت هناك صفقة جيدة في النهاية بالنسبة إلى كندا»، مضيفاً: «قلت منذ البداية إن عدم التوصل إلى اتفاق بشأن (نافتا) أفضل من إبرام اتفاق (نافتا) سيّئ». وأكّد ترودو أنّ حكومته «تدافع بصلابة عن سلسلة واسعة من الأمور التي تعني الكثير بالنسبة إلى الكنديين»، مشيراً بالتحديد إلى «إدارة الإمدادات»، وهو نظام تسيطر أوتاوا من خلاله على إنتاج وسعر الألبان التي ينتجها مربّو الماشية في كندا، بفضل حصص سنوية تؤمّن لهم عائدات ثابتة يمكن توقّعها.

بدورها، تطالب الولايات المتحدة بالاستغناء عن هذا النظام المطبّق منذ سبعينيات القرن الماضي؛ وبإمكان أوتاوا أن تعرض على منتجي الألبان الأميركيين نسبة إضافية صغيرة في السوق، كما فعلت مع الاتحاد الأوروبي في اتفاق للتبادل الحر أبرم العام الماضي.

وسبق لمستشار الرئيس الأميركي للشؤون الاقتصادية، لاري كودلو، أن طلب من أوتاوا إدراج هذا القطاع في المفاوضات، فيما تعهّد رئيس الوزراء الكندي بالدفاع عن «إدارة الإمدادات».

وكان ترامب قد أشار بلهجة ساخرة، «لديهم مشكلة مع كلمة حليب... لديهم هذا النظام المخطط له والذي تديره الحكومة»، مذكّراً بأن الرسوم الجمركية الكندية على منتجات الألبان الأميركية تبلغ 300 في المئة، فيما أكد كودلو أنه «سيترتب عليهم تصحيح ذلك».

وهناك نقاط خلاف أخرى بين واشنطن وأوتاوا؛ إذ تعارض كندا، مثلاً، سعي الولايات المتحدة إلى إلغاء آلية تسوية الخلافات (الفصل 19) التي يبدو أنه تم التخلي عنها في الاتفاق مع مكسيكو. وقد استخدمت كندا هذا النص للاحتجاج على قوانين مكافحة الإغراق والرسوم التعويضية الأميركية.

«موجة انتقادات» شهد الاتفاق التجاري الموقّع حديثاً بين واشنطن ومكسيكو، موجة انتقادات محلية وعالمية. وقالت مجلة «تايم» الأميركية، في تقرير نشر هذا الأسبوع، إن «ترامب قام بتعديل نافتا، لكن هذا ليس صحيحاً»، مشيرة إلى «أن الرئيس الأميركي معروف دائماً بوعوده المبالغ بها... وذلك الاتفاق، سيواجَه بمعارضة ساحقة من أعضاء الكونغرس بمن فيهم الجمهوريون». وأضافت المجلة أن «ترامب لم يلتقِ رئيس المكسيك للإعلان عن نتيجة هذا الاتفاق المهم، واكتفى فقط بمحادثة صوتية»، واصفةً ذلك بـ«الأمر الهزلي». واعتبرت أن «توقيت ذلك القرار يخدم أغراضاً انتخابية»، إذ إنه يأتي قبل أقل من ثلاثة أشهر على انتخابات التجديد النصفي للكونغرس، وفي وقتٍ «يسعى فيه ترامب إلى الحصول على دعم الفلاحين والعمال، الذين فقدوا الكثير من وظائفهم بسبب ذلك الاتفاق». وأشارت إلى أن «ترامب سيواجه تحدياً قانونياً، إذ ينص القانون على أن يتم إبلاغ الكونغرس بنيّة التفاوض على تعديل الاتفاق قبل انطلاقه بـ 90 يوماً، وهو ما فعله البيت الأبيض منذ عام، لكنه لم يذكر أنه سيتم تغيير الاتفاق بالكامل».

أما وكالة «بلومبرغ» الأميركية، فأشارت إلى أن «ترامب أمهل كندا حتى يوم الجمعة، للانضمام إلى الاتفاق» واضعاً «ضغوطاً كبيرة على كندا برغم وجود بعض القضايا المحورية، التي لم تحسم بعد، وترفضها كندا». أما السبب الذي يحفز كندا على الانضمام إلى الاتفاق، بحسب الوكالة، فهو «التنازلات المهمة، التي قدّمتها المكسيك بشأن ملف أجور العمال».

(الأخبار، أ ف ب)

## استراحة

### كلمات متقاطعة 2953

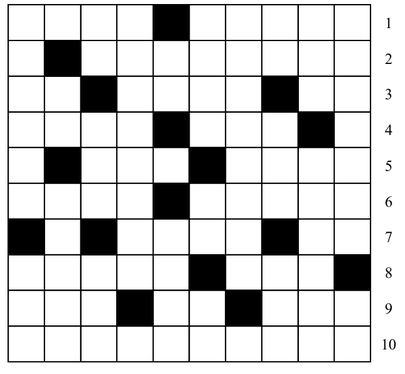

**أفقيا**

1- دولة أوروبية – من الفاكهة بلغة أجنبية – 2- عاصمة أوروبية – 3- حفر البئر – من الأعداد – حرف عطف – 4- تناول الطعام بعد مضغه – الإسم السابق للمدينة المنورة قبل الهجرة النبوية للرسول – 5- حقير وقبح من الرجال – طبع وأخرج كتاباً – 6- مدينة بولونية مشهورة بكنائسها القوطية – عاصمة أوروبية – 7- متشابهان – ما يسيل من الفم – 8- تخم من الطعام وسمّه – من الفاكهة تعتبر تركيا من أهم البلدان في انتاجه – 9- عطية الله من النعم والعبيد من الأتباع والحشم – نوتة موسيقية – إلهي وخالقي – 10- مرشح حزب " الجمهوريون " في الإنتخابات الرئاسية الفرنسية عام 2017

**عمودياً**

1- فنان لبناني من أغانيه " بدنا نولعها " – ما يُلبس في الرجل من جلد رقيق – 2- من أسماء القمر – مدينة هندية – 3- يبس الخبز أو اللحم – عاضد وازر في الإنتخابات – عملة تُستخدم في عدد من الدول التي استعمرها الإنكليز سابقاً – 4- عاصمة أوروبية – 5- بحيرة مالحة او بحر داخلي تتقاسمها اوزبكستان وكازاخستان عرفها جغرافيو العرب ببحر خوارزم – لفظة تفيد المصاحبة واجتماع شيئين أو خلاف ضد – إسم بوذا في الصين – 6- دس في الأرض – أحرف متشابهة – 7- ممثل كوميدي ومقدم برامج لبناني مشهور – 8- ثرى – خلاف فقير – نعس ونام الولد – 9- مقياس مساحة – عائلة مملكة اميركية سويدية راحلة – 10- ملكة تدمر – عرف الديك

**حلول الشبكة السابقة**

**أفقيا**

1- محمد السادس – 2- أبو الهول – 3- سرداب – كح – 4- تبوك – برطيل – 5- سال – آه – انا – 6- يدينه – سهيل – 7- توني بلير – 8- وليقة – با – 9- ني – موبوج – 10- غور الأردن

**عمودياً**

1- ماوتسي تونغ – 2- حب – بادوليو – 3- موسوليني – 4- دارك – نيقيا – 5- الدّ – آهية – 6- لهابه – ما – 7- سوبر – سي فور – 8- ال – طاهر – بد – 9- كيني – بون – 10- ساحل العاج

### 2953 sudoku

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | 5 | | 1 | 4 | | | 7 | |
| 1 | | | 6 | | | 3 | | |
| 6 | | | 5 | 3 | | | | 4 |
| | 4 | 3 | 9 | | | | 8 | |
| 5 | | 6 | | 7 | | | | 2 |
| 8 | | | | | 4 | | 1 | |
| | 3 | | | 9 | | | 6 | |
| 7 | | | 8 | | 3 | 9 | | |
| | | 1 | | 5 | | | | 7 |

**شروط اللعبة**

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

**حل الشبكة 2952**

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 9 | 4 | 3 | 2 | 1 | 6 | 5 | 7 | 8 |
| 2 | 1 | 6 | 8 | 7 | 5 | 9 | 3 | 4 |
| 7 | 5 | 8 | 4 | 9 | 3 | 6 | 1 | 2 |
| 4 | 9 | 5 | 7 | 6 | 1 | 8 | 2 | 3 |
| 3 | 2 | 1 | 5 | 8 | 4 | 7 | 9 | 6 |
| 6 | 8 | 7 | 9 | 3 | 2 | 1 | 4 | 5 |
| 5 | 6 | 9 | 3 | 4 | 7 | 2 | 8 | 1 |
| 8 | 3 | 2 | 1 | 5 | 9 | 4 | 6 | 7 |
| 1 | 7 | 4 | 6 | 2 | 8 | 3 | 5 | 9 |

### مشاهير 2953

| 11 | 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | | | |

فيلسوف فرنسي (1859-1941) نال جائزة نوبل في الآداب عام 1927. يُعتبر من أهم وأشهر الفلاسفة في العصر الحديث وصاحب نفوذ واسع وعميق

8+7+2+4 = أخضر بالأجنبية ■ 1+3+10+5 = فرار ■ 11+6+9 = مدينة فرنسية

حل الشبكة الماضية: **اليمين زروال**

إعداد
نعوم مسعود

## وفيات

إنا لله وإنا إليه راجعون
انتقلت الى رحمة الله تعالى
المرحومة
**الحاجة خديجة سليم حيدر**
زوجة الحاج رضا مراد
اولادها: الحاج اكرم والدكتور محمد
بناتها: المرحومة باسمة، بهية،
الحاجة ايمان،الحاجة احسان، حنان
ونسرين
اخوتها : الحاج علي، الحاج حسين،
المرحوم الحاج محمد، المرحوم
الحاج احمد والمرحوم الحاج حسن
شقيقتها المرحومة الحاجة فاطمة
حيدر زوجة المرحوم الحاج حسن
دخل الله
اصهرتها:عبد الله شلهوب،عصام
جراح،الحاج حسين فقيه، الحاج
علي شور وفؤاد طراد
وقد ووريت الثرى في جبانة بلدتها
الرمادية
تقبل التعازي اليوم الخميس 30 آب
في الجمعية الإسلامية للتخصص
العلمي قرب أمن الدولة من الساعة
3 حتى 7 وتقام ذكرى الاسبوع يوم
الأحد في 2 أيلول عند الساعة 10:30
في حسينية بلدة الرمادية
الأسفون: آل مراد ، حيدر وعموم
أهالي الرمادية وقانا

أبناؤها: الدكتور فيكتور وزوجته
الدكتورة سامية ماضي وأولادهما:
أنطوان، ان وبيار
المهندس جان بيار (رئيس بلدية
قرنة شهوان، عين عار، بيت الكك،
والحبوس) وزوجته سيزا حكيميان
وأولادهما:
فالبري وزوجها مارك هيدموس،
رالف وسيريل
المهندس رولان وزوجته جومانا
خلاط وأولادهما: تامي وجوني
وعموم عائلات قرنة شهوان ينعون
إليكم المأسوف عليها المرحومة
**انطوانيت بطرس الزغبي**
أرملة أنطوان منصور جبارة
المنتقلة إلى رحمته تعالى أمس
الأربعاء الواقع فيه 29 آب 2018
متممة واجباتها الدينية.
يحتفل بالصلاة لراحة نفسها
الساعة الخامسة من بعد ظهر اليوم
الخميس 30 آب في كنيسة الرسولين
بطرس وبولس، قرنة شهوان.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده
ويومي الجمعة والسبت 31 آب و1
أيلول في صالون كنيسة الرسولين
بطرس وبولس، قرنة شهوان ابتداءً
من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر
ولغاية السابعة مساءً.

## للبيع

شقة للبيع
في دوحة الحص 120
م2 - كاشفة - موقف
سيارتين - بئر - سند
أخضر - 150.000 دولار
- ت: 993674/70

**لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات**

الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

## مطلوب

Lebanese Competent Waiter/operator needed for restaurant in Hamra having good presentation skills job experience and speak eth english language For Call 01/738443

مطلوب شاب
للعمل كويتر واوبريتر
من الجنسية اللبنانية -
ذو جدارة وخبرة -
يجيد الأنكليزية -
لمطعم في الحمراء -
للاتصال من9 ص الى 4 ب ظ
-01/738443

Competent Chef is needed for restaurant in Hamra having professional experience For Call 01/738443

مطلوب
شيف مطبخ -
ذو خبرة
للعمل بمطعم
في الحمراء
للاتصال من9 ص الى 4 ب ظ
-01/738443

تعلن جريدة الأخبار عن حاجتها
إلى توظيف محرر/محررة بدوام عمل كامل.
الخبرة ضرورية. الرجاء إرسال السيرة الذاتية
على العنوان البريدي HR@al-akhbar.com،
مع عينة عن الكتابات
أو الانتاج الإعلامي لصاحب العلاقة

7/24
ADVERTISING
وكيل معتمد في جميع الصحف
تتلقى إعلاناتكم التجارية والمبوبة والرسمية والوفيات
عبر الهاتف و WhatsApp و Email و Fax
كاليري سمعان - حي الأمير كان - خلف KFC جنب جسر صفير
Tel:01/543214- 01/551653 Cell:71/410418

يعلن
**البروفسور روي نسناس**
عن إنتقال عياداته بدوام كامل إلى المستشفى اللبناني الجعيتاوي الجامعي وذلك إبتداءً من يوم الإثنين في ٢٠١٨/٠٩/٠٣.
للراغبين في الحصول على مواعيد الإتصال على الأرقام التالية:
المستشفى: ٠١ / ٥٩٠ ٠٠٠ مقسم (٥٥٥٥)
مباشر: ٠١/ ٥٦٦ ٦٦٤

## مبوب

**اعلان مزاد علني**
صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس
القاضي طارق صادق
رقم المعاملة: 2016/410
المنفذ: حسن وعلي يوسف محمد أحمد - وكيلهما المحامي محمد خشفة
المشترك بالحجز: البنك اللبناني للتجارة ش.م.ل. وكيلته المحامية ليلى مسقاوي
السند التنفيذي: سند دين بقيمة /18000/د.أ. لصالح المنفذين حسن وعلي يوسف محمد أحمد عدا الرسوم والفوائد القانونية.
عقد قرض بقيمة /1826900/ ل.ل. عدا الفوائد والرسوم القانونية.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني كامل العقارين /31/ و/34/ الريحانية.
- العقار /31/ الريحانية عبارة عن غرفة قديمة مسقوفة بجذوع الأخشاب وقشرة رقيقة من الباطون على السطح وغير صالحة للسكن ويقع في منطقة سكنية.
مساحته: /63/ م2
يحده غرباً: العقار 35
شرقاً: العقار 34
شمالاً: العقار 33
جنوباً: الطريق
التخمين: /6300/د.أ.
بدل الطرح: /3780/د.أ.
- العقار /34/ الريحانية عبارة عن تنور قديم ويقع في منطقة سكنية.
مساحته: /8/ م2
يحده غرباً: العقار 38
شرقاً: العقار 44
شمالاً: العقار 43
التخمين: /800/د.أ.
بدل الطرح: /480/د.أ.
تاريخ قرار الحجز بالنسبة للمنفذين حسن وعلي أحمد 2016/5/12
تاريخ تسجيله في السجل العقاري 2016/5/30
تاريخ قرار الحجز لصالح البنك اللبناني للتجارة 2017/3/28
موعد المزايدة ومكانها نهار الاثنين الواقع في 2018/9/24 الساعة الواحدة والنصف أمام رئيس دائرة تنفيذ حلبا.
على من يرغب بالدخول بالمزاد أن يدفع مثل بدل الطرح المحدد نقداً أو تقديم كفالة قانونية وافية واتخاذ محلاً لإقامته ضمن نطاق دائرة تنفيذ حلبا إذا كان مقيماً خارجها وإلا عد قلم هذه الدائرة مقاماً مختاراً له وأن يدفع علاوة على البدل مبلغ مليون ليرة لبنانية تدفع أمانة باسم رئيس دائرة تنفيذ حلبا وعلى الشاري رسم الدلالة والإحالة والتسجيل.
مأمور التنفيذ
بيار السكاف

**وثيقة نشر خلاصة حكم**
صادر عن محكمة الاستئناف في بيروت – الغرفة الرابعة عشرة المؤلفة من الرئيس القاضي مزهر والمستشارين ادهم قانصو ونادين ابو علوان
رقم الاساس: 2017/24
رقم القرار: 2018/42
تاريخ صدور الحكم: 2018/6/26
المدعي: الحق العام
المدعى عليه: زهير محمد حبيب
المواد المحكوم بها: 121/116 من قانون حماية المستهلك رقم 2005/659 المعدل، و254 ق.ع.
الاوراق المطلوب نشرها:
خلاصة الحكم الصادر بتاريخ 2018/6/26 والقاضي بإبدال عقوبة الحبس تخفيفاً بغرامة مالية قدرها مائة وخمسين ألف ل.ل. وتغريمه بمبلغ مليون ل.ل. تخفيفاً. تدريكه نفقات المحاكمة كافة.
رئيسة القلم
زينب سرحال

**اعلان**
صادر عن الغرفة الابتدائية الثالثة في الشمال
بالدعوى رقم 2018/21
موجه الى المستدعى ضدهما: نصر وانطونيوس حنا نصر أيوب – من بلدة دوم أصلاً ومجهولي محل الإقامة حالياً.
تدعوكما هذه المحكمة لإستلام الاستدعاء ومرفقاته المرفوع ضدكما من المستدعي وسيم جرجي شلهوب بوكالة المحامية كالين ضومط، بدعوى إزالة الشيوع المقامة على العقار رقم 2497 منطقة دوما العقارية، وذلك خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان وإتخاذ مقام لكما يقع ضمن نطاق هذه المحكمة وإبداء ملاحظاتكما الخطية على الدعوى خلال مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ، وإلا يعتبر كل تبليغ لكما لصقاً على باب المحكمة صحيحاً، باستثناء الحكم النهائي.
رئيس القلم
ميرنا الحصري

**إعلان بيع**
صادر عن دائرة تنفيذ عاليه
بالمعاملة التنفيذية رقم 2006/89
الرئيسة رولا شمعون
المنفذ: بنك سوسيته جنرال في لبنان ش.م.ل. - وكيله المحامي بيار بارودي
المنفذ عليهما: ماري انطوان تويني وايف صحناوي بصفته وريث المرحوم الفريد انطوان صحناوي.
السند التنفيذي: استنابة دائرة تنفيذ المتن رقم 2001/427 تحصيلاً لمبلغ /48193,29/ دولار أميركي اضافة الى الفوائد والرسوم والنفقات.
تاريخ قرار الحجز: 2006/8/31
تاريخ تسجيله: 2006/9/9
تاريخ محضر الوصف: 2007/12/22
تاريخ وضع دفتر الشروط: 2012/2/13 بعد التعديل
العقار المطروح: حصة المنفذ عليها ماري انطوان تويني البالغة 400 سهم في العقار رقم 155 عين صوفر قطعة ارض سليج منبسطة مساحته 624 م.م.
حدود العقار: غرباً العقارين رقم 156 و157 وشرقاً املاك عامة والعقار رقم 154 وشمالاً املاك عامة وجنوباً العقار رقم 154 تخطيط بالمرسوم 2370 تاريخ 1970/12/15 بملف 138. توضع اليد على القسم المستملك من هذا العقار وخلافه بموجب القرار رقم 13 تاريخ 1974/3/21 الصادر عن بلدية صوفر.
قيمة التخمين: /36400/ دولار أميركي.
بدل الطرح بعد التخفيض: /18564/ دولار أميركي.
موعد المزايدة ومكانها: تجري المزايدة نهار الاربعاء الواقع فيه 2018/9/19 الساعة الثانية عشرة ظهراً أمام رئيس دائرة تنفيذ عاليه في قاعة المحكمة.
شروط البيع: على راغب الشراء اتخاذ محل اقامة له ضمن نطاق دائرة تنفيذ عاليه والاطلاع على قيود الصحيفة العينية للقسم موضوع المزايدة ومعاينته وعليه تامين بدل قيمة الطرح بموجب شيك مصرفي منظم لامر حضرة رئيس دائرة تنفيذ عاليه وخلال الايام الثلاثة التالية للاحالة عليه ايداع كامل الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة حكماً بزيادة العشر على عهدة الناكل الذي يضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال العشرين يوماً تسديد كامل الثمن ورسم الدلالة 5% ورسم التسجيل.
رئيس قلم دائرة تنفيذ عاليه
حسام ابو حسن

**إعلان بيع**
صادر عن دائرة تنفيذ صور
غرفة الرئيس القاضي يولا غطيمي
بالمعاملة التنفيذية رقم 2016/277
المتكونه فيما بين:
المنفذ: بنك سوسيته جنرال في لبنان ش.م.ل. وكيله المحامي جوزيف خوري الحلو
المنفذ عليه: حسن مفيد جوني / صور.
السند التنفيذي: استنابة صادرة عن دائرة تنفيذ بيروت رقم 2015/1543 تاريخ 2016/7/28 تنفيذاً لعقد فتح اعتماد وكشف حساب بقيمة دين /14,959,959,66/ ليرة لبنانية عدا اللواحق.
تاريخ قرار الحجز التنفيذي: 2016/4/26
تاريخ تسجيله في السجل العقاري: 2016/5/30
تاريخ وضع محضر وصف العقار: 2016/9/24
تاريخ تسجيله في السجل العقاري: 2016/10/1.
المطروح للبيع:
اولاً: 1200 سهماً في العقار رقم 812 منطقة العباسية العقارية، هو عبارة عن قطعة ارض منبسطة وفيها اشجار زيتون، يحده غرباً العقار رقم 807 وشرقاً العقارين رقم 814 و837 وشمالاً طريق عام وجنوباً العقار رقم 811، مساحته 1468 م2.
التخمين/ حصة المنفذ عليه 1200 سهم /55,050/ د.أ.
بدل الطرح : 33,030 د.أ.
ثانياً: 1200 سهماً في العقار رقم 929 منطقة العباسية العقارية/ هو عبارة عن قطعة ارض منبسطة وفيها اشجار زيتون، يحده غرباً العقارين رقم 930 و913 وشرقاً العقار رقم 902 وشمالاً العقار رقم 899 والساحة العامة وجنوباً العقار رقم 928، مساحته 2787 م2.
التخمين/ حصة المنفذ عليه 1200 سهم /104,512,5/د.أ.
بدل الطرح : 62,707,5 د.أ.
مكان المزايدة وتاريخها: يوم الخميس الواقع فيه 2018/10/18 الساعة الواحدة ظهراً امام رئيس دائرة تنفيذ صور. للراغب بالشراء ايداع بدل الطرح في صندوق الخزينة أو بموجب شيك او كفالة مصرفين باسم رئيس دائرة تنفيذ صور، وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق هذه الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً له، وبخلال ثلاثة ايام تلي قرار الاحالة عليه ايداع الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بالعشر على مسؤوليته وبخلال عشرين يوماً دفع رسم الدلالة 5% والتسجيل.
رئيس القلم
أسيل برجي

**اعلان قضائي**
تدعو محكمة الغرفة الابتدائية الثانية في البقاع - زحلة برئاسة القاضية نوال صليبا.
المدعي عليها امال خليل السواس. المقيمة سابقاً في بيروت المزرعة والمجهولة محل الاقامة حالياً للحضور شخصياً او من ينوب عنها قانونياً الى قلم المحكمة في زحلة لتبلغ اوراق الدعوى المقدمة من ابتسام وهيام صالح دلول بوكالة الاستاذ جان غانم والمسجلة برقم اساس مدور 2018/52.
موضوع الدعوى تزوير وابطال عقد بيع. اضافة الى الطلب المقدم من الاستاذ غانم بتاريخ 2018/2/13 المتضمن تدوين رجوع موكلته عن الدعوى بالنسبة للعقارين 2 و3 من منطقة علي النهري العقارية وشطب الاشارة عن الصحيفة العينية للعقارين المذكورين فقط ومتابعة الدعوى بالنسبة لبقية العقارات موضوعها.
وللمدعي عليها المذكورة مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر لاتخاذ محل اقامة في منطقة المحكمة والجواب على طلب الجهة المدعية والا يصار الى ابلاغها جميع الاوراق والقرارات بما فيها مواعيد الجلسات بواسطة رئيس القلم باستثناء الحكم النهائي.
عن رئيس القلم
رئيس الكتبة
جورج أبي فيصل

**اعلان**
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض عائد لصيانة واستثمار الخط البحري في معمل الذوق الحراري.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 200/ل.ل.
تسلم العروض باليد إلى امانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق "12" - المبنى المركزي (غرفة 1223).
علماً إن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2018/09/21 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
بيروت في 2018/8/27
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 1770

**إعلان عن مناقصة عمومية**
في تمام الساعة الحادية عشرة صباحاً من يوم الاربعاء الواقع فيه 2018/9/26 تجري مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان مناقصة عمومية بطريقة الظرف المختوم عائدة لـ"شراء قطع ولوازم من نوع البوليثيلين للعام 2018" وفقاً لدفتر الشروط الخاص الموضوع لهذه الغاية وذلك في المكتب الرئيسي الكائن في شارع سامي الصلح - ملك الشدراوي - بيروت.
يمكن لمن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة الاطلاع والحصول على هذا الدفتر الاتصال بدائرة الصفقات والمشتريات في الطابق الاول – من مركز المؤسسة الكائن في وادي خطار - الحازمية - قرب مستشفى قلب يسوع لقاء مبلغ /500,000/ل.ل. يدفع في صندوق المؤسسة لقاء ايصال يضم الى العرض.
تقدم العروض باليد الى قلم المؤسسة الطابق الرابع في مهلة اقصاها الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد اجراء المناقصة ويرفض كل عرض يصل بعد هذا الموعد.
رئيس مجلس الادارة
المدير العام
المهندس جان جبران
التكليف 1788

**اعلان**
تعلن هيئة ادارة السير والاليات والمركبات عن تمديد فترة استدراج العروض لغاية 2018/10/1 حول الحاجة الى استئجار او تشييد مبنيين في كل من مدينتي بعلبك وحلبا لزوم استحداث مركزين جديدين تابعين لهيئة ادارة السير والآليات والمركبات - مصلحة تسجيل السيارات والاليات في كل من محافظة بعلبك - الهرمل ومحافظة عكار.
يمكن للراغبين في الاشتراك بتقديم العروض، الحصول على نسخة عن المواصفات والخريطة التي تبين المساحات وتوزيع المكاتب التي ستخصص للموظفين، وذلك من قلم هيئة ادارة السير والاليات والمركبات الكائن في منطقة الدكوانة - مصلحة تسجيل السيارات.
وعليه، تسلم العروض باليد الى قلم هيئة ادارة السير والاليات والمركبات الكائن في منطقة الدكوانة - مبنى مصلحة تسجيل السيارات، علماً ان اخر موعد لتقديم العروض هو الساعة الثانية عشرة ظهراً من نهار الاثنين الواقع في 2018/10/1.
بيروت في 2018/8/17
رئيس مجلس الادارة
المدير العام
المهندس هدى سلوم
التكليف 1774

**انذار عام**
بمثابة انذار شخصي
تنذر بلدية بصاليم ومزهر والمجذوب المكلفين الذين لم يسددوا الرسوم المتوجبة عليهم عن عام 2018 وما قبل بوجوب تسديدها في مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ النشر والا عمدت البلدية الى حجز اموال المكلف المنقولة وغير المنقولة وبيعها بالمزاد العلني ويعتبر هذا الانذار بمثابة تبليغ شخصي لكل مكلف وقاطعاً لمرور الزمن.
بصاليم في 16 آب 2018
رئيس البلدية
جورج سمير سمعان
التكليف 1772

**اعلان**
من أمانة السجل العقاري في الشوف طلب حميد محمود فواز وكيل ثريا عبد القزي وهي نفسها سوريه عبد القزي سند ملكية بدل ضائع عن حصتها في العقار 574 عين الاسد والشميس.
للمعترض مراجعه الامانه خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
هيثم طربية

## خرج ولم يعد

غادرت العاملة البنغلادشية
SHAHNAJ BEGUM
من عند مخدومتها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئاً الإتصال على الرقم 70/966484

غادر العامل البنغلادشي
MD RATON MIA
من عند مخدومه، الرجاء ممن يعرف عنه شيئاً الإتصال على الرقم 03/482227

غادر العمال البنغلادشيون
SUJAN
SOHEL MIAH
ONNAS MIAH
SHAHARIYA
من عند مخدومهم، الرجاء ممن يعرف عنهم شيئاً الإتصال على الرقم 01/335959



## إعلانات رسمية

**إعلان تبليغ دعوة**
**من لجنة الاستملاك الابتدائية في الشمال**
**إلى كل من السادة المالكين الواردة اسماؤهم في الجدول أدناه:**

| الاسم | رقم العقار | المنطقة العقارية |
|---|---|---|
| حسين قدور اسعد | 12 | رشعين |
| ورثة كل من : بدوي وعيسى خليل العلماوي | 17-18 | رشعين |
| نديمه محمد شما | 126 | رشعين |
| سمير محمد الشقيق | 135 | رشعين |
| محمد نجيب اغا الفاضل رعد | 387 | رشعين |
| ورثة مصطفى محمد شما | 555 | رشعين |
| محمود وسعد وبرانة وورثة اميرة احمد عجاج وعزيزه ابراهيم حمود وايمن واحمد ومحمود وحامد ويوسف وعبد القادر ومريم محمد عجاج وعلي عثمان عجاج ومنتهى محمود عجاج وبلال ومحمد وديانا ورانيا وصفاء ولينا ونهلا مصطفى عجاج ومضر احمد عجاج | 81 | عشاش |
| حسين علي مصطفى قدور | 134 | عشاش |
| ورثة كل من: محمد حمد زريق ووطفى وديعة حسين مصطفى عجاج وثوريا عبد العزيز عجاج | 201 | عشاش |
| ورثة محمود محمد عجاج | 74 | عشاش |
| جورج طنوس عازار وجان بطرس عازار وبول وايلي وبولا وورولا لويس عازار وسوزات جورج فجلون وهنري والبير وجان كلود وبارت وجوزيان والين يوسف عازار وجيليار بطرس عازار | 666 | علما |
| يوسف وحنا وانطونيوس جرجس خضير وساسين وانطونيوس طنوس عازار وايليا بدوي عبيد | 670 | علما |
| طنوس يعقوب عوكر وبول وجورج وجوزيف انطوان نمر وهدى وليلى وفدى ووفاء وحمدي وممتاز مصطفى المقدم ومحمد مشهور وحازم ومايا وأنلي حاتم المقدم وفؤادي عبد الله البيسار ارملة حاتم المقدم وثناء محمد حسن حمزه وعبد القادر ونورا فواز المقدم وريما مصطفى يحيى والياس ميلاد عوكر وريناتو بدوي ميلان ايليا عبيد واسامه غيناتو ايليا عبيد | 846 | علما |
| نظيمه طه جباره وعلي وليلى واحمد وعبد الرحمن هاشم الصمد | 1245 | القلمون |
| طريق خاص للعقارات المفرزة عن العقار رقم 305 دير نبوح خاص للعقارات رقم 305 و 397 حتى العقار رقم 518 دير نبوح | 511 | دير نبوح |

تبلغكم لجنة الإستملاك الإبتدائية في الشمال المرسوم رقم 2663 تاريخ 27/3/2018 القاضي باستملاك العقارات او اجزاء منها المصابة بالمرسوم المذكور أعلاه أو حق مرور هوائي لمصلحة مؤسسة كهرباء لبنان العائد لمشروع إنشاء خط هوائي توتر عالي 220 كيلو فولت دير عمار - دير نبوح وأعتبارها من المنافع العامة وتدعوكم لحضور الجلسة التي ستنعقد يوم الجمعة الواقع فيه 14/9/2018 الساعة التاسعة صباحاً في قصر العدل في البترون غرفة الرئيس صقر صقر وذلك لتحديد التعويض عن نزع ملكيتكم عن العقارات أو أجزاء منها مصحوبين بوثقية الهوية للتعريف عنكم، وعليكم التصريح عن أصحاب الحقوق والا أصبحتم مسؤولين عن التعويض لهم وفي حال عدم حضوركم الجلسة تجري المحاكمة بحقكم غيابياً.

رئيس قلم لجنة الاستملاك الإبتدائية في الشمال
انطوان معوض
التكليف 1780

تخطيط مدني

## إعادة الإعمار في المدينة العريقة: التاريخ، التراث والهوية

# نعمّر حلب؟ أم نعمّر ما دمّرته الحرب فيها؟

رهيف فياض *

### I – حلب في التاريخ

● قليل من التاريخ
● موجز لتتابع الحقبات

### I – 1 – قليل من التاريخ

يُجمعُ الباحثون في تاريخ المدن، على أن حلب من أقدم مدن التاريخ. هذا إذا لم يقل بعضُهم إنها أقدمها. وفي الإجماع، أنها مدينة عامرة منذ 5000 سنة. ويذهب بعضهم، إلى التأكيد بأنها عامرةٌ منذ 14000 سنة، أي منذ الثورة الزراعية.

لست باحثاً في تاريخ المدن. لذلك سأكتفي بالسرد التاريخي، بدءاً من مرحلة الغزو الكبرى، للإمبراطور الهلّيني الإسكندر الكبير، الذي أسّس إمبراطورية امتدت حتى الهند. وبعد وفاته، كانت حلب من حصّة سلوقس نيكاتور، فحكمها السلوقيون لمدة ثُقارب ثلاثة قرون. إلى أن انتصرت روما، وحكمت مدينة حلب، لمدة تعدّت الثلاثة قرون أيضاً.

سقطت روما بعدها، وقامت بيزنطية التي سقطت بدورها أمام الفتح العربي، الذي يقودُه خالد بن الوليد. وأصبحت حلبُ، مدينةً عربيةً إسلامية.

عَظُم دورُها في عهد الخلافة الأُموية، وعرفت بعدها كلّ تحوّلات الحقبة الإسلامية، من الفاطميين، إلى الزنكيين، إلى الأيوبيين، إلى السلاجقة، إلى المماليك، إلى أن فتحها السلطان سليم الأول عام (1516م)، وبقيت عثمانية حتى سقوط الدولة العثمانية. وُضِعتْ حلب مع كامل الأراضي السورية، تحت الانتداب الفرنسي، الذي قسّمها إلى دويلات. وحُدت السلطاتُ الوطنية الدويلات بعد الاستقلال عام (1946)، وأصبحت حلب، قطباً كبيراً في الدولة السورية المستقلة.

كان لحلب دورٌ اقتصاديٌ محوريٌ استراتيجيٌ، منذ القرون الوسطى وما بعدها.

إنها تقعُ على تقاطع تجاريٍ هام، وتسيّر القوافلَ إلى الهند، وديار بكر، وأرمينيا.. أي إنها كانت عقدة تواصل على طريق الحرير، الذي ينطلق من الصين، حاملاً مع الحرير التوابل.

وكان لحلب دورٌ رئيس منذ الفتح العربي، وطوال الخلافة الأموية، أكرّر. وبرزت كمدينةٍ عربيةٍ إسلامية، ذات أهمية معمارية وعلمية. بنى سليمان بن عبد الملك الجامع الأموي الكبير، أحد معالمها الرئيسة. وحافظت حلب على أهميتها، رُغم انتقال مركز الخلافة من دمشق إلى بغداد.

### I – 2 – موجز تتابع الحقبات

القليلُ من التاريخ الذي ذكرتُه، كافٍ بذاته، لتحديد تتابع الحقبات الحضارية في حلب. لن نعود إلى الحثيين (الألف الثاني ق.م.)، ولا إلى الآراميين (الألف الأول ق.م.).

● سنكتفي بالبدء مع السلوقيين في عام 333 ق.م ـ كما سبق وذكرت ـ الذين حكموا حلب ما يقارب ثلاثة قرون، وحذا الرومان حذوهم. حقبتان مميزتان.

● انتهت الإمبراطورية الرومانية، وقامت مكانها الإمبراطورية البيزنطية المسيحية، فعرفت معها حلب حقبة سياسية وثقافية جديدة. في تلك الحقبة، كانت حلب المدينة الثانية في سوريا، بعد أنطاكيا.

● ثم فتحها خالد بن الوليد عام 637م، وانتشر فيها الإسلام بسرعة، مقترناً بالإنجازات الكبيرة في الإعمار، والتعليم، وبناء المعالم.

● حلبُ في هذه الحقبة، هي مدينةٌ عربيةٌ إسلاميةٌ، عرفت في الثقافة والحياة، كلّ ما حملته التحولات في المجتمعات الإسلامية. الزنكيون، والأيوبيون، وبعدهم المماليك، ثم السلاجقة الأتراك، لتصبح بعد كلّ ذلك، مدينة إسلامية كبرى في الإمبراطورية العثمانية، إذ كانت مركزاً لولاية حلب.

● حقبةُ الانتداب الفرنسي، هي حقبةُ السطوة الفرنسية، ومحاولةُ زرع الثقافة الغربية في الجسم العربي الإسلامي، والإصرار الكولونيالي على نزع الهوية العربية الإسلامية، واستبدالها، بنوعٍ من التغريب الفجّ.

حلب تضجّ بالحياة قبل أن ترفع الركام

الحمدار، جيوب في الأحياء، الحمدار موضعي

الجامع الاموي قبل الترميم

● والحقبة الراهنة في حلب، هي استمرار الحقبة الاستقلالية التي بدأت في عام 1946.

### II– المكان الطبيعي لمدينة حلب، وإملاءاته

### II – 1 – المكان الطبيعي لمدينة حلب

تُظهر الدراسات الجغرافية والطوبوغرافية، أن القلعة التي توّجت التلة التاريخية، تتوسط مدينة حلب. وهي في تموضُعها، وسط طوبوغرافيا المكان وتضاريسه، هي قلبُ المدينة ومركزها.

● انتشت الإمبراطورية الرومانية، وقامت مكانها الإمبراطورية البيزنطية المسيحية، فعرفت معها حلب حقبة سياسية وثقافية جديدة. في تلك الحقبة، كانت حلب المدينة الثانية في سوريا، بعد أنطاكيا.

● ثم فتحها خالد بن الوليد عام 637م، وانتشر فيها الإسلام بسرعة، مقترناً بالإنجازات الكبيرة في الإعمار، والتعليم، وبناء المعالم.

● حلبُ في هذه الحقبة، هي مدينةٌ عربيةٌ إسلاميةٌ، عرفت في الثقافة والحياة، كلّ ما حملته التحولات في المجتمعات الإسلامية. الزنكيون، والأيوبيون، وبعدهم المماليك، ثم السلاجقة الأتراك، لتصبح بعد كلّ ذلك، مدينة إسلامية كبرى في الإمبراطورية العثمانية، إذ كانت مركزاً لولاية حلب.

● حقبةُ الانتداب الفرنسي، هي حقبةُ السطوة الفرنسية، ومحاولةُ زرع الثقافة الغربية في الجسم العربي الإسلامي، والإصرار الكولونيالي على نزع الهوية العربية الإسلامية، واستبدالها، بنوعٍ من التغريب الفجّ.

ارتفاعاً 525 متراً.

نرى في الخلاصة، أن كل هذه المتغيرات الطوبوغرافية، لم تُعِقْ امتداد المدينة في كل الاتجاهات. إلا أن مكان المدينة التاريخي، هو في الامتداد الأفقي من القلعة، إلى النهر غرباً.

### II – 2 – إملاءات المكان الطبيعي لمدينة حلب

تختصرُ الفقرة السابقة، كلّ إملاءات المكان الطبيعي للمدينة.

● والإملاءة الأولى: تؤكد ما حَمَلَتْه الحقبات التاريخية، من تراكُم البنيان الميداني، في المكان نفسه.

● والإملاءة الثانية هي في التشديد على عدم تمدّد المدينة في الاتجاه الجنوبي الشرقي، حيث تكثر التضاريس، وتختلف الارتفاعات.

● والإملاءة الثالثة: هي أن المُعطى الطوبوغرافي، يحدّد مكان التمدّد الرئيس، في الغرب، أو في الشمال الغرب. وفي الحالتين الأرض منبسطة، قليلةُ الانحدار.

- الإنشاءات الأولى مع الهلّينيين السلوقيّين والمخطط الشطرنجي والتحولات العمرانية الرئيسة حتى الانتداب الفرنسي.

- 1- عمل الهلّينيون السلوقيون بإملاءات المكان الطبيعي للمدينة، في اختيارهم المنطقة المنبسطة غرب القلعة، في بناء منشآتهم المعمارية الأولى: الأسواق، والمعبد والاغورا... وبعضُ السكن.

ابتدا بنيانهم من مرتفعات تل العقبة شمالاً، إلى حدود التلة السوداء جنوباً. وتوسّط النسيج المبنيّ، طريق مستقيم، ابتدا من القلعة، باتجاه الغرب مروراً بـ«الاغورا». وسُمّي هذا الطريق، شارع الأعمدة. ثم تمدّد نسيجهم المبني في هذا المنبسط، باتجاه الغرب، أي باتجاه النهر.

الحمايةُ الطبيعية من جهة، وإنتاجُ المواد الغذائية، من جهةٍ أخرى، حاجتان رئيستان لاستمرار الحياة.

● قام بنيانهم كما اعتدنا أن نراه في أماكن أخرى (بيروت مثلاً)، على مخطط متعامد، تتجه الطرق فيه من الشمال إلى الجنوب. وسمّي هذا

> الجامع الاموي الكبير بُني مكان «الاغورا»، والمدرسة الدينية بنيت مكان المعبد

المخطّط في سوريا، مخطّطاً شطرنجياً. «الاغورا» هي مجال واسع في قلب النسيج، للاحتفالات الكبرى. والأسواق على جانبي الطرق، والمعبد في الطرف الغربي.

● تتابع في مكان المدينة الطبيعي، الرومان، والبيزنطيون، إلى أن انتصر الإسلام. لم تُغيّر الحقبة الرومانية في المخطّط الشطرنجي، ولم تُدخل الحقبةُ البيزنطيةُ الكثير من التعديلات. وبقيت المدينة داخل أسوارها، حتى القرن السادس م. ثم تمدّدت نحو الشمال والشمال الشرقي، وغرباً باتجاه النهر. وتوقفت جنوباً لوجود الكثير من المقابر. واستمرت بتمدُّدها غرباً داخل الأسوار، إلى أن لامست مجرى النهر.

● التغيير الحقيقيُ في الوظائف، حصل مع انتشار الإسلام، وبناء الأسواق التقليدية وكل ملحقاتها، من خانات، ومستودعات، وحمامات، ومساجد. أخضَ منها الجامع الأموي الكبير، الذي بُنيَ مكان «الأغورا»، والمدرسة الدينية التي بنيت مكان المعبد.

● والتغيير الأهم، هو تحويل «شارع الأعمدة» إلى امتدادٍ رئيس للأسواق. أسواقٌ منها المسقوف، ومنها غير المسقوف، وربما تخطى طولها بمجموعها 36 كلم، منها 16 كلم مسقوفة.

● لم يغير العثمانيون شيئاً في تخطيط المدينة التاريخية. إلا أن المدينة، في بداية القرن السادس عشر، كانت قد خرجت من أسوارها، وتمدّدت في كل الاتجاهات، خاصة إلى الغرب، وإلى الشمال، والشمال الشرق، وإلى الشرق أيضاً، بحيث أصبحت القلعة، معلمها الأول، ومركزها الوحيد.

● وتبلغ مساحة المدينة التاريخية المسجلة في لائحة التراث المبني العالمي 450 هكتاراً. وهي تحوط القلعة من كل الجهات.

IV- الانتداب الفرنسي، والتنظيم المديني الحديث، وما سُمّي العمارة الحديثة.

IV-1- ابتدا التنظيم المديني الحديث، مع إيدالفونسو سردا في برشلونة، وفي نظرياته حول الركائز الأساسية للتنظيم المديني. ومعه دخلت حيّز الاستعمال، مفردةُ التنظيم المديني (Urbanisme).

أول مثال من وحي التنظيم المديني وفق رؤية سردا بالإضافة إلى برشلونة، كانت أعمال هوسمن في باريس، الذي دمّر القديم، ودمج الضواحي بالمدينة، وزنّرها بمجموعة من البولفارات، اصطفت على جوانبها المباني السكنية الفخمة، كما انتشرت الساحات، والتوسعات عند تقاطعها.

باريس اليوم، في بولفاراتها، وساحاتها، وعماراتها، وبعض معالمها، هي من إنتاج هوسمن. قبل إن البولفارات هي للنزهة، ولراحة الفرنسيين. إلا أنّ الباريسيين حين احتجوا على اغتيال روح المدينة القديمة، وإلغاء الممرات المسقوفة أمام الدكاكين، قالوا إن استقامة البولفارات، هي في الحدود التي تطالها قذائف المدافع. لقد أجمعوا إذاً، على أن الهدف الحقيقي منها، هو عسكري.

### V- التنظيم المديني الحديث يدمّر أجزاء واسعة من المعالم التاريخية، ومن التراث في حلب.

إن الشوارع العريضة المستقيمة، على جانبيها المباني المرتفعة طبقات، تسلب جزءاً من روحها.

● لم ينتظر شارل شارتييه الاستقلال، ووضع مخططاً لمدينة حلب في عام 1894.

وفي الحقبة العثمانية، وضع لها مخططاً جديداً وفق ما عُرف بالتنظيم المديني الحديث، حدّد فيه تمدّد المدينة باتجاه الغرب، واعتمد الشوارع العريضة، وإقامة المباني المتعددة الطوابق، المطلة على هذه الشوارع.

وكما في لبنان، أتى الأخوان دانجه في النصف الأول من الثلاثينات، واكملا عمل شارتييه في تدمير النسيج التقليدي، وفي زهق روح المدينة، وفي تدمير معالمها وتراثها.

وكما في بيروت أيضاً، أتى إيكوشار، وهو عسكري في الجيش الفرنسي، ليكمل الهدم مستعملاً المِعْضد، غير آبه بما يقتلعه من مبانٍ أثرية وتاريخ. وبعد الاستقلال، كما في لبنان أيضاً، استمرت سبحة المخطّطات الغريبة.

وكان مخطّط غوتون ليحدّد نمو المدينة بين عامي 1954 – 1975.

كلهم فرنسيون إذاً، باستثناء الياباني بانشويا، الذي اقترح أن تُخترقَ الشوارعُ المدينةَ - القديمة. وانتهت سبحة المخطّطين مع المخطّط التنظيمي العام لمدينة حلب (2000– 2015) الذي وضعه المعمار الأستاذ ياسر ضاشوالي.

### VI- الحصار والدمار.

حلب (2012- 2016)، الحصار، والحرب، والدمار الجزئي

في خلاصة مكثفّة، وكمدخلٍ للمتبقي من هذا النص، أقول:

● حلب مدينة عريقة موغلة في التاريخ.

● موقعها استراتيجي، قَصدتْها فيه كل قوافل التجارة القديمة.

● مرَّ بها طريق الحرير الآتي من الصين، حاملاً معه الحرير التوابل.

● استقرت فيها كل الحضارات القديمة الكبرى، وتركت فيها آثارها، ومعالمها، ومعرفتها، المعمارية والتخطيطيَّة.

● وهي راهناً، عربية إسلامية، منذ فجر الإسلام، مروراً بكلّ الحقبات الإسلامية المعروفة، في الخلافة وبعدها.

● فيها الجامع الأموي الكبير، والجوامع الأخرى المنتشرة في نسيجها المبني المترامي الأطراف، بمساحة تتراوح بين الـ 16000 كلم2 و18000 كلم2.

● فيها مغلمُها الأول قلعتها، حاملة الجزء الرئيس من الذاكرة الجماعية لناسها، أي من هُوية المكان وهُوية ناسه. وفيها أسواقها التقليدية، حاملة الجزء الثاني الأهم من الذاكرة الجماعية والهوية. قامت الأسواق على تخطيط هللّيني شطرنجي، طرقاته من الشمال إلى الجنوب، وشارع الأعمدة فيه، يحتل وسط التخطيط ويشطره، ويحدّد أبوابه في الشرق عند القلعة، وفي الغرب عند الحدود المواجهة لنهر القويق.

● وأسواقها راهناً هي عربية إسلامية. بُني الجامع مكان الأغورا، والمدرسة الدينية فوق المعبد.

● مساحة الأسواق 450 هكتاراً وهي مسجلة في لائحة التراث المبني العالمي.

● حلب مدينةٌ اشتهرت باقتصادها، وبصناعتها منذ القدم. وهي اليوم العاصمة الثانية لسوريا، وقلبها الاقتصادي، ورئتها الصناعية المتجدّدة.

● في حلب إذاً، كل عناصر الجذب للتكفيريين، الإلغائيين المرتزقة، ولرعاتهم بالمال وبالسلاح الراغبين في تدمير كل ما هو خير وجمال، الساعين إلى تدمير أماكن الذاكرة الجماعية، وعاء الانتماء والهوية.

● الساعين إذاً، بحقد مُسبق واعٍ، إلى تدمير أصالة الناس، وتفتيت المجتمع، ومحو الشخصية الوطنية والهوية الأصيلة، ليكتبوا لهم إثر ذلك تاريخاً آخر مزيّفاً، وليلبسوهم هوية أخرى مفتعلة مفتّتة.

حاصر التكفيريون الإلغائيون المرتزقة، ورعاتُهم، لمدة سنتين كاملتين، مدينة حلب، فاختنق أهلها، ومرضوا، وجاعوا.

وبعد الحصار، نشبت حرب عنيفة، انتصر فيها الجيش العربي السوري وحلفاؤه، على الإرهاب التكفيري المدمّر، وحرّر المدينة. من 2014 حتى 2016، حرب طويلة قاسية، دُمّر فيها قلب المدينة التاريخي، وانتشر الدمار ليطال معظم أحيائها. وحصيلةُ الحرب، مدينياً، دمار شديد في 20% تقريباً من النسيج المبني، في حين نجا الخمس الثاني من التدمير. أما الباقي أي 58% تقريباً، فهو صالح للترميم، بدرجات متفاوتة.

### VII- إعادة الإعمار في حلب، التاريخ، التراث، والهوية

نعمّر حلب؟ أم نعمّر ما دمرته الحرب فيها؟

VII- 1- الإعمار، التاريخ، التراث والهوية.

قلب حلب اليوم مدّمر. النواة الصلبة في نسيج المدينة، حيث تركت كلّ الحقبات، بصماتها مرئية. إن هذا القلب هو مدمّر الآن.

● معظم الأسقف التصقت بالأرض. معظم الجدران أصبحت حجارةً، جُمعت أمام الأبواب المحطّمة.

● تدخل من باب أنطاكيا، في سوقٍ سيوصلُك بعد مسار قصير، إلى الركام.

● تحاول أن تتسلّل من بابٍ جانبيٍ، فيردعُك الركام.

● أما الأسواق التي تحوط الجامع الأموي الكبير، أو النسيج شرق القلعة وشمالها، فكلّها مدمّرةٌ الآن.

الأسواق المدمرة: عقود وقبب منهارة

الأسواق هذه، وكل النسيج الذي يحوطها ومساحتها (450 هكتاراً)، هي مكان الذاكرة الجماعية الرئيس في المدينة، أكرّر مضطراً.

عرفتْ هذه الأمكنة، ولا أستطيعُ أن أتصوّر حلب بدونها. إنها روحُ المدينة، بالنسيج الاجتماعي الذي يتذكّرُ تواصُل التاريخ فيها. وتدميرها، ليس مجرد عمل حربيٍ عاديٍ. إنها محاولة اغتيال واضحة لتماسك الجماعة، ولتزوير هُوية الأمكنة، ولانتزاع عنيف لهوية ناس هذه الأمكنة.

الهدف المختبئ، يتعدّى البعد العسكري، إلى بُعدٍ قتل روح الصمود عند الناس، وتفكيك المجتمع، وجعله جاهزاً للاستسلام وللخضوع.

الحرب، في هذه الأمكنة، هدمت كلّ شيء. وإعادة الإعمار كليّة. نعيد إعمار قلب المدينة، لنحتضنَ روحها وهُويتها، ولنحضّن الذاكرة الجماعية لدى أهلها.

المخطّطات متوفّرة، والتوثيق كاملٌ. واقتراح الشركة العامة للدراسات والاستشارات الفنية، بإعادة قلب المدينة إلى ما كان عليه، هو اقتراحٌ صائبٌ.

نتساءل، بحرص شديد، كيف سيتم ذلك؟

هناك إجابات جُزئية الآن. مؤسسة الاغاخان ترمّم بعض الأجزاء، وآخرون يرمّمون أجزاء أخرى من الأسواق غير المسقوفة، وترميم الجامع الاموي يتقدم بسرعة مقبولة، وبإشراف ميدانيٍ لمختصين مجرّبين، ذوي ثقافة معمارية عالية.

ولكن.

ولكن، هناك على سبيل المثال 36 كلم2 من الأسواق، نصفُها على الأقل مسقوف، والأسقف بارتفاعات شاهقة، وتعود كلها إلى الحقبات الإسلامية المتعاقبة، الفاطمية، والزنكية، والأيوبية، والمملوكية والعثمانية.

الأسقف هذه، هي عقودٌ سريرية، تتتابع غالباً، وتتقاطع أحياناً، راسمة حلقات دائرية تحمل قبباً.

في هذا المثال إشكالية واضحة. إذ إن المسألة هي في كيفية إعادة الإعمار هذه. باستعمال مهارة الحرفيين؟ وصفّ الأحجار؟ ونزع القوالب عند اكتمال العقود؟! إلخ.

أم أن مرونةً ما، ستسمحُ باستعمال مواد أخرى، كالخرسانة المسلحة مثلاً، تعيد بناء المجالات التاريخية، تكسوها ورقة إسمنتية، يتم طلاؤها بلون وقماشة ملائمين، بما ينتج روح المكان.

هل تُفكر الهيئات المعنية بالاستعانة بهذه المرونة؟ كما يقول فيوليه لودوك، مبتعدين عن نظريات راسكن وموريس.

### VIII- الدمار الموضعي منتشر في سائر ارجاء المدينة

نعمّر حلب؟ أم دمّرته الحرب فيها؟

VIII -1- نُكرّر ما تقوله «الشركة العامة

> يجب اعتماد تنظيم مديني جراحيّ، حيث أعمال إعادة الإعمار هي مثل الرتي

للدراسات والاستشارات الفنية»، إن المدمّر كلياً هو بحدود العشرين في المئة.

وربما قلنا بعد زياراتنا الميدانية، إن تصنيف الدمار درجات، عليه أن يؤدّي إلى تحجيم رقعة الهدم.

الدمارُ، هو رغم انتشاره، موضعيٌ. وغالباً ما يكون مختبئاً في تجاويف الأحياء.

التدميرُ موضعيٌ. والمعالجة عليها أن تكون موضعية. والكلام عن مخطّط شامل لإعادة إعمار المدينة، هو كلام مبالغ فيه.

لنعود إلى طرحنا، لا نعمّر حلب، بل نعمّر ما دمّرته الحرب فيها.

إنه تنظيم مديني جراحيٌ، أعمال إعادة الإعمار فيه، هي مثل الخياطة، مثل سد ثقب في ثوب، أو أحسن من ذلك، مثل الرتي. ورتيُ الثقب في الثوب، يتم بخيوط مأخوذة من الثوب ذاتهِ.

إنه إعمار جراحيٌ موضعيٌ، يُعيد بناء المهدّم المختبئ في الأحياء، أو الظاهر في واجهاتها.

لن تُبنى كما كانت، بل بما يتسجم مع النسيج القائم، ولا يشكّل جسماً غريباً، مغلّفاً بقناعٍ الجديد الراهن، والمنتشر في عالم اليوم.

مجموعة الجراحات هذه، تُعيد جسم المدينة إلى حالته السابقة، كما يعالجُ الطبيبُ إصابات الشظايا، في أماكن متعددة من الجسد.

يدلُّ اللجوءُ إلى تدخل جراحيٍ موضعيٍ، على أن الجهد الرئيس في إعادة إعمار ما دمرته الحرب في المدن، يجب أن يبدأ بعدم توسيع رقعة الهدم فيها. أي بالسعي لجعل ما قدّرته الشركة بـ 58% ترميماً. 63% إذا استطعنا. عبر الحدّ من أعمال الهدم لأن اللجوء إلى الترميم هو القاعدة، والمعيارُ الرئيسُ في ذلك، هو تأمين السلامة العامة.

### VIII-2- الدمار والترميم في إعادة الإعمار

● تقول «الشركة العامة للدراسات والاستشارات الفنية» مرّة أخرى، إن 58% من مباني المدينة هي بحاجة إلى إجراءات ترميمية، في الإنشاء وفي العمارة.

الإشارة الرقميّة الإجمالية، مفيدة وضرورية. والتصنيف الذي أعدته الشركة، يحدّد عدد المباني التي تتطلب تدخلاً إنشائياً. وعندما تكون الشبكات المختلفة (كهرباء، هاتف، مياه، صرف صحي... إلخ) غير متضرّرة، يصبح التدخّل بسيطاً. والتصنيف المعتمد في الـ 58% من المباني، أكرّر، يحدّد صعوبة الترميم، وسهولته.

### IX- مسألة المخالفات، المسماة «المباني العشوائية»

لا وجود في حلب لـ «عشوائيات» بالمعنى الصحيح للكلمة، أي مدن الصفيح التي نعرفها في معظم مدننا، كالقاهرة، وبيروت...

العشوائيات في حلب، هي ما تسميه «الشركة العامة للدراسات والاستشارات الفنية» البنيان غير المنظّم، أي، البنيان في أراضي الغير، أو في الأراضي العامة (الدولة، البلديات)، أو البناء بدون رخصة.

● التدمير في جبل بدرو مثالاً، لا يتعدى 13%، أي إنّ الـ 87% المتبقية، هي غير مهدّمة، وتقول «الشركة» بوضوح، إنه بوجود التدمير، وفراغات غير مبنية من جهة أخرى، كل ذلك يسمح بإعادة الإعمار الكلّي. وقد أعدت لذلك دراسة كاملة، تبني حياً جديداً، يقوم على هدم كل ما هو موجود (87%)، واستبداله وفق مخطط تنظيمي كامل، بمبانٍ جديدة، وبلغة معمارية جديدة.

نعود في هذا المثال، إلى مبدأ عدم توسيع رقعة الهدم.

الحربُ ليست فرصة لتحديث الأمكنة، ولا فرصة لتأديب المخالفين. وهي خاصة، ليست فرصة لزرع جسم مبنيٍ غريب وسط نسيج هو جزء من الذاكرة الجماعية للناس.

التوجه خاطئ مهنياً، واجتماعياً، واقتصادياً. علينا أن نعيد بناء الحي بروح ما هو موجود، ولا أقول بعمارة مشابهة. مع إيجاد سبل للتسوية مع المخالفين، وهم غالباً ما يكونونَ من إفرازات السياسات العامة للدولة.

● الحيدرية، في مثال آخر عن المخالفات. التجمُّع السكاني هناك، يقوم على الأملاك العامة، والموقف المعلن هو هدمه، وإعادة إسكان ناسه في عمارات برجية عامودية، لاسترجاع الأرض.

سنشهد «قطراً أخرى» عند الأطراف الشمالية الشرقية لحلب، وربما في أطرف أخرى أيضاً! بئس الحل.

### X- الخاتمة

يقول كاتبٌ بريطانيٌ، إذا أردت أن تُلغي شعباً ما... تبدأ أولاً بشلّ ذاكرته، ثم تُلغي ثقافته وتاريخه وكتُبَهُ، ثم يكتبُ له طرفٌ آخرُ كتُباً وثقافة أخرى، ويخترعُ له تاريخاً آخر.

عندئذ ينسى هذا الشعب من كان... وماذا كان... وينساه العالم بعد ذلك...

خسئوا...

خسئ المراهنون على إلغاء الذاكرة الجماعية للمجتمع الحلبي.

خسئ العاملون على تدمير هُوية المدينة، وعلى تدمير أمكنة الذاكرة الجماعية فيها، وعلى تفتيت تماسك ناسها.

حلب اليوم، تضجُّ بالحياة، وهي لم تعالج بعدُ، الدمار فيها.

خسئوا!

* معمار لبناني

الأخبار
al-akhbar
الخميس 30 آب 2018 العدد 3552

صورة وخبر

**أكثر من أربعين ألف إسباني احتشدوا في بونول (مقاطعة فالنسيا الإسبانية) أمس للمشاركة في «مهرجان الطماطم السنوي» أو «توماتينا». هنا، يتولى المشاركون عملية رشق بعضهم بعضاً بحوالى مئة كيلوغرام من الطماطم ضمن مهرجان يعتبر «أضخم مصارعة بالطعام في العالم». ويقام الحدث كل سنة في الأربعاء الأخير من شهر آب (أغسطس)، فيما احتفل هذه السنة بدورته الـ 73، بعدما تحوّل إلى مركز لجذب السياح والأجانب، خصوصاً من بريطانيا واليابان والولايات المتحدة (خوسيه جوردان ـ أ ف ب)**

# لا تقتلوا خالد الأسعد مرتين!

دمشق ـ **خليل صويلح**

مرور ثلاث سنوات على استشهاد عالم الآثار السوري خالد الأسعد (1934- 2015) على يد «داعش» في مدينته تدمر، لم تشفع له بالحصول على صفة «شهيد» (!) ما تداولته مواقع إلكترونية حول العوائق التي واجهها أبناء الراحل في هذا الشأن، تبدو نوعاً من الفانتازيا السورية، أو مسرح العبث، وفي رؤية أخرى: مسرح القسوة. شخصية استثنائية مثل خالد الأسعد لا يجوز العبث بتاريخها على هذا النحو، ذلك أن «حارس الأصنام» دفع حياته ثمناً في مواجهة البرابرة، ولم يغادر المدينة، لحظة هجوم الغزاة. على الأرجح، لم يُقتل مرّة واحدة، إنما مرّات متتالية، فكلما تعرّضت «مدينة الشمس» لغزوة، أو تحطيم تمثال، أو قوس، أو سور، كان يتلقى طعنة في صدره، إلى أن وقع بين أنياب القَتَلة، في مشهد همجي يذكّر بطرق التعذيب التي كانت تشهدها المسارح الرومانية القديمة. ففي صبيحة 18 آب (أغسطس) 2015، ظهرت مجموعة من أصحاب الرايات السود، وتوجهت إلى ساحة المدينة القديمة برفقة العالم الجليل، بعدما يئسوا من انتزاع اعتراف منه بمخبأ الكنوز النفيسة التي كانت تتوزع في أروقة المتحف. أمروه بالركوع استعداداً لذبحه، وكانت آخر عبارة نطق بها «نخلات تدمر لا تنحني». ثم علقوا جسده مقطوع الرأس على أحد أعمدة الكهرباء في الشارع الرئيسي للمدينة، مرفقاً بلائحة اتهام. ليلاً تسلل أحد التدمريين وحمل «رأس الشهيد»، ودفنه داخل سور أحد البيوت، فيما دُفن جسده في مكان آخر. ورغم تحرير المدينة من البرابرة، إلا أن «حلّاج الآثار» ما زال مدفوناً في مكانين، ولم تلتفت الجهات المعنيّة إلى إحداث قبرٍ يليق بجثمان العالم الراحل، كأننا حيال كارثتين: عدم الاعتراف بأنه شهيد، وعدم دفنه في ضريح واحد إلى اليوم. حاملو الأختام الرسمية، لم يجدوا دمغة تفيد بأن خالد الأسعد يستحق لقب «شهيد»، رغم حصوله على وسام الاستحقاق من الدرجة الممتازة، كأنه لم يخض معركة أشدّ ضراوة من المعارك التي خاضها الجنود في الميدان. يروي أحد أبنائه بأنه غرق في متاهات الدوائر الحكومية لاستعادة حق أبيه الضائع، من دون جدوى، كما لم تتمكّن ابنته زنوبيا التي درست الآثار لإكمال مسيرة أبيها الراحل، من الحصول على وظيفة مدرّسة في

**عدم الاعتراف بأنه شهيد، وعدم دفنه في ضريح واحد إلى اليوم**

مدارس مدينة حمص، لأنها لا تحمل وثيقة ابنة شهيد! ربما علينا أن نستعرض وثائق من نوع آخر لإقناع المعنيين بأهمية الرجل: عدا وسام الاستحقاق السوري، هناك تكريم اليونسكو له، نظراً إلى جهوده في توثيق الآثار التدمرية طوال نصف قرن من حياته، الأعلام التي نكستها متاحف روما وباريس وبرلين حداداً على رحيله، أوسمة من مؤسسات عالمية، نحو 40 مؤلفاً أثرياً تحمل توقيعه، تدشين ساحة أثرية باسمه في مدينة بيزا الإيطالية، تمثال نصفي أنجزه النحات الروسي ألكسي تشيبانينكو لتخليد «حارس الأعجوبة»، إنجاز شريط وثائقي عنه بعنوان «عاشق زنوبيا» أخرجه غسان شميط يرصد محطات من حياة عالم الآثار وصولاً إلى خطفه وذبحه، بالإضافة إلى شهادات عن مآثره نحو مدينته. وكذلك إطلاق اسمه على قاعة للمنحوتات الجنائزية الفينيقية في متحف مدينة «باليرمو» الإيطالية، وعلى قاعة في متحف مدينة بوسطن الأميركية، وقاعة المحاضرات في قسم الآثار في «جامعة وارسو». وكان الراحل قد أنجز المشروع الإنمائي التدمري خلال الفترة من 1962 إلى 1966 الذي اشتمل على اكتشاف جزء من الشارع الطويل في مدينة تدمر الأثرية، وبعض المدافن والمغائر والمقبرة البيزنطية في حديقة متحف تدمر، فضلاً عن اكتشافه عدداً من المدافن التدمرية. كتب المؤرخ البريطاني دان سنو في صحيفة «ديلي تلغراف» في رثاء الأسعد: «مات من أجلنا نحن الباقين وكان يعرف أن مدينته المخربة يمكن أن تشفي بلداً مهشماً». نرجو من أصحاب الأختام الرسمية بألا يهدروا دماء الرجل كي لا تضيع تحت رمال الصحراء.

## صور حضناً للشعراء الشباب

في إطار خطتها لاكتشاف وتشجيع الأصوات الشعريَّة الشابَّة، تستضيف «الحركة الثقافيّة في لبنان» في مركزها في مدينة صور (جنوب لبنان) يوم السبت المقبل، أمسية شعريَّة يحييها خمسة من الشعراء الجنوبيين الشباب، وهم: لمى يونس، ابراهيم دهيني، ديمة منصور، خلود قانصو، ونبيل مملوك (الصورة)، مع كلمة نقديَّة يلقيها الشاعر خليل عاصي. يأتي هذا اللقاء في سياق سلسلة الأنشطة التي تظمها الحركة التي تأسست في عام 1995 بشكل دوريّ، مواصلةً عملها على «دعم الإنماء الفكريّ والثقافيّ بما يخدم مصلحة الوطن والمواطن».

أمسية الشعراء الشباب: السبت 1 أيلول (سبتمبر) 2018 – السَّاعة 8,30 مساءً - مكتبة مجمع باسل الأسد الثقافي «ابحار» (صور – جنوب لبنان). للاستعلام: http://www.althakafia.org/

## مفقودو الحرب: ذكريات ومعرض

«افتُقد آلاف الأشخاص في لبنان خلال الحرب الأهلية، ولا تزال عائلاتهم، بعد أربعين عاماً، تصارع لكي تحتفظ بالأشياء والذكريات التي كانت تجمعهم سوياً». بهذه الكلمات يعرّف القائمون على «غياب/ حضور» مضمون هذا المعرض الذي يفتتح غداً في «غاليري 56th Art on» بالتعاون مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر. المعرض الذي يتزامن مع «يوم المفقودين العالمي»، يشكّل مساهمة لسرد «رواية بديلة لأحداث الحرب اللبنانية في المجال العام». والأهم أنّه يبقي هذا الملف في صلب الحاضر، مع المطالبة بإقرار قانون المفقودين «لكي يعطي خاتمة واضحة لعائلاتهم التي لا تزال تعيش في حالة الحداد المتقطع».

«غياب/ حضور»: بدءاً من الغد حتى 6 أيلول (سبتمبر) ـ «غاليري 56th Art on» (الجميزة ـ بيروت). للاستعلام: 01/570331

## الياس سحاب جلسة مع السنباطي

«رياض السنباطي / أغاني فيلم «حبيب قلبي»»، هو عنوان الأمسية التي يقدّمها الباحث والمؤرخ الياس سحاب يوم 3 أيلول في «المكتبة العامة» في الباشورة. لقاء يتركز على الموسيقار والملحن المصري (1906 ـ 1981/ الصورة) الذي يعدّ أحد أبرز الموسيقيين العرب. إذ بلغ عدد مؤلفاته الغنائية 539 عملاً في الأوبرا العربية والأوبريت والاسكتش والديالوغ والمونولوغ والأغنية السينمائية والدينية والقصيدة والطقطوقة والمواليا. وبلغ عدد مؤلفاته الموسيقية 38 قطعة، وبلغ عدد الذين لحن لهم 120، أبرزهم أم كلثوم، ومنيرة المهدية، وفتحية أحمد، وصالح عبد الحي، ومحمد عبد المطلب، وعبد الغني السيد، وأسمهان، وهدى سلطان، وفايزة أحمد، وسعاد محمد، ووردة..

أمسية سماع وتحليل: رياض السنباطي: 19:00 مساء 3 أيلول (سبتمبر) ـ «المكتبة العامة الباشورة». للاستعلام: 01/664647